

# كتاب القضية الفلسطينية

مقرر القضية الفلسطينية

0204

الوحدة

الأولى

حضارة فلسطين القديمة

مقدمة

تعالج هذه الوحدة موضوعا هاما ، وهو نشوء عدد من الحضارات على أرض فلسطين منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر ؛

وذلك للرد على أباطيل المغرضين والجاحدين الذين يدّعون أن فلسطين كانت أرض بلا شعب أعطيت لشعب بلا أرض . كما نستعرض حضارة حضارة فلسطين على مر العصور بدءا بالعصور الحجرية والبرونزية والحديدية ، مرورا بفترة الحكم الفارسي والهلينستي والروماني ، وانتهاء بالحكم البيزنطي ودخول الفتح العربي الإسلامي إلى فلسطين. مع توضيح للدور العربي لسكان فلسطين الأصليين وبخاصة الكنعانيين والفلسطينيين

## 1.1: الموقع والموضع

### المقدمة

ساعد موقع فلسطين المتوسط بين قارتي آسيا وأفريقيا على وجود الإنسان فيها منذ أقدم العصور حتى وقتنا الحاضر ، وقد تأثر تاريخ فلسطين وسكانها واقتصادها وتطورها بهذا الموقع المطل على البحر الأبيض المتوسط من الغرب واليابسة من الشرق والشمال والجنوب ، وقد ساهم هذا الموقع المتوسط في بزوغ أهم الحضارات التي



قامت على أرض فلسطين ومنها الحضارة الكبارية ،  
والنطوفية ، والغسولية ، وقد ساعد هذا الإرث الحضاري  
الكنعاني على تأسيس عدد من المدن والممالك ولأول مرة  
في التاريخ على أرض فلسطين والتي كان من أشهرها تل  
المستسلم وأريحا وبيسان وتل الدوير وبلاطة وغيرها  
في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن : .  
\* تدرك ما تميزت به فلسطين عن بلدان الشرق الأدنى  
كحلقة اتصال بين هذه البلدان  
\* تتحدث عن أثر الإنسان الفلسطيني في صناعة الحضارات  
التي شهدتها أرض فلسطين تناقش المؤثرات الحضارية  
والسياسية على فلسطين من البلدان المجاورة  
\* تدرك التمازج الحضاري وأثره في نشوء المدن المستقلة  
\* تناقش الحضارات التي شهدتها أرض فلسطين من العصور  
الحجرية حتى الان

## الموقع

موقع فلسطين المتوسط بالإضافة إلى خصوبة تربتها  
واعتماد  
مناخها جعل منها مركزاً حضارياً منذ أقدم الأزمنة ، وقد  
شكلت فلسطين وباقي بلاد الشام حلقة وصل بين مصر  
والعراق فقد كانت تحدها من الشرق حضارة بلاد الرافدين  
ومن الجنوب حضارة وادي النيل .

## مميزات فلسطين

تميّزت فلسطين وباقي منطقة الشرق الأدنى القديم بوجود  
عدد من التحركات البشرية السامية والهندية الأوروبية في  
فترات مختلفة، وكانت بعض هذه التحركات تمر في  
فلسطين مخلفة بعض العناصر والتقاليد الحضارية المختلفة  
التي تنتمي إليها لتستقر في فلسطين ولكن هذا لا يعني  
أن الحضارات التي نشأت على أرض فلسطين بجميع  
مظاهرها هي من صنع هذه القوى وإنما هي من صنع  
الإنسان الفلسطيني القديم .

## الحياة السياسية



تأثرت حضارة فلسطين بالعناصر الحضارية والسياسية المجاورة لها في مصر والعراق والأناضول. بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في المجالات المادية والفكرية .

## التمازج الحضاري وظهور المدن

نتج عن تفاعل العناصر الخارجية مع العناصر الحضارية المحلية مظهر حضاري جديد تتضح فيه جوانب الامتزاج الحضاري ، الذي أدى بدوره إلى نشوء المدن المستقلة في فلسطين ، وملاحظة استمرار تحصينها بالأسوار القوية تدعيماً لستقلالها الذاتي من ناحية وحماية لها من الأخطار الأجنبية من ناحية أخرى .

## أشهر المواقع الأثرية

تجلى هذه الحضارة الفلسطينية في عدة مواقع أثرية مثل : مجدو، بيسان، والتل، ورأس العين، وتل بيت مرسيم، وتل العجول وغيرها من الأماكن، هذا وقد نشأ على أرض فلسطين عدد من الحضارات منذ أقدم العصور صنفها العلماء في جداول زمنية تبدأ من العصور الحجرية وتنتهي في زمننا هذا .

## 1.2 العصور الحجرية القديمة :

### المقدمة

عاش الإنسان الفلسطيني في هذه المرحلة حياة بدائية حول وحدات من الجماعات التي تتغذى بما تصطاده من الحيوانات والطيور والأسماك وما تلتقطه من الثمار والنباتات البرية ، وتشير البقايا الأثرية إلى أن فلسطين كانت من المناطق الرئيسية القليلة في العالم التي شهدت تحول اقتصاد الإنسان القديم من مرحلة الصيد وجمع الثمار البرية إلى مرحلة الاستقرار .

بعد الانتهاء من هذا الموضوع ستكون قادراً على أن :



تناقش المراحل الأولى من حياة الإنسان الفلسطيني قبل .  
استيعاب مرحلة الانتقال من جمع الطعام .اختراع الكتابة  
إلى إنتاجه

تناقش الأسباب والدوافع التي دفعت الإنسان إلى جمع  
بذور النباتات وإجراء تجارب على زراعة البذور وتدجين  
الحيوانات

تتحدث عن سكان فلسطين في الألف الرابع ق.م وما بعده .  
تتحدث عن الأماكن التي نشأت بها القرى الزراعية .  
الحرفية.

### **العصور الحجرية القديمة :**

### **مرحلة الصيد والجمع والتنقل 1.5 مليون – 19 ألف ق.م**

بدأت العصور الحجرية منذ أن بدأ الإنسان الأول يصنع أدواته  
من الحجارة وتنتهي بمعرفة الإنسان للكتابة في حدا لعصور  
ما قبل التاريخ وبدأت الألف الرابع قبل الميلاد في بلاد  
الرافدين ومصر ، حيث وضع اكتشاف الكتابة جامعا لقوته  
الضروري وكان قد لجأ إلى الكهوف العصور التاريخية ، وأهم  
ما يميز هذه الفترة أن الإنسان كان خوفا من البرد أو  
الحيوانات الضارية. ومن أشهرها كهف الطابون قرب حيفا  
وكهف أم قطفة بالقرب ليحتمي فيها من بيت لحم وقد تم  
اكتشاف اقدم الأدوات الصوانية في موقع العبيدية في  
شمال فلسطين قرب جسر بنات يعقوب

### **المرحلة الانتقالية: العصر الحجري الوسيط ( 19 ألف**

### **– 8 ألف ق.م ) الانتقالية :**

أي مرحلة الانتقال من الجمع إلى الإنتاج وأشهر حضاراتها  
حضارة الكبارا التي وجدت في خربة العاشق على الساحل  
الشرقي لبحيرة طبرية، والحضارة النطوفية التي تعتبر  
بمثابة الخطوة الأولى للجماعات الزراعية في بلاد الشرق  
الأدنى القديم، ولذلك سمي بالعصر الحجري الوسيط،  
واكتشفت بقايا الحضارة النطوفية في كهف شقبة في  
وادي الناطوف بالقرب من القدس



## العصر الحجري الحديث : مرحلة القرى الزراعية وبداية الاستقرار ومرحلة الإنتاج (8000-4000 ق.م)

”تل السلطان “ أريحا جاءت فيه البيوت مستديرة الشكل مبنية من اللبن على أساسات حجرية، كما ظهرت في هذه المرحلة بوادر لتدجين الحيوانات وزراعة بذور النباتات .

و أصبحت البيوت تبنى بشكل منظم وتوصل الإنسان لتدجين الحيوانات وتميزت الأدوات الصوانية بالشفرات الدقيقة والطويلة ورؤوس السهام الناتئة .

وتميزت هذه الفترة بظهور أنواع متعددة من الأواني الفخارية إضافة إلى الأدوات الصوانية وأعتد الإنسان الفلسطيني على الزراعة وتربية الحيوانات وصيد الأسماك، وأخذ الإنسان يبنى منازل لنفسه منتظمة الشكل .

ويمكن العثور على بقايا العصر الحجري الحديث في تل الفارعة قرب نابلس وأريحا، وتل العجول قرب غزة

## العصر الحجري النحاسي “ واكتشاف الكتابة (4000-3200 ق.م)

وجدت قرى هذا العصر في مناطق الساحل الفلسطيني والنقب وغور الأردن ومن أشهرها الحضارة الغسولية نسبة إلى تليات الغسول شمال شرق البحر الميت .اعتمدت هذه الحضارة على الاقتصاد الزراعي والرعي وربما الاستغلال الجزئي للنحاس بالإضافة إلى التجارة مع المواقع المجاورة. وكان أهم منجزات هذه الفترة هو التواصل لمعرفة الكتابة وبداية تدوين التاريخ. ويجزم العلماء أن ساكني فلسطين خلال الألف الرابع قبل الميلاد وما بعده كانوا من الكنعانيين الذين هاجروا من شبه الجزيرة العربية .

### 3.3 العصر البرونزي

المقدمة

يقسم العصر البرونزي إلى مراحل مختلفة تتميزت كل مرحله منها بإنجازات خاصة بها

في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن :

بعد الانتهاء من هذا الموضوع ستكون قادراً على أن :

تمييزين مراحل العصر البرونزي



تناقش الأنماط العمرانية في فلسطين في العصر البرونزي الوسيط .  
تدرّك مراحل تغلغل الجيوش المصرية في فلسطين .  
تناقش أهم المؤثرات على الإزدهار الحضاري في فلسطين .

## العصر البرونزي القديم ( 3200- 1200 ق.م )

### العصر البرونزي القديم ( 3200 - 1200 ق.م )

ويقسم إلى أربعة مراحل وما تميز به كل مرحلة من إنجازات خاصة بها :  
المرحلة الأولى (3200-300 ق.م) : اختلف الباحثون في تفسير بدايات ظهور دويلات المدن ، حيث تتمثل هذه المرحلة المبكرة في عدد من المواقع مثل تل مجدو وبيسان والعفولة ، وغيرها من المواقع الفلسطينية وأكثر ما يميزها ظهور أعداد كبيرة من المدافن المقطوعة في الصخر ، وكما تشير الدراسات إلى وجود عالقات وطيدة في هذه الفترة بين فلسطين والمناطق المجاورة في نهاية الألف الرابع ق.م . وفي هذه الحقبة استطاع الكنعانيون سكان فلسطين خلال الألف الثالث ق.م من تأسيس عدد من المدن الكنعانية مثل : أريحا ، وبيسان ، وبلاطة ، وغيرها من المدن القديمة .

## العصر البرونزي القديم - المرحلة الثانية

### المرحلة الثانية ( 3000 – 2700 ق.م )

: تميزت هذه الفترة بوجود المدن المسورة التي انتشرت في جميع المناطق الفلسطينية وما جاورها ، وكانت المدن في الغالب تحتل هضاب استراتيجية ومن أهم هذه المواقع : تل تعنك ، وبيسان ، والعفولة ، وتل الفارعة بالقرب من نابلس، كما تميزت هذه الفترة باستعمال عجالت صناعة الفخار على نطاق واسع .

## العصر البرونزي القديم - المرحلة الثالثة

### المرحلة الثالثة ( 2700 – 2300 ق.م ):



لم تشهد هذه المرحلة حاسما ، وتميزت بوجود المساكن المؤلفة من عدة غرف ، كما عثر على المعابد مثل معبد التل ( عاي ) ، وتل المتسلم ( مجدو ) في سهل مرج بن عامر

### **. العصر البرونزي القديم - المرحلة الرابعة (2300 – 2000 ق.م)**

يكتنف هذه المرحلة الغموض ولكن استمرت صناعة الفخار بشكل أفضل من السابق كما أصبح النحاس والبرونز ينتج ان على نطاق واسع. يعتقد بعض العلماء أن المدن الكنعانية قد دمرت مع بدايات هذه الفترة على يد أقوام جديدة دخلت المنطقة ، وقد يكون هؤلاء هم الأموريين .

### **العصر البرونزي الوسيط ( 2000 - 1550 ق.م : )**

مع بداية هذا العصر عادت المدن الكنعانية لتنشط وتأخذ مكانها من جديد في فلسطين وظهرت أنماط عمرانية وأنواع فخار جديدة ، وتميز هذه الحقبة بعلاقات تجارية وسياسية واسعة مع مختلف بلدان الشرق الادنى القديم ، كما تمثل هذه المرحلة بدايات التغلغل المصري في فلسطين. وتميزت هذه الفترة بوجود المدن المحصنة بجدران منزلة وخنادق كانت تملأ في الماء إلحاق المهاجمين ، كما حدث تطور في نوعية المرفقات الجنائزية التي كانت توضع مع المتوفي .

### **العصر البرونزي الأخير (الحديث ) ( 1550 - 1200 ق.م : )**

تتصف هذه المرحلة بالسيطرة المصرية شبه التامة على أجزاء من بلاد الشام، ومنها فلسطين ويظهر ذلك من رسائل تل العمارنة. التي تعود إلى النصف الاول من القرن الرابع عشر ق.م وتكمن أهمية هذه الرسائل بأنها تعكس الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية في منطقة بلاد الشام فهذه الرسائل بالأصل من ملوك دويلات المدن الكنعانية إلى فرعون مصر الذين يخضعون لولائه .



## العوامل التي تأثر بها الزدهار الحضاري في فلسطين ( بلاد كنعان ) 1200 ق.م

1. هجوم الليبيين وشعوب البحر على مصر
  2. هجوم شعوب البحر على الساحل الجنوبي من فلسطين .
  3. سقوط المبراطورية الحثية في بلاد الناضول .
- كل هذه العوامل ادت الى رسم خارطة سياسية جديدة لبلاد الشام

### 1.3:العصر الحديدي (1200-586 ق.م)

#### المقدمة

تشير المصادر التاريخية والأثرية في أواخر القرن الثاني ق.م إلى أن فلسطين كانت الداخلية والخارجية في مصر، وبلاد ما بين النهرين وآسيا الصغرى. في هذه الظروف السياسية المعقدة تكونت مراكز قوى محلية من كنعانية وأرامية وغالبا ما امتزجت مع المجموعات المهاجرة التي يطلق عليها شعوب البحر والقبائل العبرية إلا أن الاستمرارية الحضارية والإنجازات المعمارية كانت لسكان فلسطين الأصليين (الكنعانيين) وهي التي ميزت هذا العصر. بدأ الإنسان الكنعاني حوالي 1200 ق.م باستخدام أدواته من الحديد ويحدد العلماء انتهاء العصر الحديدي بسقوط القدس على يد نبوخذ نصر البابلي عام 586 ق.م وانتهاء حكم لعدد من الصراعات الداخلية وكذلك القوى الكبرى في مصر وبلاد ما بين مملكة يهودا. لقد كانت فلسطين مسرحا للنهرين وآسيا الصغرى الذي أخذت تسعى لسيطرة على هذه المنطقة الجغرافية الحيوية. ولفهم تاريخ فلسطين القديم ال بد من دراسة تاريخ ثلاثة شعوب هي :

الكنعانيون  
الفلسطينيون  
العبرانيون

#### الكنعانيون

هم أقدم الأقوام الذين استقروا في فلسطين وأسسوا حضارة فلسطين القديمة منذ العصر الحجري الحديث ، وقد بدأت هذه





الحضارة تنمو في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والفكرية ، وتقدموا في مجال التمدن واكتشفوا النحاس الطري ثم خلطوه بالقصدير لإنتاج البرونز الذي ساعدهم في تطوير أدواتهم وكانوا السباقين في صناعة التعدين. كما اهتموا بزراعة الكروم والتين وكذلك صناعة العاج وصناعة الزجاج والنسيج والصوف والقطن وصناعة الاصباغ. اشتهر الكنعانيون بما ابتكروه من وسائل دفاع وأساليب حربية وبناء القلاع وما يرافقها من تحصينات دفاعية وأوصلوا اليها الماء من الداخل لتبقى صامدة في وجه الغزاة ، حيث قاموا بإيصال الماء إلى أورشليم : اسم كنعاني معناه مدينة السالم. اقتبس الكنعانيون فن البناء عن البابليين وخاصة بناء الأقواس والكنعانيون هم الذين اخترعوا السفينة و وضعوا نظام الحساب وأعظم ما قاموا به اختراع الأبجدية الهجائية. أعظم حدث في تاريخ البشرية إلى اليوم.

### الفلسطينيون

هناك خالف حول أصل الفلسطينيين، لكن يرجح أنهم من من الأقوام الإيجية الذين هاجروا من جزيرة كريت " قبائل البلست". كان الفلسطينيون يحتكرون صناعة صهر الحديد واستخدامه ، كما صنعوا أنواع من الفخار عليها رسومات وأشكال هندسية وطيور، وبنوا عددا من المدن أشهرها " غزة ، أسدود، تل الصافي ". احتكوا مع شعبا واحدا هو الشعب الفلسطيني نسبة إلى قبائل بالست. الكنعانيين وكونوا من آثار الفلسطينيين الذين استقروا في عسقالن ومدن أخرى في الجنوب .

### العبرانيون

دخلوا فلسطين في مطلع العصر الحديدي فوجدوا الكنعانيين العرب يقيموا في مدن زاهرة تطوقها الأسوار الضخمة ، واحتدم الصراع بين السكان الأصليين والقبائل العبرانية، وتغلبوا على سكانها واحتلوا بالدهم. تكررت هجمات العبرانيين على أورشليم (القدس) بضعة قرون حتى تمكنوا من دخولها بقيادة النبي داود ثم جاء من بعده ولده سليمان الذي وصف عهده بالبذخ والترف مما أزهق الدولة وأدى في النهاية إلى انقسامها إلى إسرائيل في الشمال ويهوذا في الجنوب، وأخذت المملكتان في الصراع المستمر. انتهت مملكة إسرائيل على يد الملك الأشوري



سرجون الثاني 722 ق.م ، بينما انتهت ممكلة يهوذا على يد الملك البابلي نبوخذ نصر 586 ق.م

## 1.4 دخول القوى الخارجية على ارض فلسطين المقدمة

وقعت فلسطين في هذه الفترة تحت الحكم الفارسي واليوناني والروماني والبيزنطي على التوالي ، وقد كشفت مخطوطات قمران ما وصلت اليه فلسطين من تطور فكري وثقافي خالل الفترة اليونانية والتي تالها الحكم الروماني لفلسطين الذي تميز ببناء مدن جديدة وهياكل ومسارح وجمبازيون وميادين سباق ومدارس ومكتبات وخاصة في عصر هيردوس الارومي

### فترة الحكم الفارسي ( 539 – 332 ق.م )

سقطت فلسطين بيد الفرس ، وتشير هذه المعلومات أن النظام الفارسي لم يتدخل بشكل مباشر في الأوضاع الدينية والسياسية في فلسطين. التقسيم الإداري في العهد الفارسي : قسمت فلسطين أيام الفرس إلى عدة مقاطعات وهي : الجليل ، السامرة ، القدس وأدوم وفلسطين وكانت اللغة الارامية هي اللغة السائدة في بلاد الشام . كان الفخار في العهد الفارسي أقل تنوعا وأكثر خشونة والزخرفة فيه أقل كثير مما كانت عليه تظهر النقود في فلسطين كتلك التي عثر عليها في القدس .

### الفترة الهلنستية " اليونانية الشرقية" ( 332 – 63 ق.م )

بعد انتصار الإسكندر المقدوني على الملك الفارسي دارا الثالث في معركة ايسوس عام 333 ق.م أصبحت فلسطين تحت الحكم اليوناني ، لكن بعد وفاة الإسكندر المفاجئة انقسمت الامبراطورية إلى دولتين : البطالمة في مصر والسلوقيين في بلاد الشام، واستمر الصراع بينهما على فلسطين. فلسطين أصابها الضرر في الحروب إلا انها لم تتأثر بشكل مباشر وكان يسودها نوع من الاستقرار النسبي باستثناء حروب السلوقيين مع المكابيين والذي انتهت بقيام الأسرة الحشمونية .



## الفترة البيزنطية ( 324 م – 636م )

بدأت هذه الفترة باعتراف الملك قسطنطين الأكبر في الديانة المسيحية دينا رسميا للدولة الرومانية وبنى عاصمته الجديدة القسطنطينية وقامت والدته هيالنه بزيارة للقدس وأمرت ببناء كنيسة القيامة في القدس وكنيسة المهد في بيت لحم وكنيسة البشارة في الناصرة. خلال سنة 610 م – 622 م قام الفرس بعدة هجمات على الامبراطورية البيزنطية واستطاعوا بمساعدة اليهود من احتلال القدس عام 614 م وإشعال النار في عدد من الكنائس ولكن هرقل تمكن من هزيمة الفرس والوصول إلى عاصمتهم المدائن سنة 627م وحاصرها وعقد طويال لهرقل فهزم امام جيوش المسلمين الذين فتحوا فلسطين. الصلح معهم لكن لم يدم الامر وكانت فلسطين أيام الدولة البيزنطية تقسم إلى الأقسام الآتية قسمت فلسطين أيام الرومان و البيزنطيين إلى ثلاث اقسام إدارية هي :

- \* فلسطين الأولى التي شملت وسط فلسطين وعاصمتها مدينة قيسارية
- \* فلسطين الثانية التي شملت شمال فلسطين وعاصمتها مدينة بيسان
- \* فلسطين الثالثة التي شملت جنوب فلسطين وعاصمتها مدينة بتراء.

## الفترة الرومانية ( 63 ق.م – 324 م )

في عام 65 ق.م تمكن القائد الروماني بومبي من القضاء على السلوقيين ودخول بلاد الشام ومن ثم فلسطين اداريا جديدا . ودخل القدس عام 63 ق.م ووضع تنظيما وفي سنة 57ق.م تولى غاببوس ولاية سوريا وقسم فلسطين الى خمسة أفضية هي :

1. قضاء بيت المقدس ؛ ويتبعه جبال القدس والخليل وادوم
2. قضاء اريحا ، وكان يضم السفوح الشرقية لجبال القدس وعقربة
3. قضاء جازر ؛ وكان يضم السفوح الغربية لمنطقة القدس - رام الله

4. قضاء صفورس ( صفورية ) وكان يشمل الجليل الشرقي
5. قضاء أماتوس ( عماتا ) ؛ وهو بيريا سابقا ( أكثر الى الشرق من نهر الاردن)



حكم هيردوس فلسطين ( 37 - 4 ق.م ) ، وكان بناء من الدرجة الأولى فبنى ميناء كبير وسماه قيصرية نسبة الى اغسطس قيصر وهي قيسارية الحالية ثم بنى مدينة السامرة وسمى سبسطية باسم الامبرطور ثم مدينة رأس العين تخليدا لذكر ابية وغيرها من المدن كما بنى المسارح وملاعب الرياضة في مختلف المدن الفلسطينية .

## الوحدة الثانية

### جغرافية فلسطين التاريخية

#### أصل تسمية فلسطين وتطورها عبر التاريخ

تشكل منطقة الشرق الأوسط منطقة واحدة وفلسطين جزءا لا يتجزأ منها، فقد سكنتها قبائل عربية منذ قديم الزمان، ومزاعم الإسرائيليين أن اليهود أول من سكن البلاد لا صحة لها فقد دخلوها كغزاة وبقيت القبائل العربية فيها قبل كل غزو واجهته فلسطين وبعده، وقد أكد عدد من المؤرخين ورجال الفكر أن عرب فلسطين لم يكونوا غزاة أو محتلين، بل هم سكان البلاد الأصليين الذين عاشوا فيها رغم الغزوات الكثيرة المتعاقبة عليها، وإن القبائل العربية الفلسطينية لم تأت مع الفتح الإسلامي في القرن السابع للميلاد، بل وجدت قبل الإسلام وبعده.

سميت فلسطين منذ القدم بأرض كنعان نسبة إلى شعب سكنها منذ 3000 ق.م والكنعانيون شعب سامي عربي هاجر من الجزيرة العربية وسكن بلاد الشام أما الفلسطينيون فهم شعب بحري هاجر إلى فلسطين من جزر بحر إيجه وبنو خمس مدن وهي غزة ، عسقالن ، اسدود ، جت ، عقرون ، وفي عام 750 ق.م ورد اسم بلست في العهد القديم وفي عهد هيرودوت وبعدها ظهر اسم بالستين وفي عهد الإمبراطور هدریان ظهر اسم فلسطين بشكل صريح هو الاسم الحالي الذي يطلق على الأرض المقدسة حتى الان.

### المساحة والحدود

تبلغ مساحة فلسطين 27027 كم2 ، وقد سيطرت إسرائيل عام 1948م على حوالي 21000 كم2 من مجموع مساحة فلسطين، أي 78 % من مساحة فلسطين ، وأعادت احتلال الباقي المتمثل في الضفة الغربية (5600 كم2) وقطاع غزة (365 كم2) عام 1967م .  
يحد فلسطين من الغرب البحر المتوسط ، ويحدها من الشمال الشرقي سوريا ، ومن الشمال لبنان ، وفي أقصى الجنوب على الرأس الشمالي لخليج العقبة يبلغ طول الساحل الفلسطيني (10.5) كم، أما من الجنوب



الغربي فتحدها صحراء سيناء المصرية ، ومن الشرق نهر الأردن والبحر الميت ووادي عربة حتى خليج العقبة ، حيث تعتبر الحدود الفلسطينية الأردنية أطول الحدود مع فلسطين حيث يبلغ طولها 361 كم.

## تقييم حدود فلسطين

وضعت حدود فلسطين لخدمة اعتبارات استعمارية خمسة هي :  
الاعتبار العسكري والاستراتيجي  
الاعتبار الاقتصادي  
إرضاء الصهيونية .  
الهجرة اليهودية  
تحقيق المصالح الاستعمارية ..

## 2.2 الموقع الجغرافي والتضاريس والمناخ

### المقدمة

أدى التنوع الجيولوجي لأرض فلسطين إلى تنوع التضاريس رغم صغر مساحتها وضيق عرضها ، وقد انعكس ذلك في وجود أربعة نطاقات تضاريسية مختلفة تمثلت في السهل الساحلي والمرتفعات الجبلية وحفرة الانهدام ( وادي الأردن ) والصحراء الفلسطينية صحراء النقب ، وقد أدى هذا التنوع التضاريسي إلى التنوع في النشاطات الاقتصادية وأنماط الحياة لسكان فلسطين.

تتحدث عن تضاريس فلسطين وأهمية كل منها :  
أ. السهل الساحلي.  
ب. المرتفعات الجبلية.  
ج. إقليم وادي الأردن .  
د. صحراء النقب .

## الموقع الجغرافي

### الموقع الجغرافي والتضاريس والمناخ

تقع فلسطين في غرب آسيا على ساحل شرق البحر المتوسط، وفي قلب كل من الوطن العربي والشرق الأوسط والعالم الإسلامي والعالم القديم، وتشرف على البحر المتوسط من الغرب وعلى خليج العقبة من الجنوب، ومحاطة بصحراويين: الأولى صحراء شرق الأردن من الشرق، والثانية صحراء سيناء من الغرب، وهي بذلك تتمتع بموقع جغرافي واستراتيجي متميز وقوي، وفيها أقدم مدينة في العالم وهي مدينة أريحا.



## أثر الموقع في التاريخ السياسي الفلسطيني

ففي فلسطين ظهرت أول مدينة في العالم (مدينة أريحا) وقد دلت الحفريات التي جرت في عدة أماكن فلسطينية على أن الإنسان الفلسطيني الأول كان من رواد الثورة الصناعية الأولى في عصور ما قبل التاريخ، بتحوله من جامع للطعام إلى منتج، وبمعرفته للزراعة والأدوات الزراعية واستقراره في مناطق محددة بدل التنقل والتجوال.

كان لموقع فلسطين الجغرافي المتوسط آثار إيجابية وسلبية، إذ كانت القوى السياسية في الحضارات القديمة - سواء ما كان منها في الشمال أو الشرق أو الجنوب - تنظر إلى هذه المنطقة - التي عرفت بأرض الكنعانيين - بشغف واهتمام كبيرين لضمان ولانها أو للسيطرة عليها مباشرة لأهميتها الاقتصادية والسياسية. كما أن هذا الموقع قد أثر على التكوين السياسي والسكاني والتنوع الإثنولوجي (العرقي) نظرا لأن البلاد كانت تتعرض لغزوات القبائل البدوية عندما تصاب مناطقهم بالجفاف أو المجاعة.

## تضاريس فلسطين

على الرغم من صغر مساحة فلسطين وضيق عرضها فإن تضاريسها تتنوع من منطقة إلى أخرى لأسباب التالية :

1. تنوع التركيب الصخري وبنية الطبقات .
- 2 . مدى تأثير حركات الرفع والبناء (الحركات التكتونية الباطنية)
- 3 . أثر العوامل الخارجية مثل عوامل التعرية والتجوية المختلفة .

وعلى هذا الأساس تضم أرض فلسطين الأقاليم التضاريسية التالية :

- الساحل والسهول الساحلية والداخلية
- المرتفعات الجبلية
- وادي الأردن (الغور الانهدامي)
- صحراء النقب (الصحراء الفلسطينية).

## الساحل والسهول الساحلية الداخلية

السهل الساحلي الفلسطيني : يمتد من رأس الناقورة شمالا إلى رفح جنوبا ويبدأ السهل ضيقا جدا عند جبل الكرمل بعرض 200 م فقط ، إلا أنه يتسع كلما اتجهنا جنوبا حتى يصل اتساعه 18 كم في منطقة طولكرم و300 الكرمل بعرض 200 م فقط، إلا أنه يتسع كلما اتجهنا كم في منطقة غزة ،



وبصورة عامة فإن هذا السهل يتمتع بصفة متميزة في فلسطين؛ فهو يجمع بين أهمية الموقع وغنى الموضوع فالموقع يشكل واجهة فلسطين على البحر المتوسط، وجسر عبور للتجارة والمسافرين، ومنفذا للبلاد على العالم الخارجي وتتمركز فيه الموانئ الهامة.

## المرتفعات الجبلية

إلى الشرق من السهول الساحلية، وعلى امتداد محور شمالي جنوبي، تمتد سلسلة من الجبال والهضاب تشكل هذه العمود الفقري لفلسطين، وتعتبر امتدادا طبيعيا للسلاسل الجبلية الغربية في كل من سوريا ولبنان، وتشكل هذه الجبال ما نسبته 3/1 من مساحة فلسطين، ويبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب حوالي 300 كم، وأعلى قممها قمة جبل الجرمق 1258 م ، وتنحدر هذه الجبال تدريجيا باتجاه الغرب نحو السهول بينما تنحدر فجائيا باتجاه الشرق نحو الغور، وتحصر بينها عدد من السهول الداخلية وأشهرها سهل مرج بن عامر.

### 1. جبال الجليل (السلسلة الجبلية الشمالية)

تعتبر هذه الجبال امتدادا لجبل "عامر" في جنوب لبنان، وتقسم قسمين هما: الجليل الأعلى والجليل الأدنى ، أما أشهر سهول الجليل الأدنى فهي : سهل حطين وسهل البطوف الذي أنشأت فيه إسرائيل مياه نهر الأردن المحولة من بحيرة طبريا إلى صحراء النقب عبر مشروع المياه الإسرائيلي القطري، وإلى الجنوب من هذه الجبال يقع سهل مرج ابن عامر الذي يشتهر بممراته مثل ممر مجدو وممر وادي نهر المقطع وغيرها

### 2. السلاسل الجبلية الوسطى :

تمتد هذه السلسلة الجبلية ما بين مرج ابن عامر شمالا ومنطقة بئر السبع جنوب جبال الخليل جنوبا ، وتنحدر تدريجيا باتجاه الغرب نحو السهول الساحلية بينما تنحدر فجائيا باتجاه الشرق نحو الغور: - جبال نابلس في الشمال.

### 3. جبال نابلس

تمتد نحو الشمال الغربي لتتصل بجبل الكرمل، بينما تمتد نحو الجنوب وأعلى جبالها جبل عيبال (الجبل الشمالي) حيث يبلغ ارتفاعه 940 م ، أما جبل جرزيم (الجبل الجنوبي) فيبلغ ارتفاعه 881 م وتمثل جبال نابلس موقعا متوسطا في سلسلة الجبال الداخلية ، والجزء الشمالي من هذه الجبال أقل ارتفاعا من القسم الجنوبي فيها.

### 4. جبال رام الله - القدس - الخليل

تمتد هذه الجبال من قرية بيتين شمالا حتى وادي بئر السبع جنوبا بطول 90 كم، وهي أيضا جبال تنحدر فجائيا باتجاه تدريجيا باتجاه الغرب نحو السهول الساحلية. أما أهم أوديتها الجافة التي تجلب المياه الشرق نحو الغور بينما تنحدر شتاء والمنحدرة نحو الغرب فهي وادي باب الواد، ووادي



الصرار، ووادي الخليل، أما الأودية المنحدرة شرقاً فأهمها وادي العوجا ووادي القلط ووادي النار .

### إقليم وادي الأردن ( الغور الانهدامي)

يمتد هذا الإقليم على طول الجزء الشرقي من فلسطين بمسافة 420 كم ، وينحدر بصورة عامة من الشمال نحو الجنوب ؛ وينخفض ما دون سطح البحر بحوالي 212 م وهو منسوب مياه بحيرة طبريا ثم ينخفض إلى 402 م تحت سطح البحر وهو منسوب سطح مياه البحر الميت ، ويتميز بارتفاع درجة الحرارة ووفرة المياه وخصوبة التربة.

### صحراء النقب ( الصحراء الفلسطينية)

هضبة صحراوية تقع في جنوب فلسطين، ويتخذ النقب شكل المثلث الذي تمتد قاعدته بخط يصل بين جنوب البحر الميت ومدينة غزة، بينما يقع رأسه على خليج العقبة. تشغل الجبال مساحة كبيرة من هذه الهضبة تقدر بـ 79% من مساحة هضبة النقب.

### 2.3 المناخ:

#### المقدمة

أعطى الموقع الفلكي لفلسطين تنوعاً في بيئتها بين شمالها وجنوبها وشرقها وغربها مما أدى إلى وجود تنوع في محاصيلها الزراعية المختلفة ، كما أعطاه تنوعاً في مناخها ، ويمثل خط عرض 31 درجة شمالاً بأنه خط يقسم فلسطين إلى مناخ البحر الأبيض المتوسط في الشمال ومناخ صحراوي وشبه صحراوي في الجنوب ، ومحصلة هذا الموقع أنه أوجد تفاوتاً في المناخ المحلي وتنوعاً في الأقاليم المناخية والتربة والنباتات الطبيعية والحيوانات والإنتاج الزراعي.

تعرّف العوامل المؤثرة على مناخ فلسطين والمتمثلة :

الموقع الفلكي

توزيع اليابسة والماء

أنماط التضاريس

تعدد عناصر المناخ ( الحرارة والمطار ) وما تتميز به هذه العناصر

تحدث عن الأقاليم المناخية في فلسطين وتوزيع الأمطار الساقطة عليها.

### المناخ في فلسطين

#### العوامل المؤثرة في المناخ:

1. الموقع الفلكي

2. توزيع اليابس والماء.





تأثر جنوب فلسطين بالمؤثرات القارية (اليابس) لوقوع صحراء النقب بين  
بادية الأردن الصحراوية في الشرق وصحراء سيناء في الغرب وبعدها عن  
التأثيرات البحرية  
3. أنماط التضاريس

للتضاريس من حيث حجمها أو شكلها وارتفاعها أو اتجاهها دور كبير في  
توزيع الأمطار والحرارة إذ تنخفض الحرارة درجة مئوية واحدة كلما ارتفعنا  
150 م .

## الأقاليم المناخية والنباتية في فلسطين

1. إقليم البحر المتوسط : وهو إقليم ذو أمطار شتوية وصيف حار جاف  
معدل أمطاره من 400-500 ملم يتمثل في شمال ووسط فلسطين ،  
وينتهي جنوبا عند الخط الواصل بين غزة في الغرب وجنوب مدينة الخليل  
الشرقي

2. الإقليم شبه الصحراوي : أمطاره تتراوح بين 200 - 350 ملم ويقع بين  
المناخ الصحراوي في الجنوب والمناخ البحر المتوسط في الشمال  
3. الإقليم الصحراوي : أمطاره أقل من 200 ملم يسود في صحراء النقب  
الأوسط والجنوبي ووادي عربة. أهم نباتاته: الشيح، القصاب، الحميض،  
السنت، الأثل، البطم.

## عناصر المناخ

### 1. الحرارة :

تعتبر حرارة فلسطين معتدلة إلى عالية نسبيا ويرجع الدفء العام إلى  
موقعها الجغرافي القريب من مدار السرطان، وتختلف الحرارة من مكان  
لاخر ومن فصل لآخر في فلسطين تبعا لعامل الارتفاع عن سطح البحر والقريب منه  
أو البعد عنه . ويبلغ المعدل السنوي لدرجة الحرارة في منطقة الغور ووادي عربة 25 درجة  
بينما يبلغ 20 درجة على الساحل ، وفي الجبال يبلغ معدلها 15 درجة ، أما في الشتاء فتتميز  
حرارة فلسطين بميزتين أساسيتين هما : .

- انخفاض معدلات الحرارة في جميع أنحاء البلاد .
- تدني درجة حرارة شهر كانون الأول .
- وبصورة عامة فإن الحرارة تتدنى كلما توجهنا من جنوب البلاد إلى  
شمالها .

### 2- الأمطار :

تتميز أمطار فلسطين بأنها :  
- ضمن النظام الشتوي الذي يتبع نظام إقليم البحر المتوسط وتسقط بفعل  
الرياح الجنوبية الغربية العكسية التي تتشعب برطوبة البحر الأبيض  
المتوسط .

- تتوزع بنسب متفاوتة على أجزاء فلسطين وضمن أشهر مختلفة في  
فصل الشتاء وتمتاز هذه الأمطار بأنها متذبذبة في أوقاتها وكمياتها فتبكر  
أحيانا وتتأخر أحيانا أخرى ولذلك كانت الزراعة البعلية اعتمادا على هذه  
الأمطار زراعة غير مأمونة .



- تتناقض بصورة عامة من الشمال إلى الجنوب .

## الوحدة الثالثة

### فلسطين في العهد العربي الاسلامي

#### 3.1: فلسطين عيشة الفتح الإسلامي لها

##### المقدمة

بدأ الفتح الروحي لفلسطين مع زيارة الرسول صلى الله عليه وسلم للقدس بعد حادثة الإسراء والمعراج ، وهذا بعدا أعطى فلسطين دينيا باعتبار عاصمتها القدس الشريف مدينة الله وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

#### في نهاية هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

\* تتعرف على أسماء القبائل العربية التي سكنت فلسطين قبل الفتح الإسلامي.

\* تفهم عملية الفتح الإسلامي لفلسطين ونتائجها .

#### القبائل العربية التي سكنت فلسطين

أشهر القبائل العربية التي سكنت فلسطين قبل الفتح الإسلامي:

1. قبيلة عاملة
2. سليح بن حلوان .
- 3 . جذام بن عدي
4. لخم بن عدي .
5. بنو كلب بن وبرة
6. جرم بن زبّان.

#### الفتح الإسلامي لفلسطين

عملية الفتح :

تقتصر فتوح الشام باسم أجنادين في جنوب فلسطين عام 31 هـ ، وهو الموقع الذي وقعت فيه أولى المعارك الكبرى بين المسلمين والروم على أرض فلسطين بقيادة فاتح فلسطين الصحابي الجليل عمرو بن العاص .

#### فتح القدس

كان أبو عبيدة بن الجراح قد تسلم من الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب كتابا يأمره فيه بالتوجه إلى مدينة القدس وأبتدأ القتال، وجرت المفاوضات، وأوضح أبو عبيدة للبطريرك صفرونيوس مكانة المدينة وإسراء الرسول الكريم إليها، وأنهم لن يعودوا من دون فتحها. غير أن البطريرك قال أنه لن يسلم المدينة إلا إلى أمير القوم (أمير المؤمنين) ، وحضر عمر بن الخطاب إلى القدس وتسلم مفاتيحها وكتب لسكانها كتاب تسلم المدينة عرف فيما بعد بالعهد العمرية .

عمرانيا ابتداء عمر بن الخطاب بإقامة المساجد في فلسطين وغيرها، وفي بيت المقدس، وكانت طبرية إحدى المدن التي أرسلت إليها إحدى النسخ



الأولى من القرآن الكريم الذي تم نسخه في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

### **2.3: فلسطين ضمن بلاد الشام في الفترة الإسلامية**

#### **المقدمة**

مع مجيء الأمويين ، نالت فلسطين بشكل عام وبيت المقدس خاصة ، اهتماما خاصا لأسباب سياسية ودينية. إن حرمة المدينة أضفت على الأمويين مكانة إسلامية عظيمة، وليس من قبيل الصدفة أن غير خليفة من خلفائهم أخذ البيعة في القدس. وكان معاوية يعلم حق العلم ما كان لبيت المقدس من أهمية في التاريخ الإسلامي .

بعد الانتهاء من هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتعرف على البواعث للحمالت الصليبية واحتلال القدس
- تناقش إنجازات الأمويين في فلسطين

- تتحدث عن الشخصيات التي تركت أثارا مميزة على أرض فلسطين .

#### **فلسطين في ظل الدولة الأموية والدولة العباسية**

مع مجيء الأمويين، نالت فلسطين بشكل عام وبيت المقدس خاصة ، اهتماما خاصا لأسباب سياسية ودينية. إن حرمة المدينة أضفت على الأمويين مكانة إسلامية عظيمة، وليس من قبيل الصدفة أن أكثر من خليفة أموي أخذ البيعة في مدينة القدس. وكان معاوية يعلم حق العلم ما كان لبيت المقدس من أهمية. واستمر الحج إلى بيت المقدس وانتعشت الحياة فيها. يقول الأسقف أركولف الذي زارها في أيام معاوية، إن الناس كانوا يأتون إلى القدس من بلدان وجنسيات مختلفة ويعقدون فيها سوقا سنوية (في 12 أيلول من كل عام ) تشمل نشاطات كثيرة ، وفيها مصلى من الخشب يتسع لثلاثة آلاف مصل . وتبع خلفاء معاوية موقفه وسياسته تجاه فلسطين والمدينة المقدسة .بالغا ، . وكانت قمة الأعمال العمرانية في فكان عبد الملك بن مروان أول الخلفاء الذين صرفوا للعمران اهتماما عهده بناء مسجد الصخرة والمسجد الأقصى الذي أتمه من بعده ابنه الوليد .إنجازات الامويين .

#### **إنجازات الامويين**

اعمار الرملة :

يعود الفضل في بناء مدينة الرملة ، إلى سليمان بن عبد الملك لتكون العاصمة الإدارية لفلسطين، حيث نقل إليها سكان اللد. أما مسجدها، فهو يفوق بحمالة وعظمته مسجد دمشق ويدعى المسجد الأبيض وهو مشهور بمئذنته التي بناها الخليفة هشام بن عبد الملك، أما أبواب المسجد فصنعت من خشب الرز، وقد حفرت عليها النقوش الجميلة.

#### **بناء الأسطول الإسلامي في عكا :**

كان الخليفة الراشدي عثمان بن عفان قد سمح للمسلمين بركوب البحر، ولما انتق الحكم إلى بني أمية قام معاوية بن أبي سفيان بترميم مرفأى عكا وصورلقد اهتم بتطويرصناعة السفن.

#### **فلسطين في عهد الدولة العباسية**



قام المنصور الخليفة الثاني بزيارة بيت المقدس عند عودته من أداء فريضة الحج عام 140هـ/748م ثم زارها مرة ثانية عام 154هـ/761م وخلال هذه الفترة أصابت فلسطين هزتان أرضيتان، كان المسجد الأقصى من بين الأماكن التي أصابتها، فقام المأمون بإصلاحات كبيرة بعد ان هدمت الأجزاء الشرقية والغربية وأمر المهدي عام 163هـ بإجراء إصلاحات كبيرة وقام المأمون 198-218هـ/813-833م ببناء الأبواب الشرقية والشمالية للحرم الشريف في حين قام هارون الرشيد الذي حكم بين عامي (170 - 193هـ/786-809م) ببناء خزان ماء كبير في مدينة الرملة يتكون من ست غرف ضخمة تقوم سقوفها فوق أقواس مديبة.

### **فلسطين في عهد الطولونيين**

ففي عهده برز الاهتمام بمدينة عكا من الناحيتين الاقتصادية والعسكرية بهدف تطوير الميناء وحمائته من الاعتداءات الخارجية ، فأوكل هذا الأمر إلى المعماري أبي بكر البناء الملقب بالبشاري، الذي نجح في بناء السور داخل مياه البحر، وحفيدة المعروف بالبشاري المقدسي ألف كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.

### **فلسطين في عهد الأخشيديين**

عادت فلسطين إلى حكم الدولة العباسية المركزية لثلاثين عاما ، انتقلت بعدها للأخشيديين 323هـ/935م ، وقد اهتم الأخشيد بسك العملة في مدينتي الرملة وطبرية ، كما أوصى محمد الأخشيد بأن يدفن في مدينة القدس ونفذت وصيته.

### **دراسة موجزة لبعض الشخصيات التي تركت أثراً مميّزة على أرض فلسطين:**

**محمد بن إدريس (150-204هـ/767-819م)**، أبو عبد الله، وينسب إلى جده شافع ، وهو أحد أصحاب المذاهب الأربعة في الإسلام، ومن أكبر أئمة الفقه الذين أنجبهم التاريخ الإسلامي، سكن أبوه إدريس عسقلان فولد له فيها أو في غزة بجوارها ابنه محمد. وهو صاحب كتاب "الأم" في الفقه.

**محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي 335-380هـ/947-990م**، وهو أحد الأعلام الذين أبلغوا علم الجغرافية عند العرب في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، ولد المقدسي ببيت المقدس، واشتهر باسم "حفيد البناء" نسبة إلى جده المهندس أبي بكر البناء الذي كان ابن طولون قد عهد إليه ببناء ميناء عكا وتحصينه. وهو صاحب كتاب " أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .

**ابن قدامة (715هـ/1316م) :** ينحدر من أسرة فلسطينية دمشقية الدار، الجد الأعلى الذي حملت الأسرة أسمه هو قدامة بن مقدم بن نصر بن عبد الله المقدسي. وكان من أهل قرية جماعيل أو جماعين قرب نابلس في القرن الخامس الهجري. وكان محمد بن قدامة ثم ابنه أحمد ثم حفيد محمد أبو عمر خطباء جماعين حين غزا الفرنجة فلسطين عام 492هـ/1099م ، تمثلت مقاومة آل قدامة للصليبيين في المزيد من التمسك بالدين والتقوى .



### 3.3: فلسطين من الفترة الصليبية حتى نهاية الحكم العثماني

#### المقدمة

تمكن الصليبيون من احتلال سواحل الشام، ثم اتجهوا نحو مدينة الرملة ومنها إلى بيت المقدس وعلى الرغم من كل هذه الإجراءات والتراتب، إلا أن الصليبيين استمروا في حصارهم للمدينة المقدسة وتضييق الخناق على سكانها

#### في نهاية هذا الموضوع ستكون قادرًا على أن:

- تتعرف على البواعث للحملات الصليبية واحتلال القدس
- تفهم إجراءات صالح الدين الأيوبي لتحرير فلسطين
- تفسر التداعيات التي صاحبت انتصار صالح الدين في حطين وتحرير القدس

- تعرف الطالب فضائل بيت المقدس
- تناقش أهمية فلسطين في العصر المملوكي
- توضح اهتمام العثمانيين في فلسطين بشكل عام والقدس خاصة.

#### الفترة الصليبية والأيوبية

بواعث الحروب الصليبية

1. حقيقة، لم يكن الدافع الديني هو الباعث الرئيس للحروب الصليبية
2. رغبة الأمراء والنبلاء الإقطاعيين في التوسع والحكم.
3. رغبة المدن التجارية الإيطالية (البندقية وبيزا وجنوا) بتحقيق الأرباح الكبيرة في تجارتها بين الشرق والغرب
4. انقسام العالم الإسلامي.

تمكن الصليبيون من احتلال سواحل الشام، ثم اتجهوا نحو مدينة الرملة ومنها إلى بيت المقدس وعلى الرغم من كل هذه الإجراءات والتراتب، إلا أن الصليبيين استمروا في حصارهم للمدينة المقدسة وتضييق الخناق على سكانها حتى تمكنوا في النهاية من دخولها يوم الجمعة الخامس عشر من تموز عام 1099م/الثالث والعشرين من شعبان عام 492هـ. وقد اقترف الصليبيون مذبحه شنيعة مروعة ذهب ضحيتها عدد كبير من سكان المدينة، إذ قتلوا ما يزيد على سبعين ألفاً من المسلمين في المسجد الأقصى وطرقات المدينة كان من بينهم عدد من الأئمة والعلماء و إلى جانب عمليات السلب والنهب التي تعرضت لها المدينة المقدسة، وعلى الرغم من هذا الانتصار الذي أحرزه الصليبيون، فإن الجهود الإسلامية المقاومة بزعامة عماد الدين زنكي بدأت تدك معازل وحصون الفرنجة، فتمكن في عام 1144م من استرداد إمارة الرها، واتم عملية المقاومة والاسترداد وإلحاق ابنه نور الدين زنكي، بعدها حرر صالح الدين الأيوبي القدس عام 583هـ/ 1187 م

#### أهمية فلسطين في الفترة المملوكية

يعود للمماليك الفضل في مواجهة المغول الذين احتلوا مدينة بغداد عام 1258م، وكانت أنباء ذلك قد وصلت إلى مصر، فاستعد السلطان قطز



وقادته وعلى رأسهم الظاهر بيبرس لمواجهةهم، فالتقى بجيش المغول في معركة عين جالوت الفاصلة عام 1260م، وانتصروا عليهم وردوهم نهائياً عن البلاد المقدسة. بعد القضاء على المغول تفرغ المماليك لتطهير فلسطين من بقايا الصليبيين على يد الشرف خليل بن قالوون من آخر معاقليهم في عكا عام 1291م. وقد قام السلطان المملوكي الظاهر بيبرس بإصلاحات عديدة في الزراعة والري، وانتظم البريد في عهده، كما جدد ما تهدم من قبة الصخرة وجدد في حرم الخليل، وأقام العديد من الجوامع والمشاهد للأنبياء والصحابة الأوائل، فقد بنى على مقام النبي موسى قبة ومسجداً، وجدد سماط إبراهيم الخليل. كما اهتم بيبرس ببناء الطرق والجسور وألبراج وتحصين المدن والمدارس.

## فلسطين في العهد العثماني:

حكمت الدولة العثمانية فلسطين 4 قرون ( 1516-1916 م ) ، وكانت بداية الحكم العثماني منذ زمن السلطان سليم الأول. اهتم الحكام المحليون بالعمران، والسالطين ، كانت همومهم حماية أطراف الدولة والحد من النفوذ الأجنبي،. وفي عهد واليهم على عكا أحمد باشا الجزار تصدى لنابليون وصمد أمامه وأجبره على التراج وفي عام 1854م امتلك اليهود أول قطعة أرض في مدينة القدس، وقد أطلق عليها حي "مونتيفوري" نسبة إلى موسى مونتيفوري اليهودي الثري البريطاني. وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني أنشئت سكة حديد يافا القدس عام 1892م.

## الوحدة الرابعة

### البرنامج الصهيوني وجذوره التوراتية

#### 1.4: التوراة والديانة اليهودية

#### المقدمة

- كان لبريطانيا دور كبير في نكبة فلسطين وتسهيل هجرة الصهاينة إليها، وأعطتهم وثيقة الشرعية في نظرهم وهي وعد بلفور أعطى من لا يملك لمن لا يستحق.
- بعد الانتهاء من هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:
- تتعرف إلى جذور الحركة الصهيونية ونشاط زعمائها
- تناقش بطلان وعد بلفور تاريخياً وقانونياً، ومدى استعداد بريطانيا لتطبيق وعد بلفور بالقوة على الشعب الفلسطيني
- تتبع دور المنظمات الصهيونية العسكرية قبل عام 1948م والمجازر التي ارتكبتها لطرده الشعب الفلسطيني، ودور بريطانيا في مساعدة الحركة الصهيونية
- تناقش طبيعة وبنية نظام الحكم في إسرائيل ودور الأحزاب الإسرائيلية في الحكم
- تناقش دور القادة والمؤسسات الصهيونية في نكبة فلسطين

## التوراة

الكتاب الديني لليهود، ومعنى التوراة "التعليم" ويحتوي على الأسفار الخمسة لشريعة النبي موسى، عليه السلام، ومع الزمن اتسعت هذه الأسفار وأصبحت تشمل أسفاراً أخرى للأنبياء بني إسرائيل بلغ عددها على 22 سفيراً، وهذه تؤلف العهد القديم من الكتاب المقدس.

## التلمود



وضع بعد انتهاء أسفار التوراة بعدة قرون، وقد نشأ التلمود من خلال استحداث وسائل جديدة لتفسير التوراة؛ وما برح أبحار اليهود يضيفون إلى التلمود ما مجلداً ، واليوم في اللغة يشاؤون حتى جاوز 12 مجلداً. واليوم في اللغة الإنجليزية 36 مجلداً وتتجلى فيه بذور العنصرية الصهيونية وروح الاستعلاء على سائر الشعوب، كما أن ادعاءاتهم بأنهم شعب الله المختار جعلتهم ينظرون للشعوب الأخرى نظرة احتقار.

### أسطورة أرض الميعاد

لا بد من العودة إلى نصوص التوراة كي نفهم حقيقة الاعتقاد السائد لدى اليهود بالعلاقة الوطيدة بين التوراة وقيام دولة إسرائيل عام 1948م. فقد جاء في سفر التكوين (14:13-15) وفيه قال الرب لأبرام (إبراهيم) وهو واقف على تلة في أرض كنعان "فلسطين": "وقال الرب لأبرام بعد اعتزال لوط عنه، أرفع عينيك وانظر في الموضع الذي أنت فيه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك ولنسلك إلى الأبد، وجاء في سفر التكوين أيضاً "15:18" } "في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات. { ويعتقد اليهود أن الأرض قطعت لهم وخدمهم، غير أن التوراة لم تقل ذلك قط؛ فكلمة "لنسلك" تعني العرب أيضاً من مسيحيين ومسلمين، فهؤلاء أيضاً من نسل إسماعيل الابن الأكبر لأبراهيم. ومن المهم أن نذكر أن الوعد عندما أعطي لإبراهيم كان ذلك قبل مولد ابنه اسحق جد اليهود، وقبل مولد ابنه إذا لن تكون بالضرورة إسحق فقط، أو إسرائيلية، فكلمة إسرائيل أطلقت على إسماعيل جد العرب، فالأرض يعقوب - حفيد إبراهيم من ولده إسحق، ومن المعروف أن إبراهيم رزق الإبن الأول إسماعيل (جد العرب) وإسحق (جد اليهود).

### : 2.4 الحركة الصهيونية

#### المقدمة

كانت شرارة الصهيونية قد اطلقها هرتزل في مؤتمر بال، ولكن الأطماع الصهيونية تحركت نحو فلسطين قبل ذلك وخصوصاً منذ أيام نابليون . بعد الانتهاء من هذا الموضوع ستكون قادراً على أن: تناقش دور نابليون في دعوة اليهود لاستيطان فلسطين تلم بدور هرتزل في قيام الحركة الصهيونية. تتعرف إلى أهم قادة الحركة الصهيونية والداعين لها قبل مؤتمر بال إلى سبب تسميتها بالحركة الصهيونية.

#### جذور الحركة الصهيونية

سميت الحركة الصهيونية بهذا الاسم نسبة إلى جبل صهيون في القدس وكلمة صهيون "الحصن" أصلها كنعاني أطلقت على الجبل الشرقي في مدينة القدس، والصهيونية اسم لحركة وإيديولوجية تعبر عن رغبات وطموحات معتنقي الديانة اليهودية في العصر الحديث وفي مقدمتها "العودة" إلى فلسطين وتأسيس دولة هناك وكان أول من استخدم هذا المصطلح المفكر والكاتب اليهودي نتان بيرنويوم (1864 - 1937)، مقتبساً المصطلح من كلمة "صهيون" للإشارة إلى عودة اليهود إلى فلسطين.



وكان أول رجل دولة اقترح إقامة دولة يهودية في فلسطين كان نابليون بونابورت، فكان أول الصهيونيين الحديثين غير اليهود. كان نابليون قد طلب من اليهود تشكيل مجلس السنهدرين Sanhidrin، وهو هيئة قضائية عليا كانت قائمة زمن مملكة إسرائيل الغابرة. وحث المجلس على مسانדתه في احتلال الشرق العربي واعداء إياهم بمنحهم فلسطين وتشكيل دولة لهم فيها .

### **السياسة الإنجليز**

ويجب أن ندرك أن الحركة الصهيونية عندما أعلنت عن نفسها عام 1897م كان اليهود قد حصلوا على حقوقهم في أوروبا كلها. ولما حصلت الحركة الصهيونية على وعد بلفور عام 1917م كانت أوروبا ال تفرق بين اليهودي وغير اليهودي .

كان بالمرستون في مقدمة السياسة الإنجليز الذين نفخوا الحياة في الصهيونية، قبل أن تولد عام 1897م، فعندما تولى وزارة الخارجية البريطانية عام 1830م أول مرة، كان ضعف الامبراطورية واضحا خاصة عندما احتل محمد علي باشا بلاد الشام عام العثمانية ؛ 1830م، لذا حاول بالمرستون أن تبقى الدولة العثمانية سليمة وحية، في حين كانت روسيا وفرنسا تتلهفان على موت الدولة العثمانية أمالاً في الحصول على نصيبهما من تركة الإمبراطورية، لذا كان بالمرستون يبحث عن يحمي مصالح بريطانيا في الشرق العربي، فوجد ضالته في اليهود وذلك بتأسيس كيان لهم في المستقبل.

وقد بحث بالمرستون الموضوع مع اللورد شافتسبري صاحب الجملة المأثورة "فلسطين أرض بال شعب إلي شعب بال أرض أي اليهود". وقد تبنى الصهاينة فيما بعد هذه الجملة وأصبحت أول الشعارات الصهيونية؛ "أرض بال شعب ، حيث تم افتتاح أول قنصلية بريطانية في القدس عام 1834م وذلك لحماية المصالح البريطانية في لشعب بلا أرض "أولاً والاهتمام بتشجيع اليهود للهجرة إلى فلسطين ثانياً.

### **الصهيونية اليهودية**

أفصح هيرتزل في مؤتمر بال عام 1897م عن أن النداءات والدعوات الفكرية لتجميع اليهود لم تجد أذنا صاغية حتى بين اليهود أنفسهم في الثلاثينات من القرن التاسع عشر. لكن في الستينات من نفس القرن بدأت هذه الدعوة تلقى نجاحا. ومن أبرز الرواد لهذ الحركة في هذه المرحلة أربعة يهود هم :

1. يهودا الكلعي

يهودا الكلعي في يوغسلافيا، وكان حاخام الطائفة اليهودية في مدينة سررايفو - في البوسنة. نشر كتاباً في تعليم اللغة العبرية، وكتاباً آخر عام 1840م عنوانه "شالوم يروشرااليم" حث فيه اليهود على دفع 1/10 من مدخلهم لمساعدة يهود القدس التي سكن فيها في أواخر عمره ومات فيها عام 1878م.

2. تسفي هيرش كاليشر





تسفي هيرش كاليشر كان حاخاما للطائفة اليهودية في مدينة ثورن ، في بولونيا. نشر كتاباً عام 1862م بعنوان "البحث عن صهيون" وكان أول كتاب يصدر بالعبرية في أوروبا الشرقية بشأن المستعمرات الزراعية في فلسطين. وبمبادرة منه أنشئت الزراعة في ملبس التي سميت بتاح تكفا (أي مفتاح الأمل) قرب يافا، هذه المستوطنة التي أقيمت على أرض فلسطين عام 1878 م .

### 3. **موشي هس**

موشي هس يهودي ألماني كان صديقاً لماركس، وقد أصدر كتاباً بعنوان "روما والقدس". قال هس إنه من الممكن استرداد فلسطين عن طريق إغراء السلطان العثماني بالمال  
4.ليون بنسكر

من رواد الحركة الصهيونية في روسيا، ولد في بولونيا، داعيا اليهود للتجمع في أي مكان، أصدر كتابه "تجول في أوروبا" "التحرر الذاتي" بالألمانية، وأبرز ما جاء في كتابه عدم التركيز على فلسطين .

### 3.4 **بدء شرارة الحركة الصهيونية**

المقدمة

يعتبر اليهودي الصهيوني ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية.، وكان أول من خطط لإنشاء دولة يهودية حاول هرتزل الحصول على فلسطين من السلطان عبد الحميد بعدة طرق و بعد أن فشل هرتزل في إقناع السلطان عبد الحميد بدأت مفاوضات بين هرتزل والانجليز بشأن استيطان اليهود في عدد من الأقطار .

### **قرارات مؤتمر بال**

يعتبر اليهودي الصهيوني ثيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية.، وكان أول من خطط لإنشاء دولة يهودية، حيث شرح في كتابه الذي صدر عام 1895م بعنوان "الدولة اليهودية" فكرة إيجاد دولة لليهود. وفي 29/8/1897م عقد أول مؤتمر صهيوني في مدينة بال بسويسرا. وكانت أبرز القضايا في هذا المؤتمر بعث اليهودية في يهود أوروبا الغربية وتعليم اللغة العبرية لليهود. أما القضية الأساسية للمؤتمر فهي توجيه أنظار اليهود ومشاعرهم نحو فلسطين، وتحويلها عن أمريكا الجنوبية أو أي مكان آخر

### **قرارات مؤتمر بال:**

- تشجيع العمال اليهود الصناعيين والزراعيين استعمار فلسطين على أسس مناسبة
- تنظيم وربط جميع اليهود عن طريق المؤسسات المحلية أو الدولية طبقاً لقانون كل أمة
- تعزيز وتشجيع الإحساس والشعور القومي اليهودي أي إيقاظ الوعي اليهودي
- اتخاذ الخطوات التمهيدية لدى مختلف الحكومات للحصول على موافقتها على أهداف الحركة الصهيونية
- واتخذ مؤتمر بال الصهيوني قرارات سرية، سميت بقرارات حكماء صهيون، وكان قد صدر كتاب بالإنجليزية بعنوان بروتوكولات حكماء صهيون



وبلغ عدد البروتوكولات 24" وهو مخطط شامل لتقويض كل ما هو قائم في هذا العالم، وإقامة مل ك يهودي على هذا العالم المنهار"

حاول هرتزل الحصول على فلسطين من السلطان عبد الحميد بعدة طرق منها

أولاً: الإغراءات المادية وذلك بسداد ديون الدولة العثمانية.

ثانياً: إنشاء شركة يهودية عثمانية.

ثالثاً: الوساطات الأوروبية والتركية لدى السلطان إقناعه.

رابعاً: إنشاء جامعة عبرية في القدس.

#### **4.4: الهجرة اليهودية إلى فلسطين**

المقدمة

كانت الهجرة نحو فلسطين بتأكيد بريطانيا ودعمها ومباركتها ، وكان السستيطان الصهيوني على أرض فلسطين ولكن عرب فلسطين بدأوا المقاومة منذ وقت مبكر

#### **مراحل الهجرة الصهيونية**

• الهجرة الاولى 1881-1904م " عاليه الأولى

• " الهجرة الثانية 1905-1914م. " عاليه الثانية ". أما قبل ذلك التاريخ فكانت

الهجرة إلى الولايات المتحدة وفي عاليه الأولى تم إنشاء 4 مستعمرات

هي: ريشون ليتسيون (الأول في صهيون) وروش بيناه (الجاعونه) وزخرون

يعقوف (زمارين) وبتاح تكفا (مفتاح الأمل). وكانت الهجرة الثانية (عاليه

الثانية) في فترة 1905-1914م حيث تأسس مكتب فلسطين في هذه

الفترة وكان مسؤولاً عن السستيطان، واستطاع إقامة 9 مستوطنات في

سنة أعوام، وقد شيدت في هذه المرحلة مستعمرة تل أبيب عام 1909م،

كما تم إنشاء منظمة "هاشومير" ومعناها الحارس عام 1909م. حيث جاءت

الهجرة اليهودية في بداية الأمر من روسيا، لكن بعد عام 1933م جاءت من

ألمانيا وأوروبا الشرقية وبكثرة لم يسبق لها مثيل.

-وتنقسم الهجرة اليهودية قسمين هما

1. ما يسمى بالهجرة الشرعية؛ وهي الهجرة التي وافق عليها الإنجليز

2. الهجرة غير الشرعية؛ وهي هجرة اليهود إلى فلسطين دون علم

الإنجليز

ركزت الحركة الصهيونية في هذه الفترة، التي ازداد فيها عدد المهاجرين

اليهود، على الحصول على أراض كثيرة، وطلبت من الإنجليز استعمال

القوة إجبار السكان العرب على الرحيل من الأراضي العربية.

#### **إنشاء المستوطنات**

استطاع الصهاينة بأساليب عدة الحصول على الأراضي وإنشاء

المستوطنات، حتى إنه حين انتهت الحرب العالمية الأولى عام 1918م كان

في فلسطين 40 مستوطنة معظمها في الجليل ومرج ابن عامر ، بلغ عدد

سكانها حوالي 12000 نسمة وتملك 400000 دونم من أحسن أراضي

فلسطين. واعترفت المنظمة الصهيونية والقنصل البريطاني في القدس



بالمعارضة العربية للاستيطان اليهودي في فلسطين وبحوادث الشتباكات بين العرب والمستوطنين خاصة في يافا وطبريا وحيفا.

## **اول مندوب سامي بريطاني**

هربرت صموئيل :

وكان هربرت صموئيل اليهودي الصهيوني أول مندوب سامي بريطاني على فلسطين نشيطاً في إقناع الحكومة البريطانية بضرورة إصدار وعد بريطاني بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، وكان وايزمن زعيم الحركة الصهيونية نشيطاً : إنَّ كذلك، فقد صرح أكثر من مرة قائلاً فلسطين اليهودية ستكون حامية للمصالح البريطانية وخاصة فيما يتعلق بقناة السويس.

## **: 5.4: وعد بلفور**

المقدمة وعد بلفور الوثيقة البريطانية الفاقدة لشرعيتها والتي أعطت من ال يملك لمن ال يستحق، بعد عقود منها فقد جزء كبير من عرب فلسطين أرضهم التي عاشوا عليها الف السنين.

## **وطن قومي لليهود**

في الوقت الذي كان الإنجليز فيه يفاوضون الشريف حسين بن علي شريف مكة عام 1915م في المراسلات المعروفة بمراسلات حسين مكماهون لتأسيس مملكة عربية في كل البالد العربية في آسيا (المشرق العربي) كان الإنجليز يفاوضون فرنسا في تقسيم الوطن العربي، لمصالحهم الاستعمارية ووقعت فرنسا وبريطانيا اتفاقية سايكس بيكو عام 1916م، كانت فلسطين على الخارطة بلون خاص حيث اتفق على إقامة نظام دولي خاص فيها بسبب وجود المقدسات للديانات الثلاثة، وتهيئة الأجواء لإقامة وطن قومي لليهود فيها بموجب وعد بلفور إيجاد وطن لهم في فلسطين.

## **وعد بلفور باطل قانونياً وتاريخياً**

يعتبر وعد بلفور باطلاً قانونياً وتاريخياً وذلك لعدة أسباب منها -منحت بريطانيا أرضاً ال تملكها - وهي فلسطين - للصهاينة الذين هم غرباء عن هذه الأرض، وهذا العمل أدى إلى وعدا بمنح أراض لم تكن فيها أصالاً، وال تملكها، ولم تكن اغتصاب وطن وتشريد شعب فلسطين فكيف تصدر بريطانيا من مستعمراتها؟ - أصدر الإنجليز وعد بلفور في 2 / 11 / 1917م بينما دخل الإنجليز فلسطين في 12/1917م، أي أن الوعد صدر قبل شهر وأسبوع من دخولهم فلسطين ، وتوقع الإنجليز أن ينتصروا في الحرب العالمية الأولى، فلو هزمت في الحرب لما تحقق وعد بلفور - لم يذكر وعد بلفور كلمة "العرب" ال المسلمين وال المسيحيين، وإنما ذكر عبارة "غير اليهود في فلسطين" علماً أن العرب يشكلون 93% من الشعب في فلسطين، بينما يشكل اليهود 7% فقط، وقد صدر الوعد إلى ال 7% وليس إلى ال 93%. صدر هذا الوعد بشكل كتاب سري أرسله اللورد بلفور إلى اللورد روتشيلد، وظل هذا الوعد مكتوماً عن العرب عموماً والشعب الفلسطيني خصوصاً حتي عام 1917م حين سربته الثورة البلشفية في روسيا، وسربت أيضاً معاهدة سايكس بيكو؛ أي بعد نهاية



الحرب العالمية. ولم يكن روتشيلد ذا صفة دولية، وإنما كان أحد أغنياء اليهود - . كانت بريطانيا قد أعطت الشريف حسين عام 1915م وعداً في المراسلات التي تمت بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون، وفي هذا الوعد اعترفت بريطانيا بأن تكون فلسطين جزءاً من الدولة العربية المستقلة بعد نهاية الحرب العالمية، وأعطت بريطانيا بعد سنتين من ذلك فلسطين للصهاينة، وكان الهدية تهدى مرتين، وبذلك نقضت بريطانيا وعودها ومواثيقها مع العرب، وضربت بالحقوق العربية عرض الحائط - . فلسطين للعرب قبل أن يسكنها اليهود، فقد سكنها العرب الكنعانيون قبل الميالد بألف السنين، وتدل الآثار العربية الكنعانية على ذلك. وال يوجد أي أثر يهودي فيها رغم التفتيش والبحث الدقيق للعثور على أي أثر عبري بال فائدة

### اجتماعات وايزمن مع العرب

انتهت الحرب العالمية الأولى عام 1918م، وأصبحت فلسطين تحت الاحتلال البريطاني؛ لذا قررت المنظمة الصهيونية تنفيذ وعد بلفور على أرض الواقع، فطلب وايزمن من الحكومة البريطانية إرسال وفد إلى فلسطين ليمثل المنظمة الصهيونية، وكان قصد وايزمن أن تكون البعثة الصهيونية بمثابة جهاز استشاري للسلطات البريطانية في فلسطين . وصلت البعثة الصهيونية إلى يافا في 4/4/1918م، ثم القدس في 10/4/1918م، وكان عدد أفراد البعثة ثمانية رسمياً وهيأت الفرصة المناسبة لشرح أهداف الصهيونية للشعب أعضاء، وقد رحبت بها السلطة البريطانية الفلسطينية - . عقد أول لقاء في القدس وتم عقد أول لقاء في القدس في 27 / 4 / 1918 م بين وايزمن وبعض أعيان القدس العرب بعد أن قدمه الجنرال ستورز) حاكم القدس العسكري(، فقال في حديثه مع العرب في هذا الاجتماع: "إن القصد من جعل فلسطين وطناً ، وأضاف قائلاً: "إن الصهيونية ال تستهدف قومياً هو أن يتاح لليهود الرجوع إلى فلسطين إحياء تراثهم القديم "الستتار بالسلطة العليا في البلاد، بل إن الأمر سيكون تحت إشراف دولة ديموقراطية إلى حين يتمكن أبناء البلاد ، لكنه لم يحدد اسم هذه الدولة، وأشاد وايزمن بكفاح العرب في الحرب العالمية الأولى، من الاعتماد على أنفسهم "وضرورة تشكيل دولة لهم في مكة وبغداد ودمشق، واستبعد ذكر القدس من الدولة العربية المقترح إقامتها - 29 . اجتماع وايزمن مع العرب عام 1918م بيافا وعقد وايزمن اجتماعاً آخر مع العرب عام 1918م بيافا، وكان ذلك الاجتماع بتخطيط من الإنجليز، وفي هذا معلنا الحديث عن الأهداف الصهيونية بجراءة أكثر من حديثه الذي دار مع أهالي القدس؛ الاجتماع تكلم وايزمن فكان رد قاضي يافا أكثر حدة من رد مفتي القدس، فقال لوايزمن: "إن فلسطين والقدس خاصة هي كعبة 350 مليون مسلم و700 مليون مسيحي و14 مليون يهودي، وإن أهالي يافا من مسلمين ومسيحيين من أحسن الأمم امتزاجاً مع غيرهم، وأن عنصري الإسلام والنصارى سيعاملان مواطنيهما اليهود أحسن معاملة... " - مؤتمر الصلح في عام 1919م. قرر مؤتمر الصلح في عام 1919م إرسال لجنة



تحقيق تتشكل من دول الحلفاء إرسالها إلى الشرق الأوسط والأدنى، لمعرفة رغبات سكان البلاد في نوع الحكم الذي يريدونه بعد أن خرجت تركيا من المناطق العربية، انسحبت الحكومات البريطانية والفرنسية وإيطالية من عضوية اللجنة، لكن الرئيس الأمريكي ويلسون أصر على إرسالها، فبعث مندوبين عن أمريكا من رؤساء الجامعات وهما كنج وكرابن، وسميت بلجنة كنج/كرابن وقدمت تقريرها للوفد الأمريكي لمؤتمر الصلح، وكان التقرير مناقضاً مقصوداً للأهداف البريطانية والفرنسية والصهيونية. واتضح لهذه اللجنة أن الشعور العدائي نحو الصهاينة ليس على فلسطين فحسب بل يشمل سكان سوريا بوجه عام.

## 4.8: المنظمات العسكرية الصهيونية

المقدمة

تشكلت قبل عام 1948م. منظمات صهيونية عسكرية كان لها دور فعال في طرد العرب من فلسطين، وكانت هذه المنظمات العسكرية تلقى الدعم والتأييد من المنظمة الصهيونية التي أسسها تيودور هرتزل (1860-1904م).

## الهاجاناة

وهي المنظمة العسكرية الإرهابية الصهيونية ألم. تأسست عام 1920م في القدس وقادت العمل الإرهابي من 1920-1948م وقد كان تشكيلها على يد جابوتنسكي وروتنبرغ بعد حوادث الصدام بين العرب واليهود عام 1920م، واشتركت الهاجاناه مع الجيش البريطاني إخماد ثورة عام 1936م، وبلغ عدد الهاجاناة عام 1939م 10000 شخص، وفي عام 1948م أصدر بن غوريون -رئيس وزراء إسرائيل حوالي عشرين ألف مسلح ووزير الدفاع آنذاك- أثناء إعلان قيام إسرائيل قراراً حل بموجبه الطار التنظيمي للهاجاناة، وحولها إلى جيش الدفاع الإسرائيلي

## البالماخ

هي مركبة من كلمتين عبريتين معناهما: "جند العاصفة". والبالماخ تنظيم عسكري إرهابي أنشئ عام 1941م، تخصص أفراده بأعمال القتل والنسف والتخريب والهجوم الصاعق، وشكلت البالماخ القوة الضاربة للهاجاناه. أسسها إسحق ساديه وتولى قيادتها. كانت قوة البالماخ تقاتل في حرب عام 1948م في الجبهة الجنوبية، وقد احتلت النقب وقامت بعدة مذابح في فلسطين لطرد أهلها، فقامت بالاشتراك مع منظمات الأرغون وشستيرن بمذبحة دير ياسين في 10/4/1948م. ومن إرهابيي البالماخ الذين اشتهروا وأصبحوا رؤساء أركان للجيش الإسرائيلي - : (موشي دايان (1953-1957م -) وإسحق رابين (1963-1967م).

## الأرغون

وهي منظمة صهيونية إرهابية اسمها "أرغون تسفائي لثومي بارتس يسرائيل" أي المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل. وتختصر حروف كلماتها بكلمة "أتسل" وشعارها هو يد تمسك بندقية كتب عليها "هكذا فقط". تأسست عام 1931م حينما انشقت عن الهاجاناه بحجة أن الهاجاناه اتبعت طريق الاعتدال في حربها وإرهابها ضد العرب وتراجعت عن أهداف الصهيونية. إن المصدر الأساسي لدراسة هذه المنظمة الإرهابية كتاب زعيمها مناحيم بيغن وعنوانه "التمرد، قصة الأرغون". مارست هذه المنظمة الإرهاب ضد العرب لطردهم من فلسطين، وارتبط اسم بيغن ومنظمتها بمذبحة دير ياسين التي اشترك بها.



## الكنيست

هي أعلى سلطة في البلاد. وتضم الكنيست 120 عضواً يتمتع كل منهم بحصانة دبلوماسية وحماية بوليسية ويتمتع المبنى بحصانة دائمة. وتجري الانتخابات للكنيست مرة كل أربع سنوات. أما تشكيل الحكومة فإن رئيس الدولة يجتمع مع ممثلي جميع غالباً ما يكون من أكبر التنظيمات- ذلك كي يقوم بتشكيل الكتل بعد الانتخابات ويدعو أحد أعضاء الكنيست الحكومة

### شخصيات إسرائيلية مؤثرة -

#### اسحاق رابين

:رجل سياسي وجنرال عسكري سابق في الجيش وخامس رئيس وزراء في فترتين. الفترة الأولى من 1974 1977 -وفي الفترة الثانية من 1992 - 1995 حينما أغتاله متطرف يهودي، فيصبح رابين أول رئيس وزراء إسرائيلي يموت اغتيال

- **نتانياهو**: رئيس وزراء دولة الاحتلال عام 2016 م، ومن مؤلفاته مكان تحت الشمس، وهو يتبع سياسة الحل القائمة على المروحة في المكان والذي يخفي وراءها محاولة دائمة لـ "شراء" الوقت من الفلسطينيين والميركيين ومن العالم، لتكريس واقع يلحق الضرر بإمكان التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين، بحيث يغطي الانتشار الاستيطاني جميع المناطق المحتلة من البحر وحتى نهر الأردن

#### أريئيل شارون

- :رئيس الوحدة (101) عام 1953م المتخصصة بالقتل وتدمير منازل الفلسطينيين، وجوالت مراقبة وتعقب في المناطق الحدودية. قام بعدة عمليات ومجازر منها مجزرة قبية في 1953 ، ومجزرة صبرا وشاتيال عام 1982 م والدولة الفلسطينية في نظر شارون هي الموجودة في شرقي الأردن، أما الضفة الغربية وقطاع غزة فهما جزءان من أرض إسرائيل، ظل هدفه دائماً زرع المستوطنات الستقدام يهود العالم إلى الأراضي المحتلة. شارك في العدوان الثالثي على مصر عام 1956م كقائد للواء المظليين، وقاد معركة دبابات عام 1967م ضد مصر، وفي عام 1973م قاد عملية ثغرة دفرسوار. وقاد الجيش الإسرائيلي في عملية اجتياح لبنان عام 1982م وترأس الحكومة الإسرائيلية بعد أن تم انتخاب الليكود، في عام 2000 بأغلبية لألحزاب اليمينية

## الوحدة الخامسة

كان المجتمع الفلسطيني يتعرض لكارثة كبيرة مع نهاية الحرب العالمية الأولى فهو قد ابتلي بالاستعمار الانجليزي ، والحركة



## الصهيونية التي تحاول اقتلاعه من جذوره وإضفاء شرعية على وجودها في فلسطين

يُعرّف بعض الباحثين المجتمع بأنه عبارة عن (مجموعة من الأفراد تقطن بقعة جغرافية محدّدة من الناحية السياسية ومعترف بها دولياً، ولها مجموعة من العادات والتقاليد والمقاييس والقيم والأحكام الاجتماعية والأهداف المشتركة المتبادلة التي أساسها الدين واللغة والتاريخ)

**أولاً:** اكتمال عروبة فلسطين منذ القرن الأول الهجري كاستمرار للتراث الكنعاني، وقد انتمى لهذه العروبة شعب فلسطين بمسلميه ومسيحييه ويهوده، وعاش الجميع في تسامح وتآخٍ في معظم الأحيان.

**ثانياً:** ساهم شعب فلسطين بمختلف طوائفه في بناء ركب الحضارة العربية الإسلامية مع بقية شعوب الأمة العربية والإسلامية الأخرى.

**ثالثاً:** استقبلت فلسطين أعداداً من اليهود هرباً من الاضطهاد الأوروبي (الغربي)، فأوتهم وأحسنّت إليهم

في فترة الانتداب البريطاني شجعت الهجرة اليهودية وتدفق رؤوس الأموال والعمال الصناعيين المهرة، يضاف إلى ذلك النشاط الصهيوني للسيطرة على الاقتصاد المحلي أدّى إلى تطوّر صناعي سريع في الفترة اللاحقة للحرب العالمية الأولى. وعلى الرغم من الصراع للسيطرة على السوق المحلي، كانت معظم الصناعات في تلك الفترة تتركز بيد العرب في مدن القدس ويفا وحيفا.

ومع تدفق رؤوس الأموال اليهودية، بدأت الصناعات اليهودية في الازدهار حتى إنها تفوّقت على الصناعات العربية، وذلك بسبب:

- الهجرة اليهودية إلى فلسطين وخاصة أصحاب الحرف والمهارات.
- تشجيع بريطانيا لها.

وهذا التطوّر لم يأت نتيجة طبيعية لتغيّر الاحتياجات المحلية لسكان البلاد، وإنما كان بتخطيط من الاحتلال البريطاني الصهيوني كمدخل لاحتكار الدخل القومي للبلاد، وخلق حالة من الفقر لأهل البلاد الأصليين كمرحلة أولى من أجل قيام الدولة الصهيونية. وكانت عملية شراء الأراضي الفلسطينية وطرد العمال الزراعيين منها، وكذلك احتكار



الصناعات البسيطة والدعوة إلى عدم تشغيل العمال العرب في المصانع اليهودية، أساليب ناجحة بالنسبة للصهاينة، إذ استطاعوا إدخال عدد كبير من الصناعات المتطورة نسبياً واحتكارها، ومنافسة الصناعة العربية التي كانت بسيطة وحرفية وغير مدعومة من أية جهة، مما أدى إلى تخلفها مقارنة مع صناعات الاحتلال.

### من الأسباب التي أسهمت في بقاء الصناعات العربية متخلفة:

- عدم تدفق الأموال الأجنبية للاستثمار في الصناعة العربية.
- أنّ أصحاب المصانع العربية كانوا من أوساط التجار، بينما كان أصحاب المصانع اليهودية من الصناعيين الذين جلبوا معهم المال والتجهيزات والخبرة الفنية من أوروبا.
- أنّ المؤسسات الصهيونية أقامت بدعم من سلطات الانتداب البريطاني مؤسسات تمويل وتأهيل مهني بغرض النهوض بالصناعة اليهودية.
- أنّ غالبية اليهود كانت تعيش في المدن، لذلك ازداد الطلب عندهم على المنتجات الصناعية أكثر مما كان عند السكان العرب الذين عاش معظمهم في القرى.

مع نهاية القرن فإن التصاعد السريع في أسعار الأرض، وازدياد الطلب عليها نتيجة للهجرة اليهودية، قد أعطى للملاك الكبار حافزاً أكثر لإقضاء الفلاحين أو لبيع الأرض دون اعتبار لحقوق الرعي التقليدية للبدو، أو لحقيقة أن أجيالاً من الفلاحين كانت قد حرثتها بوصفها ملكاً لها.

وفي عام 1914م ارتفعت كمية الأرض التي يملكها الصندوق القومي اليهودي ومؤسسات صهيونية أخرى في فلسطين إلى ما مجموعه 420.700 دونم و 38.000 هكتار بالمقارنة مع 25.000 دونم عام 1882م، وارتفع عدد المستعمرات اليهودية إلى 47 بالمقارنة مع 5 فقط كانت في فلسطين قبل 30 سنة من ذلك .

ونتيجة لهذا أصبح الإخلاء شائعاً في المقاطعات الساحلية وفي أجزاء من الجليل. خاصة وإن بيع عائلة سرسق اللبنانية لأرضها في سهل مرج ابن عامر فقط قد أدى إلى إقصاء حوالي 8000 فلاح وخسارة 22 قرية، وفي حين أن بعض الفلاحين باعوا للمهاجرين، فإن الغالبية العظمى من البيع خاصة بعد سنة 1900م قد مثلت أعمال شراء من قبل الصهاينة من أولئك الملاك العرب الذين يعيشون في خارج فلسطين، أو في داخلها.

حاولت الصهيونية من خلال الاحتلال والنكبة اقتلاع الشعب الفلسطيني من جذوره ، ولكن هذا الشعب عبر مكوناته وصموده





بقي على هذه الأرض واستمر في الحياه كطائر الفينيق الذي يخرج حيا من بين الرماد.

كان (80% تقريباً) من الشعب الفلسطيني حتى عام 1948م يعيشون حياة ريفية، وهذا يعني أن الأسرة الفلسطينية كانت تعتمد في بقائها على الأرض وحرف الزراعة المختلطة بالرعاية والتمركز الأسري حول الأرض. وكانت إحدى النتائج الرئيسية لحرب عام 1948م أن جزءاً بكامله من المرتفعات الريفية في وسط فلسطين (الضفة الغربية) أصبح معزولاً عن الأراضي القابلة للزراعة، وعن أسواق الساحل وعن المراكز المدنية الكبرى، وأصبح سكان هذه المرتفعات محاصرين برأ. وألحقت هذه الأراضي إلى الأردن " الضفة الغربية " ومصر " قطاع غزة " عام 1948م وأدت الهجرات القسرية التي فرضها الاحتلال على سكان الأراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الحد من نشاطات الفلاحين الزراعية.

نتيجة لحرب 1948م ثم حرب 1967م (إلى حدّ ما)، فإن اثنين من أصل خمسة أشخاص في الأراضي المحتلة هم من اللاجئين أو المنحدرين منهم. وما يزال أقل من نصف اللاجئين تقريباً يعيش في المخيمات. وكان لنكبة 1948م تأثيرات درامية في التركيب السكاني للضفة الغربية.

واليوم هناك واحد من كل أربعة اشخاص في الضفة الغربية هو لاجئ تابع للأونروا، ويعيش أكثر من اثنين من كل ثلاثة لاجئين خارج المخيمات، وتكاد نسبة اللاجئين في القدس العربية توازي تقريباً نسبتهم في الأراضي المحتلة.

لقد خلقت نكبة عام 1948م آثارها في كل النواحي، وأحالت الحياة الاجتماعية إلى نار مشتعلة اكتوت بلهبها كل أسرة، ففي عام 1948م أطلق لفظ مخيم على التجمعات الفلسطينية الطارئة الناجمة عن الشتات القسري الذي تعرض له الفلسطينيون عام 1948م وبعد حرب عام 1967م.

والشتات الفلسطيني هو : الحالة المكانية والزمانية والاجتماعية الاقتصادية والثقافية الناشئة عن تهجير مليون فلسطيني من المدن والقرى والتجمعات البدوية؛ ومنعهم من الرجوع بالقوة أيضاً إلى بيوتهم وقراهم ومدنهم نتيجة لإحلال المستوطنين اليهود المهاجرين محلهم.



ومن أهم المعايير التي يتوزع الفلسطينيون على أساسها في الشتات المعيار الجغرافي أو المكان الذي توجهت إليه المجموعة السكانية، وقد حكمتها ضرورة القرب والبعد:

- فأهل الجنوب مثلاً توجهوا قسراً إلى أقصى جنوب فلسطين (غزة) ومن ثم إلى مصر.
- أهل الوسط الشرقي توجهوا إلى الضفة الغربية ثم عبر النهر إلى الأردن.
- توجه أهل الوسط الشمالي إلى سوريا وأهل الشمال إلى لبنان.

وقد تشكلت علاقات ناشئة بين مجموعات اللاجئين والسكان المقيمين. اتسمت بالتوتر أحياناً، وكان لتجربة الشتات آثار لا تخفى على البناء الاجتماعي الفلسطيني.

إذا كانت الهجرة والاقتلاع قد أثرت في البناء الاجتماعي للمجتمع الفلسطيني بالغائه أو تحطيمه، فإن ذلك قد أكسب الفلسطينيين مهارات وأدواراً جديدة، وعدّل الأدوار التقليدية، وأطلع على ثقافات عربية ومحلية ودولية جديدة، فأغنت تجربتهم، الأمر الذي أثرى البناء الاجتماعي الفلسطيني وأغناه.

وقد تأثر البناء الاجتماعي الفلسطيني بهذه التجارب حيث انقلب سلم المراكز والأدوار التي صدر عنها، ونشأت طبقات وجماعات جديدة مثل جماعات المثقفين وأصحاب رؤوس الأموال، وهبطت مراكز العائلات المالكة سابقاً للأرض، كما أن القمع قد ساوى بين الأسر والجماعات الفلسطينية وزاد الترابط بينها وبرزت إثر ذلك قيادات جديدة وشابة.

تعرض الفلسطينيون عام 1948 م إلى شتات قسري لم يحدث مثله في التاريخ المعاصر، فلم يجر اقتلاع شعب من أرضه ووطنه بالقوة ليحل محله شعب آخر ويسرق كل شيء حتى تاريخه.

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 194 (الدورة الثالثة) في 11/12/1948 الذي تقرر فيه "وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم وكذلك عن كل فقدان أو خسارة أو ضرر للممتلكات بحيث يعود الشيء إلى أصله وفقاً لمبادئ القانون الدولي والعدالة، بحيث يعوّض عن ذلك الفقدان أو الخسارة أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة"



## أولاً: دور الجمعيات الخيرية

لقد خلقت نكبة عام 1948م أثارها في كل النواحي، وأحالت الحياة الاجتماعية إلى نار مشتعلة اكتوت بلهيبها كل أسرة، ولكن الجمعيات الخيرية استطاعت أن تغامر فتحمل المشعل الذي أضاء الطريق:

### ففي المجال الصحي

أدركت الجمعيات الخيرية أهمية توفير الخدمات الصحية للمواطنين في بيوتهم، وفي العيادات والمستشفيات التي يمكنها أن تتفاعل معها، لا سيما أن معاناة الشعب في هذا المجال كانت شديدة.

### وفي مجال التعليم

حاولت الجمعيات الخيرية أن تخفف ما يمكنها من المصاعب والعقبات، فأولت اهتمامها لكل مراحل التعليم من دور الحضانه إلى التعليم نصف الجامعي، بما في ذلك التعليم المهني، وسعت لفتح قاعات الدرس أمام من اشتدت عليهم قسوة الأحداث والظروف، فأمدتهم بما يمكنهم من أن يواصلوا طريق العلم.

### مراكز محو الأمية

ولم تترك الجمعيات الخيرية أولئك الذين فاتهم قطار التعليم في صغرهم: فافتتحت لهم مراكز لمحو الأمية في مختلف أنحاء الضفة الغربية، وقطاع غزة وزاد اتحاد الجمعيات الخيرية على ما تقوم به مراكزه، فشجع أولئك الذين يهتّبون للمشاركة في محو الأمية.

## ثانياً : التعليم

في مجال التعليم واجه الشعب الفلسطيني مصاعب جمة ومرهقة، فقد تحملت الدول المضيفة للاجئين المساعدة في تعليم أبناء الشعب الفلسطيني، كل دولة حسب المناهج الصادرة عنها. وتحملت وكالة الغوث التعليم الاساسي في المخيمات بما يوازي ثلث أبناء النكبة. كما أن الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات حمل على ظهره تراجيديا النكبة التي خلقت له تحديات استطاع أن يتحداها وأن يصبح سباقاً في ميدان التعليم، وأن يساهم في خلق النهضة العلمية والتعليمية في كافة الأقطار العربية. والجامعات الفلسطينية بشكل عام كانت منارات أنارت الطريق للعلم والعلماء في كافة أنحاء الوطن والشتات، وتحمل جامعة القدس المفتوحة أكبر مسؤولية للتعليم والتعلم الجامعي في فلسطين في الوطن

المعلمين وأساتذة الجامعات



كما قامت السلطات الإسرائيلية بإبعاد المدرسين وأساتذة الجامعات، كما فعلت عام 1988م، بموجب وثيقة الالتزام التي فرضت السلطات العسكرية على الأساتذة التوقيع عليها بموجب الأمر العسكري رقم 854 لعام 1980م، وهي تطالبهم تحديداً بعدم مؤازرة ودعم منظمة التحرير الفلسطينية، وإلا فإنهم يجب أن يغادروا البلاد، بالرغم من دفاع الأساتذة عن أنفسهم بأنهم أكاديميون، وهذه الوثيقة تقحمهم في أمور لا تتعلق باختصاصاتهم وعملهم.

### الطلبة

انعكست سياسة الاحتلال هذه على الطلبة الذين كثيراً ما عانوا تحت الاحتلال من القلق والاضطراب والتمرد الذي ينجم عن غياب الهوية السياسية وغياب الدولة، كما يعاني هؤلاء الطلبة من مشكلات الاقتلاع المستمرة والتغريب والاعتراب، وذلك ضمن استراتيجية إسرائيلية قوامها سياسة احتواء اقتصادي واستيطان استعماري، بالإضافة إلى سياسة التذبذب الفكري والإعلامي، كما يتعرض الطلبة لكثير من المضايقات مثل إلقاء القبض عليهم في بيوتهم، ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن هؤلاء الطلبة يخضعون لعمليات تحقيق وإبعاد مفاجئة والسجن لمدة طويلة دون محاكمة.

### ثالثاً التراث

يشكل التراث الفلسطيني خاصة وثقافته عامة، هدفاً رئيساً لمحاولات الطمس والايذاء والتعتيم والمسح. وتتخذ هذه الممارسات مسارين أو طريقتين متوازيين: الأول: التهويد، أو إضفاء الصبغة الإسرائيلية على هذا التراث. والثاني: إلغاء وإضعاف ومحو فلسطينية هذا التراث وعروبه. وكل ذلك لهدفين متزامنين:

الأول: خَلْقُ صِلَةٍ ما بين اليهود والأرض وكسب الاعتراف العالمي بهذه الصلة. والثاني: إضعاف الصلة بين الشعب الفلسطيني وبين أرضه، بل بترها كلياً وقطعها. وتقوم بهذه الممارسات هيئات كثيرة ومتعددة، من وزارات ومكاتب حكومية رسمية أو شبه رسمية، إلى مؤسسات وجهات شعبية وعلمية واجتماعية من كل صنف ولون، ومن الأمثلة على ممارسات الاحتلال:

### المجال المادي:



- هدم وتدمير مئات القرى الفلسطينية في عام 1948م و عام 1967م وتشريد أهلها، ومسح كل أثر لها وإقامة المستوطنات اليهودية على أراضي القرى العربية المدمرة.
- بعث الأسماء التوراتية لإطلاقها على الأماكن والمواقع المختلفة، وإعطاء أسماء عبرية جديدة لطمس كل ما يذكر بعروبة فلسطين، فمرج ابن عامر صار مرج يزرايل، وسهل عكا - سهل زفولون، ونهر العوجا أصبح اليركون ونهر المقطع أصبح الكيشون.
- الاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية كالحريق الذي شب في المسجد الأقصى عام 1969م وحوادث السطو المتكررة على كنيسة القيامة.
- تلاشت الأزياء الشعبية من البيئات الفلسطينية وأخذت في الاختفاء، وأصبح التطريز (إسرائيلياً) والحناء والكحل زينة إسرائيلية.

### • مجال التراث الفكري:

- حاولت السلطات الإسرائيلية منع تدريس تاريخ فلسطين العربية، بينما يدرس تاريخ فلسطين (اليهودي) بإسهاب وتفصيل وتركيز وتشديد، ولا تكاد تخلو جامعة عبرية من قسم يخصص لدراسات (أرض إسرائيل) وتدرس الجامعات (أرض إسرائيل) لطلابها مشددة على (حق آبائهم وأجدادهم المطلق) في هذا التراب، كما أنها تدعم الأبحاث في هذا المجال وترعاها وتنشرها، وتوفر البعثات الاستكشافية وتنظم الرحلات لتقدم لطلابها فلسطين كأرض يهودية.

### • مجال التراث الفني:

- لم يسلم التراث الفني كذلك من محاولات الطمس والمسح والتعتيم، فقد استغلت الموسيقى الفلسطينية خاصة والعربية الشرقية عامة (لتطعم) بها الموسيقى العبرية... فالألحان والأغاني أصبحت وكأنها عبرية، والدبكات والرقصات الفلسطينية تفرقت وتشتتت، فصارت عربية وبدوية وشمالية وجنوبية، واستغل مصممون يهود كثيراً من حركاتها وخطواتها لتقديمها في الخارج كفن إسرائيلي.
- ورغم كل هذه الممارسات، فقد ظهرت في فلسطين العديد من مراكز الأبحاث والتراث والجمعيات الاجتماعية التي سعت إلى إحياء التراث الفلسطيني، والمحافظة عليه إبان الاحتلال الإسرائيلي.
- من مراكز إحياء التراث الثقافي المنتشرة في فلسطين لجنة الأبحاث الاجتماعية والتراث الشعبي الفلسطيني: تكونت عام 1972م كفرع يتبع جمعية إنعاش الأسرة



في مدينة البيرة، وقد عملت منذ ذلك العام على تكوين مكتبة تشمل كل ما كتب عن الفولكلور الفلسطيني وتبويبه.

إن الأخطار العامة التي تهدد التراث الثقافي، وخصوصاً في فلسطين جاءت نتيجة مرور هذا البلد بظروف قاسية واحتلال استيطاني عمل على تدمير ممتلكاته الثقافية، ويخطو خطوات واسعة نحو إزالة الهوية الأصلية التي امتاز بها هذا البلد على مر العصور .  
لقد أثر الاحتلال الإسرائيلي الذي وقع على فلسطين، على واقع المدن والقرى الفلسطينية بشكل كبير، وأدى إلى تشريد ومعاناة الكثيرين من أبناء الشعب الفلسطيني، ولم يحترم الاحتلال ما ورد في اتفاقية لاهاي لحماية التراث الثقافي، ولا أية اتفاقية أخرى خاصة بحماية التراث الثقافي وقت الحرب

1/17

المجتمع : عبارة عن (مجموعة من الأفراد تقطن بقعة جغرافية محددة من الناحية السياسية ومعترف بها دولياً، ولها مجموعة من العادات والتقاليد والمقاييس والقيم والأحكام الاجتماعية والأهداف المشتركة المتبادلة التي أساسها الدين واللغة والتاريخ).

2/17

أنّ المؤسسات الصهيونية أقامت بدعم من سلطات الانتداب البريطاني مؤسسات تمويل وتأهيل مهني بغرض النهوض بالصناعة اليهودية.

3/17

في عام 1914م ارتفعت كمية الأرض التي يملكها الصندوق القومي اليهودي ومؤسسات صهيونية أخرى في فلسطين إلى ما مجموعه 420.700 دونم فقط .

لا

4/17

في عام 1882 م امتلك اليهود 25.000 دونم فقط.



5/17

بيع عائلة سرسق اللبنانية لأرضها في سهل مرج ابن عامر فقط قد أدى إلى إقصاء حوالي 8000 فلاح وخسارة:

22 قرية

6/17

استقبلت فلسطين أعداداً من اليهود هرباً من الاضطهاد الأوروبي (الغربي)، فأوتهم وأحسنّت إليهم.

7/17

كانت عملية شراء الأراضي الفلسطينية وطرد العمال واحتكار الصناعات البسيطة والدعوة إلى عدم تشغيل العمال العرب في المصانع اليهودية، أساليب ناجحة بالنسبة للسياسة الصهيونية.

8/17

كان (80% تقريباً) من الشعب الفلسطيني حتى عام 1948م يعيشون حياة ريفية.

9/17

انضمت الضفة الغربية إلى الأردن، الضفة العربية، ومصر "قطاع غزة" عام 1967م.

10/17

أطلق لفظ مخيم على التجمعات الفلسطينية الطارئة الناجمة عن الشتات القسري الذي تعرض له الفلسطينيون عام 1948م وبعد حرب عام 1967م.

11/17

الشتات الفلسطيني هو : الحالة المكانية والزمانية والاجتماعية الاقتصادية والثقافية الناشئة عن تهجير مليون فلسطيني من المدن والقرى والتجمعات البدوية؛ ومنعهم من الرجوع بالقوة إلى بيوتهم وقراهم ومدنهم نتيجة لإحلال المستوطنين اليهود المهاجرين محلهم.

12/17

تشكلت علاقات ناشئة بين مجموعات اللاجئين والسكان المقيمين. اتسمت بالتوتر أحياناً.

13/17



في المجال الصحي، أدركت الجمعيات الخيرية أهمية توفير الخدمات الصحية للمواطنين في بيوتهم، وفي العيادات والمستشفيات التي يمكنها أن تتفاعل معها، لا سيما أنّ معاناة الشعب في هذا المجال كانت شديدة.

14/17

تحملت الدول المضيفة للاجئين المساعدة في تعليم أبناء الشعب الفلسطيني، كل دولة حسب المناهج الصادرة عنها.

15/17

تحملت وكالة الغوث التعليم الاساسي في المخيمات بما يوازي ثلث أبناء النكبة.

16/17

من الممارسات تجاه التراث: بعث الأسماء التوراتية لإطلاقها على الأماكن والمواقع المختلفة، وإعطاء أسماء عبرية جديدة لطمس كل ما يذكر بعروبة فلسطين.

17/17

حول الصهاينة اسم مرج ابن عامر إلى مرج يزراعي، وسهل عكا - سهل زفولون، ونهر العوجا أصبح اليركون ونهر المقطع أصبح الكيشون.

# الوحدة السادسة

اندلعت الحرب العالمية الأولى عام 1914 م، وكانت فلسطين في ظل الحكم التركي، ولكن تصرفات جمال باشا والاتحاديين تجاه العرب





فاقمت الخلافة بينهم وبين العرب، وهذا ما مهد لقيام الثورة العربية الكبرى التي انتهت بالحكم التركي في بلاد الشام.

عندما بدأت الحرب العالمية الأولى عام 1914م وصل جمال باشا الملقب بالسفاح إلى بلاد الشام قائداً للجيش التركي لمواجهة الجيش الإنجليزي في مصر، وقد بدأ يتقرب للعرب بحجة تنفيذ مطالبهم ولكن عمله هذا كان خدعة كي يكشف زعماء الحركة الوطنية في المنظمات السرية.

والدلالة على ذلك هاجم السفارات الأجنبية في بيروت وحصل منها على معلومات ووثائق تثبت تعامل بعض العرب مع القناصل الأجانب، فازداد بطشه بالعرب وأصبح يشك في كل عربي حوله، فأبعد الضباط العرب في الجيش العثماني إلى مناطق نائية عن موطنهم الأصلي، وقام جمال باشا بمجموعة من الإعدامات نفذها في 21/8/1915 بحق 21 عربياً في بيروت علقهم على أعواد المشانق بحجة أنهم من حزب اللامركزية وجمعية العربية الفتاة، وهذه أحزاب ممنوعة لأنها كانت تنادي باستقلال الوطن العربي عن تركيا، ثم أعدم 60 زعيماً عربياً في بيروت ودمشق لأنهم كانوا ينتمون إلى منظمات دعت لاستقلال بلاد الشام عن الدولة العثمانية، وهؤلاء الذين أعدمهم جمال باشا كانوا من مناطق مختلفة من فلسطين وسوريا ولبنان والعراق.

### الشريف حسين بن علي مسرح الأحداث

وقد حاول الشريف حسين وابنه الأمير فيصل إقناع جمال باشا بتخفيف حكم الإعدام إلى السجن المؤبد إذا ثبتت التهمة على أحد، وأضاف الشريف حسين منذراً ومهدداً "وإلا فإن الدماء تستثير الدماء"، واتصل فيصل بجمال باشا شخصياً وطلب منه الصفرح عن الوطنيين العرب، لكن وساطته لم تجد نفعاً.

وعندما سمع الأمير فيصل نبأ الإعدام لـ 21 شخصاً في بيروت، وكان آنذاك ضيفاً عند آل البكري في دمشق، قفز وانتزع الكوفية من على رأسه وقذف بها على الأرض، وداسها بعنف وصاح: طاب الموت يا عرب، وقد اتهم السفاح العرب الذين شنقهم بأنهم أعضاء في جمعية سرية غايتها جعل العراق وسوريا وفلسطين مملكة مستقلة بعد سلبها عن الدولة التركية.

قبل أن يعلن الشريف حسين ثورته في مكة المكرمة ضد الأتراك في حزيران يونيو عام 1916م، كانت قد جرت مراسلات بين الشريف حسين وهنري مكماهون المعتمد البريطاني في القاهرة، وعرفت



هذه الرسائل المتبادلة بينهما "بمراسلات حسين مكماهون"، وكانت رسالة الشريف حسين الأولى في 14 / 7 / 1915م وحصل الشريف حسين على وعد من الإنجليز باستقلال العرب وتأسيس مملكة عربية يكون في رئاستها. وكان الأمير فيصل قد اجتمع في عام 1915م مع أعضاء من الحركة الوطنية العربية في دمشق استشارهم في أمر الثورة، فوافقوا على ذلك وسلموه رسالة عرفت بـ (بروتوكول دمشق)

نص على الحدود التي ستكون للدولة العربية التي على بريطانيا الاعتراف بها؛ وهي من حلب شمالاً حتى عدن جنوباً، ومن البحر الأبيض المتوسط غرباً حتى الخليج العربي وإيران شرقاً. وانضم فيصل إلى جمعية العربية الفتاة وأصبح عضواً فيها، وفي الوقت الذي كان الشريف حسين يرسل الإنجليز للحصول على استقلال الوطن العربي، كان الإنجليز يخططون مع الفرنسيين لتقسيم الوطن العربي في آسيا بين فرنسا وبريطانيا سرّاً. وقد حصلت فرنسا بموجب معاهدة سايكس بيكو السرية عام 1916م على سوريا ولبنان، بينما حصلت بريطانيا على العراق والأردن، وأما فلسطين فتكون دولية

بعد انتهاء الحكم التركي في فلسطين، وقعت تحت الاحتلال البريطاني الذي تأمر على العرب، ولم يلتزم بما تعهد به بموجب مراسلات الحسين مكماهون، وطبق اتفاقية سايكس بيكو التي وضعت فلسطين تحت الاحتلال البريطاني تمهيداً لمنحها للحركة الصهيونية بموجب وعد بلفور.

انتهت الحرب العالمية الأولى عام 1918م وهزم الأتراك والألمان، وأصبحت فلسطين تحت الحكم العسكري البريطاني بقيادة الجنرال اللنبي الذي دخل القدس في 9/12/1917. وقال عندما دخلها: "اليوم انتهت الحروب الصليبية."

كرد على الاحتلال تشكلت الجمعيات الإسلامية المسيحية في المدن الفلسطينية، واتحدت في جمعية عمومية واحدة في القدس، وقد دافعت الجمعية الإسلامية المسيحية عن الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني.

ونستطيع أن نعتبر الجمعية الإسلامية المسيحية رائدة الحركة الوطنية أيام فترة الحكم العسكري على فلسطين، وقد تشكلت في كل مدينة جمعية إسلامية مسيحية. وتعتبر هذه



الجمعيات أول مظهر للوعي السياسي في فلسطين، وبلغ مجموع هذه الجمعيات (15) جمعية، ونستطيع القول إن الأهداف الوطنية الرئيسية لها انحصرت في

### ثلاثة أهداف هي:

- إنشاء الحكم الذاتي؛
- والوقوف ضد إنشاء الوطن القومي لليهود؛
- الوقوف ضد الهجرة اليهودية،

لقد وجهت الجمعية الإسلامية المسيحية دعوة للحضور إلى القدس لعقد (المؤتمر الفلسطيني الأول). وقد توافد مندوبو الجمعيات إلى القدس، وعُقد المؤتمر عام 1919م في مدرسة دار الأيتام الإسلامية بالقدس، وحضر المؤتمر مندوب عن كل مدينة وقضاء، وترأس المؤتمر عارف باشا الدجاني. واتخذ المؤتمر قرارات هامة منها إيجاد ميثاق قومي لفلسطين يتضمن رفض وعد بلفور، ورفض الهجرة اليهودية، والمطالبة بوحدة فلسطين مع سوريا، وتسمية فلسطين سوريا الجنوبية.

وعقد مؤتمر الصلح في فرساي في باريس عام 1919م، وحضرت المؤتمر وفود الدول المتحاربة، وحضر عن العرب الأمير فيصل الذي طالب باستقلال الوطن العربي. وقد بعث أعضاء المؤتمر الفلسطيني الأول برقية إلى مؤتمر الصلح هذا نصها: "إن جميع سكان فلسطين ... يرفعون إلى مؤتمركم العالي احتجاجهم الشديد بسبب ما سمعوه من أن الصهيونيين نالوا وعداً بجعل بلدنا وطناً قومياً لهم... جئنا بهذا رافضين رفضاً باتاً كل قرار يتخذ بهذا الصدد قبل أخذ رأينا..." وقد قرر أعضاء المؤتمر الفلسطيني إرسال وفد إلى باريس للاشتراك في مؤتمر الصلح مع وفود دول العالم لشرح المسألة الفلسطينية، وكذلك إرسال وفد آخر إلى دمشق ليشارك في نشاط العهد الفيصلي في دمشق لأن فيصل أصبح ملكاً على مملكة عربية عاصمتها دمشق.

### لجنة كنج كراين

اقترح الرئيس الأمريكي ويلسون في مؤتمر الصلح إرسال لجنة تحقيق مكونة من مندوبين من فرنسا وبريطانيا وأمريكا إلى سكان سوريا الكبرى، لمعرفة رأي السكان العرب في كيفية الحكم الذي يريدونه.

وصلت لجنة كنج كراين إلى سوريا وهي لجنة أمريكية لأن الإنجليز والفرنسيون تراجعوا



ولم يبعثوا أحداً منهم، وبعد مقابلة العرب في فلسطين وسوريا ولبنان قدمت اللجنة تقريرها لمؤتمر الصلح جاء فيه: ” لا ينبغي لمؤتمر الصلح أن يتجاهل بأن الشعور ضد الصهاينة في فلسطين وسوريا بلغ أشده، وليس من السهل الاستخفاف به، فإن جميع الموظفين الإنجليز الذين تحدثت اللجنة إليهم يعتقدون أن البرنامج الصهيوني لا يمكن تنفيذه إلا بالقوة المسلحة... ويجب الاعتراف بأن السكان غير اليهود في فلسطين وهم تسعة أعشار السكان كلهم يرفضون البرنامج الصهيوني رفضاً باتاً ” ؟

وعقد في دمشق المؤتمر السوري العام في ( 6 / 2 / 1919 م ) وافتتح المؤتمر الملك فيصل، وحضره ممثلون عن فلسطين ، وبلغ عددهم 23 مندوباً من مجموع 73 مندوباً عربياً من سوريا الكبرى، وهكذا يمكن القول إن الحركة الوطنية الفلسطينية الناشئة كانت منذ ظهورها مرتبطة بالحركة العربية العامة .

ونادى المؤتمر:

- بالوحدة السورية الكبرى،
- تشكلت لجنة دعيت لجنة الدستور لوضع دستور للمملكة المتحدة - فلسطين من ضمنها.
- أصدر المؤتمر السوري العام قراره التاريخي وهو إعلان وحدة سوريا الكبرى واستقلالها.
- تنصيب فيصل بن الشريف حسين ملكاً ذا حكومة دستورية مسئولة أمام نواب الأمة.

انتهت الحكومة العربية في دمشق عام 1920 بعد معركة ميسلون ودخول القوات الفرنسية دمشق.

وبعد انتهاء حكم الملك فيصل في دمشق عام 1920م، عاد الفلسطينيون إلى وطنهم وقرروا اتباع خطة جديدة للحركة الوطنية الفلسطينية، فقرروا عقد مؤتمر أطلق عليه المؤتمر الفلسطيني الثالث قرروا فيه:

- رفض وعد بلفور
- منع الهجرة اليهودية
- إنشاء حكومة وطنية، حيث انتخب موسى كاظم الحسيني رئيساً للحركة الوطنية الفلسطينية.
- كانت أهم القرارات التي اتخذها المؤتمر أيضاً انتخاب لجنة تنفيذية، وبقيت هذه اللجنة التنفيذية هي الممثلة للشعب الفلسطيني في جميع المؤتمرات الفلسطينية اللاحقة؛ وعين موسى كاظم الحسيني رئيساً لها.



بدا أن الحركة الوطنية الفلسطينية قد نشطت مبكراً لمقاومة الاستعمار والحصول على الاستقلال، ولكن الحركة الوطنية لم تواجه الاحتلال البريطاني فقط، وإنما واجهت أيضاً عدواً أكثر شراسة وهي الحركة الصهيونية التي تنوي ابتلاع الأرض وطرد الفلسطينيين من ديارهم.

طلب الجنرال الإنجليزي بولز حاكم القدس أن يجتمع برؤساء الطوائف والأعيان الفلسطينيين في بيته في القدس بتاريخ (20/2/1920م)، وأثناء الاجتماع معهم تلا عليهم هذا التصريح: " قرر مجلس الحلفاء انتداب دولة لفلسطين وأن يدمج وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في معاهدة الصلح مع تركيا، وقد عرض هذا الانتداب على بريطانيا قبلته، وهي تحكم البلاد لخير سكانها، وأتلو عليكم وعد بلفور"... احتج الفلسطينيون على ذلك وقرروا القيام بمظاهرة يوم الجمعة 27/2/1920 في القدس وهي أول مظاهرة سياسية في فلسطين ضد الإنجليز، اشترك فيها أكثر من 40.000 متظاهر فلسطيني ورفع رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية رسالة للحاكم العسكري احتج فيها على خطاب الجنرال بولز قائلاً في رسالته: "... إننا مصرون كل الإصرار على الاحتفاظ بتراث آبائنا وأجدادنا من كل خطر..."

قامت مظاهرات أخرى في فلسطين أهمها في نيسان عام 1920م؛ وهي مظاهرات موسم النبي موسى التي تحولت من احتفالات دينية إلى مظاهرات سياسية. واصطدم العرب باليهود عندما بصق أحد اليهود على المتظاهرين فانهالوا عليه ضرباً، وأسفرت الصدامات عن قتل وجرح أعداد من الطرفين .

وكان موسى كاظم الحسيني قد ألقى خطاباً حماسياً وطنياً في الجماهير المحتشدة أمام بلدية القدس تهجّم فيه على الإنجليز والصهاينة، فكان نصيبه أن عزله الجنرال بولز عن رئاسة البلدية بسبب خطابه الوطني وعين بدلاً منه راغب النشاشيبي الذي لعب دوراً هاماً مطيعاً للسياسة البريطانية في فلسطين.

#### موسم النبي موسى

من المناسبات التي ابتكرتها عقلية القائد صلاح الدين الأيوبي\* بهدف تجميع الناس واستغلال هذا التجمع للتحريض على مقاومة الصليبيين. ويبعد موقع الاحتفال نحو 30 كم إلى الشرق من القدس\* على طريق القدس – أريحا. وتبدأ الاحتفالات بتجمع سكان مدن



وقرى فلسطين في مدينة القدس حيث يفدون إليها شاهرين سيوفهم ورماحهم، رافعين راياتهم، منشدن الأناشيد الدينية والوطنية. ويلتقي الجميع في المسجد الأقصى، ثم يتجهون منه بعد ذلك إلى مكان الاحتفال. وقع صدام يوم 1920/4/4 حين منعت الشرطة أهل الخليل من دخول القدس للاشتراك في الاحتفال، وكان أهل القدس ومعهم أبناء نابلس قد خرجوا لاستقبالهم. وشارك في الاستقبال أبناء الطوائف المسيحية حسب العادة المتبعة، وارتفعت من الجموع المحتشدة هتافات وطنية تطالب بالوحدة العربية والاستقلال. وتنادي بالأمر فيصل ملكاً على سورية وفلسطين، وتعلن رفضها للوطن القومي اليهودي والهجرة الصهيونية. اقتحم أبناء الخليل باب الخليل في القدس عنوة، واتجهت الجموع حاملة العلم إلى الساحة أمام باب الخليل. وعلى شرفة النادي العربي وقف الخطباء، فتكلم موسى كاظم الحسيني رئيس بلدية القدس، وعارف العارف، والحاج أمين الحسيني، وغيرهم. وكانت الكلمات كلها حماسية أثارت الشعور القومي. في تلك الأثناء اندسّ صهيوني اسمه "كريم بن مندل" بين صفوف الجماهير وتقدم إلى العلم محاولاً خطفه وتمزيقه فانقض عليه بعض الرجال وقتلوه. ثم جاء صهيوني آخر مع عدد من الجنود الإنكليز وحاول اختطاف العلم مرة أخرى فأهوى عليه أحد الرجال بسيفه وقتله. اجتمع إثر ذلك الشباب اليهود والجنود الإنكليز وهاجموا العرب المحتفلين بموسم النبي موسى فنشبت بين الفريقين معركة حامية سقط فيها تسعة قتلى و122 جريحاً من الطرفين. واستمر القتال الذي لم يتعد مدينة القدس مدة خمسة أيام، وانتهى في 1920/4/8 بقيام القوات البريطانية بمحاصرة المدينة المقدسة. وذكر بلاغ بريطاني أن حصيلة المعارك كانت مقتل أربعة من العرب، وتسعة من اليهود، و250 جريحاً من الطرفين. كان هياج الجماهير العربية، وتحدي اليهود لها، واستفزازهم للعرب بالتسلل إلى المواكب والهناف ضد فيصل، كذلك كانت المظاهرة التي تزعمها جايوتنسكي، والرصاص الذي أطلقه الجنود البريطانيون والمسلحون من الصهيوينيين، كان ذلك كله كافياً لوقوع الاصطدامات الدموية يوم 4 نيسان، وبالرغم من إعلان الأحكام العرفية، وحظر التجول، وتعطيل جميع الصحف، استمرت أعمال المقاومة وأصدرت سلطات الانتداب أحكاماً مختلفة بالحبس ضد 23 شخصاً لاشتراكهم في ثورة القدس، من بينهم عارف العارف وأمين الحسيني اللذان تمكنا من الفرار إلى شرقي الأردن. كما أقالت سلطات الانتداب موسى كاظم الحسيني من رئاسة بلدية القدس وعينت راغب النشاشيبي مكانه. وكلفت الحكومة البريطانية "لجنة بالن" مهمة التحقيق في أسباب ثورة 1920. وقد ذكرت اللجنة في تقريرها "أن الهجوم كله كان ضد اليهود"، ولكنها اعترفت بأن البريطانيين في فلسطين "يواجهون مواطنين محليين يهيمن عليهم السخط الشديد بدافع من شعورهم بالغين وخيبة الأمل، ويلفهم الذعر بشأن مستقبلهم. ونتيجة ذلك أن 90% منهم يكونون عداً مريراً للإدارة البريطانية العامة".



كما حصلت حوادث بين العرب واليهود في أول أيار سنة 1921م في حي المنشية ببيافا، واتسعت رقعة القتال حيث شملت يافا كلها، وهجم العرب على المستعمرات اليهودية المجاورة في قرية ملبس وقرية الخضيرة، وأرسل الإنجليز لجنة "هايكرافت" لدراسة أسباب الحوادث.

وكان قرار اللجنة معبراً إلى حد ما عن رأي الحركة الوطنية الفلسطينية، ومما جاء في تقرير اللجنة عن أن أسباب الحوادث "الشعور السائد في البلاد ضد اليهود... ونعتقد أن كره العرب للحكومة البريطانية نشأ عن مساعدتها للسياسة الصهيونية... واستنتجنا أن كل الشعب من غير اليهود تقريباً متحد في العداء لليهود"

عقدت الحركة الوطنية الفلسطينية المؤتمر الرابع في القدس في (29 / 5 / 1921 م) برئاسة زعيم فلسطين موسى كاظم الحسيني.

#### قرارات المؤتمر الرابع

- إرسال وفد إلى بريطانيا لشرح القضية الفلسطينية وعرضها على مجلس العموم ومجلس النواب البريطاني،
- وقرر المؤتمر رفض وعد بلفور
- ورفض الهجرة الصهيونية،
- المطالبة بالاستقلال.

وبعد عودة الوفد الفلسطيني قررت الحركة الوطنية الفلسطينية عقد المؤتمر الخامس في نابلس في (22 / 8 / 1922 م) لدراسة ما يجب عمله في الخطوة القادمة ، وبعد أن شرح أعضاء الوفد ما عملوه في لندن.

#### قرارات المؤتمر الخامس

- مواصلة الكفاح،
- مقاطعة المشروع الإنجليزي المقترح بإنشاء المجلس التشريعي في فلسطين
- رفض الدستور الذي وضعه الإنجليز لفلسطين.
- تأسيس مكتب عربي في لندن للدفاع عن الحقوق العربية.



- ضرورة إرسال وفد للشرق الإسلامي ووفد آخر إلى أمريكا لشرح القضية الفلسطينية.
- رفض الانتداب ومقاطعة اليهود في البيع والشراء.
- تأليف كتاب عن الحركة الوطنية الفلسطينية وتشكيل لجنة بذلك.

من جانبه حاول صموئيل تأسيس وكالة عربية تساوي الوكالة الصهيونية فرفضها العرب أيضاً لأن اليهود يشكلون 7% من فلسطين بينما العرب 93%. وأجاب موسى كاظم الحسيني في رسالة إلى صموئيل قائلاً: "إن الغاية التي ينشدها عرب فلسطين ليست وكالة عربية مشابهة للوكالة (اليهودية)، وإنما الذي يطلبونه ولا يقبلون عنه بديلاً هو الاستقلال. ..."

وشكل الفلسطينيون عام 1922م المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى برئاسة الحاج أمين الحسيني، فالتجأ الفلسطينيون إليه، وقد وصفه الصهاينة بأنه حكومة داخل حكومة، أي داخل حكومة الانتداب وذلك بسبب تعرضه المتواصل للمشاريع الصهيونية والانجليزية، ومحافظة على أراضي الأوقاف وزيادتها وحمايتها من الطمع الإنجليزي والصهيوني. لذا كان نشاط المجلس الإسلامي في التصدي للمشاريع الصهيونية والإنجليزية مكماً للحركة الوطنية الفلسطينية في التصدي للاستعمار.

وعقدت الحركة الوطنية الفلسطينية المؤتمر السابع والأخير في القدس من 20 - 27/6/1928م وانبثقت عنه لجنة تنفيذية بقيت تمثل الشعب الفلسطيني حتى عام 1934م، وكان هذا المؤتمر آخر المؤتمرات الفلسطينية بعد هذا المؤتمر بدأ المجلس الإسلامي نشاطه، فدافع الحاج أمين عن وطنه واستعمل الدين كسلاح حاد لمواجهة الإنجليز والصهاينة، فحدثت حوادث هامة كان هو على رئاستها مثل حوادث عام 1929م (البراق الشريف)، والمؤتمر الإسلامي العام عام 1931م، ومؤتمر علماء فلسطين عام 1935م.

واجهت الحركة الوطنية الفلسطينية تحديات جمه قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية كان من أهمها **اندلاع انتفاضة البراق**، وقرر الحركة الوطنية الفلسطينية وضع العالم العربي والاسلامي أمام واجباته فكان المؤتمر الاسلامي الذي عقد في القدس عام 1931م.





كانت الحركة الصهيونية السبب الرئيس في إشعال فتيل الاشتباكات بين العرب واليهود في حوادث عام 1929م أو ما يسمى هبة البراق. فقد كانت استفزازات الصهاينة كثيرة منذ بدء الانتداب البريطاني، وهذه الحوادث هي إحداها، فكانوا هم السبب في إشعالها لأنهم يعتبرون الحائط الغربي للحرم الشريف "حائط البراق"، هو حائط المبكى.

والحائط المذكور ربط النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، به البراق ليلة الإسراء والمعراج. وقد حاول الصهاينة شراء حائط البراق من المسلمين عدة مرات لكنهم فشلوا، كما حاولوا شراء الساحة التي يقف عليها الصهاينة في مواجهة الحائط والتي تسمى ساحة أبو مدين وهي وقف إسلامي، وقد فشلوا في شرائها أيضاً.

وفي 15/8/1929م قرر الصهاينة القيام بمظاهرة تنطلق من تل أبيب إلى القدس، وقد سمح لهم الإنجليز القيام بهذه المظاهرة، وعندما وصلوا حائط البراق الشريف هتفوا هتافات تحدّ للعرب ولمشاعر المسلمين قائلين "هذا الحائط حائطنا"، وأنشدوا نشيد "الهاتكفا" - النشيد الوطني اليهودي- ، واعتدى المتظاهرون على المسلمين الذين كانوا قرب الحائط.

وفي اليوم الثاني أقام العرب مظاهرة أضخم من المظاهرة اليهودية حضرها 2000 مسلم. وفي 23/8/1929م حصل الصدام الدموي بين العرب واليهود، وعرف هذا اليوم بثورة البراق حيث اشتبك العرب مع اليهود قرب الحائط،

### وصول اللجنة الدولية لحائط البراق

كانت حوادث البراق عام 1929م بين العرب واليهود مؤلمة، خاصة أن المندوب السامي -تشانسلور- الذي كان في لندن آنذاك - اتهم الفلسطينيين بأنهم سبب الحوادث، وقد ردت اللجنة التنفيذية في فلسطين على منشور المندوب السامي قائلة إن اليهود هم الذين تجاوزوا التحرش السياسي إلى التحرش الديني، وإنهم سبب الحوادث، وأضافت اللجنة التنفيذية في برقيتها إلى المندوب السامي: "إن مثل هذا المنشور كان ينبغي إصداره بعد إجراء التحقيقات التي ينشدها العرب وليس قبل إجراءاتها، فلذلك نحن نتأكد أنكم لو أعدتم النظر في الحالة الحاضرة لتوصلتم إلى حكم عادل، ورغم هذه الاحتجاجات فقد **أعدمت** سلطة الانتداب ثلاثة من العرب هم **فؤاد حجازي ومحمد جمجوم وعطا الزير** .

ووصلت اللجنة الدولية لحائط البراق، أثبتت ملكية المسلمين لحائط البراق الشريف ووضعت اللوم على اليهود في إشعال فتيل الاضطرابات. لذا قرر الفلسطينيون إسماع



صوتهم وشكواهم للعالم الإسلامي بسبب ما تعانيه فلسطين من ظلم بريطاني وصهيوني من خلال عقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس عام 1931م.

بدأ الساسة المسلمون في فلسطين يشعرون بالحصار.. فبريطانيا واقعة تحت النفوذ الصهيوني.. تنحصر مهمة انتدابها في تثبيت وضع اليهود وتمكينهم من إقامة وطنهم القومي في فلسطين، ترعى هجرتهم، وتمكنهم من الأرض، في هذا الجو السياسي الخانق. افتتح المؤتمر رسميا ليلة الإسراء في 27 رجب 1350هـ الموافق 7 كانون أول 1931م، وفي عشية الافتتاح كان الحدث الكبير وقوف السيد محمد الحسين آل كاشف الغطاء كبير مجتهد الشيعة في المسجد الأقصى ليؤم جموع المصلين. حضر المؤتمر 145 مندوبا يمثلون مختلف الأقطار الإسلامية، بعضهم من كبار شخصيات العالم الإسلامي مثل: العلامة محمد رشيد رضا، والإمام محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ضياء الدين الطيببائي رئيس وزراء إيران الأسبق، عبد العزيز الثعالبي الزعيم التونسي، محمد إقبال الهندي، الزعيم شوكت علي الهندي، محمد علي علوبه من مصر، الأمير سعيد الجزائري، وعبد الرحمن عزام.

### قرارات المؤتمر الإسلامي

- يطالب المؤتمر بتسليم خط السكة الحديدية الحجازية. وهو الخط الذي أنشئ بأموال المسلمين، واعترفت معاهدة لوزان بأن الخط وقف إسلامي.
- استنكار قرار لجنة البراق الدولية (الذي أقر ملكية المسلمين لحائط البراق، وسمح لليهود بزيارته والتعبد عنده).
- استنكار المعاملة السيئة التي لقيها زعماء طرابلس وبرقة ومجاهدوهم من تقتيل وتشريد.
- استنكار الظهير الفرنسي البربري، وهو القانون القاضي بتنصير البربر.
- استنكار الاستعمار بكافة أشكاله، وفي أي قطر من الأقطار الإسلامية.

### وأما القرارات الخاصة بفلسطين فكانت

- عقد المؤتمر كل سنتين.



- إنشاء جامعة إسلامية باسم جامعة الأقصى.
- إسلامية البراق والتعاهد على الدفاع عنه.
- إيجاد دائرة معارف إسلامية.
- تأسيس شركة لإنقاذ الأراضي ومساعدة الفلاحين والقرويين وتأسيس شركات تعاونية للتسليف.
- تأسيس فروع للمؤتمر في الخارج، وبالفعل فقد تأسس فرع المؤتمر بالهند كما تأسس فرع في برلين في ألمانيا.

استمر نشاط الحركة الوطنية بعد المؤتمر الاسلامي ، فقد ازدادت المظاهرات التي انطلقت من المدن المختلفة في فلسطين، ففي 8 تشرين أول أكتوبر 1933م اجتمع أعضاء اللجنة التنفيذية الفلسطينية وقرروا القيام بمظاهرة ضخمة تنطلق من المسجد الأقصى المبارك يوم الجمعة 14/10/1933م على أن يكون على رأسها جميع أعضاء اللجنة التنفيذية، وقرروا أيضاً أن تقام مظاهرات متتالية في كل المدن الفلسطينية، وانطلقت بالفعل مظاهرة من المسجد الأقصى المبارك، واتجه المتظاهرون نحو كنيسة القيامة تعبيراً عن الوحدة الإسلامية المسيحية، ثم انطلقت المظاهرة إلى خارج سور القدس. وبعد الاصطدام مع الإنجليز اجتمع عدد من أعضاء الحركة الوطنية الفلسطينية في بيت موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية وقرروا القيام بمظاهرة أخرى في يافا دون الحصول على ترخيص من الحاكم العسكري؛ وقرروا أيضاً متابعة المظاهرات كل أسبوع بحيث تكون كل مدن فلسطين لها نصيب في المظاهرات، وأن تستمر هذه المظاهرات حتى تتحقق مطالب الشعب الفلسطيني.

### مطالب الشعب الفلسطيني، وهي:

- وقف الهجرة اليهودية.
- منع بيع الأراضي.
- الاستقلال التام لفلسطين.

### مظاهرة يافا

فكانت مظاهرة يافا في 27/10/1933م التي انطلقت من المسجد الكبير في يافا اشترك فيها الآلاف بعد صلاة الجمعة وتصدى الإنجليز للمتظاهرين وأطلقوا النار عليهم، فسقط خمسة وثلاثون شهيداً وجرح المئات.



و أرسل واكهبوب (المندوب السامي) رسالة إلى سكرتير وزارة المستعمرات (كنليف ليستر) أخبره فيها أن انتفاضة يافا كانت ذات طابع معادٍ للإنجليز وللحكومة ولم تقع مصادمات مع اليهود، وعزا المندوب السامي الأسباب المباشرة لتلك الانتفاضة إلى الرغبة الجامحة في الاحتجاج على الهجرة اليهودية، وأضاف: "إن الهجرة وإقامة الوطن القومي اليهودي هي السبب الوحيد للاضطرابات. وهناك شعور قومي أصيل وحقيقي أخذ في النمو باستمرار وهو في فلسطين أشد منه في أي مكان آخر."

وكان موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية على رأس مظاهرة يافا فجرح واستشهد على أثر جراحه. واعتقلت السلطات الإنجليزية عدداً من رجال الحركة الوطنية وأودعتهم في سجن عكا المركزي.

وبعد استشهاد الحسيني بقي مركزه شاغراً لكن اللجنة التنفيذية بدأت بالزوال التدريجي حتى أنهت مهمتها في 1/11/1934م، وقد أدى حل اللجنة التنفيذية إلى حدوث فراغ سياسي في فلسطين ما لبثت التيارات السياسية أن ملأته بتشكيل أحزاب سياسية.

في فلسطين شهدت مسيرة التحرير التي لا تزال مشتتة إلى اليوم محطات مضيئة من العمل والنضال الوطني فكانت حركة القسام ، وكانت ثورة 1936م التي اندلعت لمقاومة الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية.

### **أولاً: الأحزاب السياسية في فلسطين بين عامي 1934-1935م.**

تأسست في هذه الفترة عدة أحزاب هي:

- **حزب الاستقلال**
- الذي كان قد تأسس في 2 / 8 / 1932 م ، بعد اجتماع عقد في يافا، ومن الأعضاء المؤسسين لهذا الحزب صبحي الخضرا ومحمد عزة دروزة وشخصيات فلسطينية أخرى، أعلنوا في اجتماعهم عن تأسيس الحزب وأن هدفهم هو انقاذ البلاد من الخلاف الذي استشرى بين المجلسيين والمعارضين (الحسينيين والنشاشيبيين)، وتوجيه القضية الوطنية نحو مقاومة الانتداب البريطاني والصهيونية.

### **حزب الدفاع**

حزب الدفاع الذي تأسس عام 1934م من قبل راغب النشاشيبي.

### **الحزب العربي الفلسطيني**

الحزب العربي الفلسطيني الذي تأسس عام 1935م من قبل آل الحسيني



## حزب الإصلاح

حزب الإصلاح تأسس عام 1935م برئاسة حسين فخري الخالدي.

## حزب مؤتمر الشباب

حزب مؤتمر الشباب الذي تأسس عام 1935م.

## حزب الكتلة الوطنية

حزب الكتلة الوطنية الذي تأسس عام 1935م.

كان حزب الدفاع والحزب العربي أقوى هذه الأحزاب وأكثرها تنافساً، وكان قيام هذين الحزبين مظهراً من مظاهر الخلاف العائلي بين الحسينيين والنشاشيبيين الذين تولوا قيادة هذين الحزبين. لم ينجح الحزبان في العمل على توحيد جهود الأمة لمواجهة الأخطار الصهيونية. وكان الحزب العربي (الحسيني) يقود الحركة الوطنية ويؤيد مطالب الشعب، بينما كان حزب الدفاع (النشاشيبي) يميل إلى سلطة الانتداب الإنجليزي ويرغب في حل المسألة الفلسطينية عن طريق المفاوضات مع الإنجليز . وكانت معظم هذه الأحزاب التي تشكلت عام 1935م تهدف إلى المطالبة بالاستقلال التام لفلسطين، والمحافظة على عروبتها ضمن الوحدة العربية . لقد ظل التنافس الحزبي والعائلي مستمراً منذ بداية الانتداب البريطاني إلى نهايته وحتى سقوط البلاد بيد الأعداء.

**وكانت هناك أحزاب أخرى لم يكن تأسيسها في فلسطين وإنما لها أعضاء ومؤيدين في فلسطين، مثل:**

## الحزب الشيوعي

الحزب الشيوعي: علماً أنه لم يعتبر نفسه حزباً، وقد نشأ منذ عام 1919م، واشترك فيه عدد من اليهود والعرب، وقد ظهر عدم التفاهم بين العرب واليهود في الحزب منذ عام 1922م بسبب تبني العرب الأعضاء فيه فكرة الحرب ضد الصهيونية.

## كتلة القوميين العرب

كتلة القوميين العرب التي نادى بالوحدة العربية.



## الحزب السوري القومي

الحزب السوري القومي الذي نشأ في بيروت عام 1932م وتعود بداية انتشار أفكاره في فلسطين إلى عام 1935م و1936م وذلك بواسطة بعض الطلاب الفلسطينيين الذين درسوا في الجامعة الأمريكية في بيروت وتشبعوا بأفكار زعيم الحزب أنطون سعادة الذي كان أستاذاً في الجامعة.

## حزب البعث العربي

حزب البعث العربي الذي كان تأسيسه في أوائل الأربعينات على يد ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار في دمشق وانضم له عدد من الفلسطينيين، ونادى الحزب بالوحدة العربية من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي.

## حركة الإخوان المسلمين

حركة الإخوان المسلمين التي نشأت في مصر، وكانت ذات أهداف دينية وسياسية.

## ثانياً: مؤتمر علماء فلسطين

في هذه الفترة حتى عام 1935م ازدادت الهجرة الصهيونية إلى فلسطين وتم سلخ أراضٍ كثيرة استولى عليها اليهود، وقد باع عدد من اللبنانيين والسوريين أراضٍ يملكونها في فلسطين لليهود، ولذلك اجتمع علماء فلسطين عام 1935م في القدس وأصدروا فتوى إسلامية تحرم بيع الأراضي لليهود. وجاء في الفتوى "نحن المفتين والقضاة والمدرسين والخطباء والأئمة والوعاظ وسائر علماء المسلمين ورجال الدين في فلسطين... نعلن أن البائع والسمسار والمتوسط في الأراضي بفلسطين لليهود والمسهل له هو:

- عامل ومظاهر علي إخراج المسلمين من ديارهم
- مانع لمساجد الله أن يذكر فيها اسمه وساع في خرابها
- متخذ اليهود أولياء
- مؤذ لله ولرسوله وللمؤمنين
- خائن لله ولرسوله وللأمانة

كل أولئك ينبغي أن لا يصلى عليهم ولا يدفنوا في مقابر المسلمين ويجب نبذهم ومقاطعهم واحتقار شأنهم وعدم التودد إليهم والتقرب منهم ولو كانوا آباء أو أبناء أو إخواناً أو أزواجاً.

## ثالثاً: حركة القسام وثورة عام 1936

في عام 1935م كان الشيخ عز الدين القسام يحث الناس على مقاومة الإنجليز والصهاينة في خطبه التي كان يلقيها من جامع الاستقلال في حيفا، علماً أنه بدأ في تشكيل منظمات سرية منذ عام 1930م. وقد شاهد القسام الحالة المزرية للفلاحين الفلسطينيين الذين أُجبروا على مغادرة أراضيهم وقراهم نتيجة بيعها لليهود من قبل كبار الملاك الإقطاعيين اللبنانيين، ورثى لحال هؤلاء الفقراء الذين كانوا يعيشون في بيوت من التناك والخشب. انطلق القسام عام 1935م علناً من حيفا إلى يعبد معلناً الجهاد، وأخذ يقاوم الإنجليز علناً بدلاً من أعماله الفدائية سرّاً، وكان معه حينئذ خمسون مجاهداً، وبعد معركة عنيفة غير متكافئة في العدد والعدة، استشهد القسام وبعض رفاقه في تشرين ثاني عام 1935م في أحراش يعبد .

وأقيم للشهيد القسام موكب وطني فكان الوداع مشهداً عظيماً رائعاً لم تر حيفا مثله إلا يوم توديع جثمان الملك فيصل ؛ حيث لف النعش الأول بالعلم العراقي والآخر بالعلم السعودي والثالث بالعلم اليماني تعبيراً عن وحدة الأمة العربية في صراعها ضد الاستعمار. كان استشهاده صدمة هزت الشعب الفلسطيني من الشمال إلى الجنوب، والجدير بالذكر أنه لم ينتسب إلى أي حزب ولم يرتبط مع أي من الأحزاب السياسية السابقة وإنما كان ارتباطه الوحيد مع العقيدة الإسلامية.

### عز الدين القسام

خرج الشيخ بأعوانه إلى جبل جنين، لتثوير الفلاحين وتدريبهم على حمل السلاح، وقبل أن يتحرك الشيخ وأعوانه لتنفيذ ما انتووا القيام به، كشفت سلطات الاحتلال مكانه، وحاصرته في حرش (يعبد) صباح 1935/11/20 من ثلاث جهات، وكان بإمكان الشيخ وإخوانه أن يهربوا، ولكنه أبقى الفرار من المعركة التي فُرضت عليه، وقرر خوضها مع علمه بأنها معركة غير متكافئة، من حيث العدد والتدريب والمكان، وأحيط بالشيخ وإخوانه، فطلب قائد الحملة من الشيخ أن يستسلم وإخوانه، لينجوا من الموت المؤكد، فأجابته: 'هذا جهاد في سبيل الله والوطن، ومن كان هذا جهاده، لا يستسلم لغير الله..'. ثم التفت إلى إخوانه وهتف بهم: 'موتوا شهداء'. فمات الشيخ وأربعة من إخوانه شهداء، وجرح اثنان، وأسر أربعة، بعد ست ساعات من القتال الضاري، أظهر فيه الشيخ وإخوانه بطولة نادرة، وكانوا أمثلة حيّة تحتذى في التضحية والإخلاص لله والأمة والوطن، وكان لاستشهاد الشيخ وإخوانه دويّ هائل في فلسطين خاصة وبلاد الشام عامة. ودُفن الشيخ عز الدين في قرية (الشيخ)



قرب حيفا، وراثه كبار الأدباء والشعراء والعلماء السياسيين، ولم يخف بعض القادة الإنجليز إعجابهم بالشيخ وبطولته وجهاده.

شهدت فلسطين عام 1936 م أحداثاً اضطراب عام 1936 م الذي كان تعبيرا عن روح المقاومة الحققة والنضال الوطني في وجه الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية التي تهدف إلى ابتلاع الأرض الفلسطينية وإقامة دولة يهودية عليها

شهدت فلسطين بعد استشهاد القسام عمليات عسكرية فدائية من جماعة "إخوان القسام" وهناك حادثتان أدتا إلى الإضراب الفلسطيني الطويل عام 1936م.

الحادثة الأولى في 14 / 4 / 1936م عندما هاجم المهاجمون من إخوان القسام بقيادة الشيخ فرحان السعدي سيارات يهودية كانت تحميها سيارات إنجليزية على طريق نابلس طولكرم فقتل وجرح عدد من اليهود، لذلك هجم اليهود على حي المنشية في يافا وقتلوا اثنين من العرب في 17 / 4 / 1936 م.

الحادثة الثانية في 18 / 4 / 1936 م م عندما هاجم اليهود حي المنشية للمرة الثانية وقتلوا سبعة من العرب وجرحوا آخرين لذا قام سكان يافا بمظاهرة في 19 / 4 / 1936م احتجاجاً على الأعمال اليهودية، وفي اليوم التالي قامت مظاهرة في نابلس تأييداً لإخوانهم في يافا وتبعتها مظاهرات أخرى في مدن فلسطين، ثم تشكلت في كل مدينة لجنة قومية للإشراف على الإضراب الذي أعلن في اليوم التالي.

لم يخطط أي حزب من الأحزاب السياسية لهذا الإضراب، إنما جاء ردة فعل شعبية نتيجة المعاناة التي عاناها الشعب الفلسطيني، وقد طلب رؤساء اللجان القومية في اجتماع لهم في القدس من قادة الأحزاب السياسية الإشراف على الإضراب، وقام تنسيق بين اللجان القومية ورؤساء الأحزاب السياسية في مؤتمر شكلوا فيه "اللجنة العربية العليا."

وانتخب الحاج محمد أمين الحسيني مفتي القدس رئيساً للجنة، وتعهد المفتي بأنه سيتحمل المسؤولية بكل صدق وثبات حتى النهاية مهما تكن النتائج حتى لو أدى ذلك إلى اعتقاله وسجنه. وكانت مهمة اللجنة العربية العليا قيادة اللجان القومية والحركة الوطنية عامة





والإشراف على تطبيق الإضراب، وكان أول بيان أصدرته اللجنة بأن الإضراب سوف يستمر إلى أن تتحقق المطالب الفلسطينية وهي:

- منع الهجرة اليهودية منعاً باتاً.
- منع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود.
- إنشاء حكومة مسؤولة أمام مجلس نيابي.

وقد لعبت اللجان القومية دوراً جذرياً في تسيير الحركة الوطنية، وشكلت هذه اللجان حلقة الوصل بين اللجنة العربية والقواعد، لدرجة أنها أصبحت خلايا عضوية في تنظيم شامل للأمة كلها. كما أن "ممارسات اللجان القومية تنبع من أنها لم تكن دائماً تأخذ أوامر اللجنة العربية كحقائق مسلم بها، بل شكلت قوة ضابطة أو صمام أمان للحركة الوطنية في مجملها.

أعضاء اللجنة العربية العليا، 1936. الصف الأمامي من اليسار: راغب النشاشيبي، أمين الحسيني، أحمد حلمي باشا، المدير العام للبنك العربي بالقدس، عبد اللطيف بك الصلاح، رئيس الحزب الوطني العربي، والفرد روك.

وقد وصل عدد من المتطوعين من الدول العربية المجاورة إلى فلسطين للاشتراك مع إخوانهم العرب في فلسطين لمقاومة الإنجليز، وجاء هؤلاء من سوريا ولبنان وشرقي الأردن والعراق، وكان من بين هؤلاء قائدان من أبطال الثورة السورية هما:

- الشيخ محمد الأشمر الذي امتد نشاطه في المثلث وخاصة في طولكرم.
- القائد سعيد العاص وكان نشاطه في منطقة الخليل وبيت لحم والقدس.
- كما وصل فلسطين القائد اللبناني فوزي القاوقجي قادماً من العراق، وربما كان المفتي هو الذي دعا القاوقجي للقدوم إلى فلسطين، وكان قد اتخذ مركزه قرية يعبد قرب مدينة جنين، هكذا اشترك العرب لمساندة الشعب الفلسطيني في الأردن وسوريا والعراق ولبنان.

أما في مصر فنشط الإخوان المسلمون في بث دعايتهم الإعلامية لنصرة إخوانهم في الدين في فلسطين. وطبعت اللجنة العربية العليا كتاباً عام 1936م أسمته "المنار والدمار في فلسطين" وأرسلت آلاف النسخ منه إلى مصر، وقام الإخوان المسلمون بتوزيعه وهو يقع في 80 صفحة عن أعمال الإنجليز من تعذيب وقتل للشعب الفلسطيني مزودة بالصور.



وأصبح الوضع في فلسطين بعد هذه الاعتقالات شديد التوتر، فانتشر الثوار في الجبال وقرروا التصدي للدوريات العسكرية الإنجليزية، وازدادت الأعمال العسكرية الثورية، واعتقل الإنجليز الشيخ "فرحان السعدي" وأعدم وهو صائم في رمضان. ومن أهم أعمال الثوار: الهجوم على القوافل العسكرية والمخافر والمطارات والمستعمرات اليهودية ونسف الجسور والسكك الحديدية. وقسم الثوار فلسطين ثلاثة أقسام:

- سيطر القساميون على المنطقة الشمالية، فكان أبرز القادة في الشمال أبو إبراهيم الكبير (خليل العيسى) وأبو إبراهيم الصغير (توفيق الإبراهيم) وأبو علي (سليمان عبد القادر).
- المنطقة الوسطى وتشمل القدس ونابلس والخليل وكان أبرز القادة فيها أبو كمال (عبد الرحيم الحاج محمد) وهو القائد العام، وأبو فيصل (عارف عبد الرازق) وأبو علي (حسن سلامة) وعبد القادر الحسيني.
- المنطقة الجنوبية أي بئر السبع وغزة والمجدل فلم يكن فيها زعيم للثوار بل زعماء ثورة منتشرون.

### اللجنة المركزية للجهاد

وكانت هذه القيادات كلها مرتبطة "باللجنة المركزية للجهاد" وهي اللجنة التي شكلها المفتي مع أعضاء في الحركة الوطنية خارج فلسطين ومركزها الرئيسي دمشق، وكان عزة دروزة اليد اليمنى للمفتي، وقد تعاونت هذه اللجنة مع لجنة الدفاع عن فلسطين في إمداد الثوار بالمال والسلاح، لذا كان مصدر التمويل والمساعدات المادية للثوار مصدرها الأردن وسوريا ولبنان، هذا بالإضافة إلى استيلاء الثوار على الأسلحة الإنجليزية أثناء الهجوم على المخافر الإنجليزية والمستعمرات .

وطلب المفتي من الشعب عدم دفع الضريبة للحكومة ابتداءً من 1936/5/15 حتى تتحقق المطالب الفلسطينية، وسار القوميون العرب في خط متواز مع سياسة الحاج أمين الحسيني، وتعاونوا معه في فلسطين ولبنان وبغداد، دون أن يعرف المفتي انتماءهم إلى حركة سرية - حركة القوميين العرب - وقد لاقى القوميون العرب ما لاقاه غيرهم من مصير الاعتقال أو النفي، وغادر عدد منهم فلسطين إلى بغداد وهي العاصمة العربية التي أصبحت في أواخر الثلاثينات ملتقى ومقراً للتنظيم القومي العربي.

كان المفتي الحاج أمين الحسيني قد لعب دوراً هاماً في الانفتاح على العالمين العربي والإسلامي وذلك من أجل معادلة الخطرين الصهيوني والبريطاني، وكانت له صداقات قوية مع زعماء العالم العربي والإسلامي برزت واضحة في المؤتمر الإسلامي العام 1931م. وكانت له علاقات جيدة مع زعماء الأحزاب السياسية والوطنيين البارزين في



مختلف البلاد الإسلامية، واستغل هذه العلاقة من أجل القضية الفلسطينية، وخصوصاً خلال ثورة عام 1936م.

- حاول الإنجليز وقف الإضراب بالقوة بأن أرسلوا الجنرال "ديل" على رأس جيش جرار لكنهم فشلوا، وذلك بسبب وقوف الشعب مع زعماء الحركة الوطنية صفاً واحداً ضد الإنجليز، هذا مع العلم أن أعمال الإنجليز كانت قاسية ضد قادة الحركة الوطنية وضد أفراد الشعب عموماً، كما أن المندوب السامي قام بتهديد اللجنة العربية العليا إذا لم تصدر أمراً بوقف الإضراب، ولكن بلا فائدة.
- اتخذ الإنجليز أسلوباً آخر هو الضغط على زعماء الدول العربية كي يضغطوا على الفلسطينيين لوقف الإضراب، وقد نجحوا في ذلك، فأرسل زعماء العرب إلى إخوانهم في فلسطين كي يفكوا الإضراب.
- والحقيقة أن الجبهة الداخلية في فلسطين كانت منهكة بعد مضي خمسة شهور من الإضراب، فقد شلت الحياة الاقتصادية في البلاد مما أثر تأثيراً كبيراً على قطاعات كبيرة. كما أن كثيراً من أصحاب المصالح الاقتصادية شعروا بما جلبه عليهم الإضراب من خسائر مادية لذا أصبحوا لا يعيرون التفاتاً كبيراً للسياسة.

توقف الإضراب في 13 / 10 / 1936 م ، وبعث المندوب السامي لبلاده بريطانيا رسالة اعترف فيها بمواجهتهم درساً قاسياً على يد الشعب الفلسطيني وزعيمه الحاج أمين الحسيني -رئيس اللجنة العربية العليا-

بدأت المؤتمرات الدولية على فلسطين بعد الثورة الكبرى عام 1936 م، وبدأ مسلسل لجان التحقيق، وبدأت بريطانيا بالعمل على إيجاد موطئ قدم للحركة الصهيونية، فكانت لجنة بيل وهي اللجنة الأولى التي طرحت فكرة التقسيم في فلسطين.

كانت نتيجة الإضراب أن أرسلت بريطانيا لجنة بيل لدراسة أسباب الإضراب، ورفضت الحركة الوطنية مقابلة اللجنة في بداية الأمر بسبب إعلان وزير المستعمرات في عام 1936 م عن استمرار الهجرة اليهودية والسماح لـ 1800 مهاجر يهودي بالدخول إلى فلسطين. وقررت عدم التعاون مع لجنة بيل احتجاجاً على ذلك .

ورغم توقف الإضراب فإن اللجنة العربية العليا بقيت تمارس نشاطها في قيادة الحركة الوطنية، وقد تميز هذا النشاط سياسياً وتنظيمياً واقتصادياً من أجل دعم الإضراب والثورة في حال تجددهما.

ثم وافق الفلسطينيون على مقابلة لجنة بيل بسبب تدخل زعماء العرب، وطلب الحاج أمين الحسيني من اللجنة الإنجليزية تحقيق المطالب الفلسطينية التي طالما طالبوا بها وهي:

- منع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
- منع بيع الأراضي العربية لليهود.
- تشكيل الدولة الفلسطينية،



- العدول عن تجربة الوطن القومي اليهودي الفاشلة.
- حل قضية فلسطين على الأسس التي حلت عليها قضايا العراق وسوريا.

### توصيات لجنة بيل

وأصدرت لجنة بيل توصياتها 7/7/1937م وأهمها تقسيم فلسطين إلى دولة عربية ودولة يهودية ووضع الأماكن المقدسة تحت إشراف بريطانيا الدائم. فأرسل المفتي الحاج أمين الحسيني رسائل إلى زعماء العالم العربي والإسلامي طالباً منهم ضرورة حماية المقدسات الإسلامية في فلسطين لأنها ليست للفلسطينيين وحدهم بل لكل المسلمين في العالم.. وصدرت فتاوى عديدة ضد التقسيم من مختلف البلاد الإسلامية. وعقد العرب مؤتمراً في بلودان ما بين 8-10/9/1937م بحثوا فيه مستقبل فلسطين وكيفية الدفاع عنها ورفض خطة التقسيم.

و اشتعلت الثورة من جديد وأصبحت الثورة الفلسطينية منذ خريف عام 1938م تسيطر على معظم فلسطين، وأصبح قادة الثورة سادة الموقف؛ خاصة في الريف وبعض قطاعات واسعة من المدن وقدّر عددهم بعشرة آلاف تائر.

وكان الإنجليز يتعقبون الثوار بسهولة لأنهم كانوا يلبسون الكوفية والعقال، لذلك أصدرت اللجنة المركزية للجهاد أمراً إلى كل أهالي فلسطين بخلع الطربوش عن الرأس ووضع الكوفية والعقال بدلاً منه تأييداً، للثوار فأصبح كل رجال فلسطين يلبسون الكوفية (الحطة والعقال)، وهذا العمل أضعف ملاحقة الإنجليز للثوار.

بسبب ازدياد لهيب الثورة الفلسطينية أصدرت لجنة) ود

هيد (Woodhead Commission) عام 1938 م والتي جاءت لفلسطين لدراسة موضوع تقسيم فلسطين- قراراً بالعدول عن فكرة التقسيم بسبب الصعوبات الجمة التي توقعها الإنجليز في حالة تطبيق قرار التقسيم". وهكذا حقق الثوار هدفاً سامياً وهو إجبار الإنجليز على إلغاء التقسيم.

ودعت بريطانيا ممثلين عن العرب للحضور إلى لندن لدراسة موضوع فلسطين، ولكنها اشترطت عدم قبول أي تائر ليمثل فلسطين، غير أنّ الشعب وقادة الثورة صمموا على أن يمثل فلسطين زعماءؤها المنفيون، وقد رضخت بريطانيا لهذا الطلب.

دعت بريطانيا العرب واليهود لحضور مائدة مستديرة في لندن عام 1939م بسبب فشل مشروع التقسيم، لكن العرب رفضوا الاجتماع باليهود، فاجتمع الإنجليز مع العرب أولاً، ثم اجتمعوا مع اليهود ثانياً. وألقى جمال الحسيني - رئيس الوفد الفلسطيني - كلمة في مؤتمر المائدة المستديرة حدد فيها مطالب الحركة الوطنية الفلسطينية وهي:

- الاستقلال التام لفلسطين.
- رفض تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين.
- إلغاء الانتداب البريطاني.
- وقف الهجرة اليهودية ومنع بيع الأراضي لليهود.

فشل مؤتمر المائدة المستديرة بسبب تصلب الإنجليز في آرائهم، ثم أجرى الإنجليز تعديلات على ما اقترح في مؤتمر المائدة المستديرة كان القصد منها إرضاء العرب كي لا يخوضوا حرباً ضد الإنجليز في حالة قيام الحرب العالمية الثانية التي أصبحت وشيكة الوقوع. فأصدروا الكتاب الأبيض في 27 / 5 / 1939 م ومما جاء فيه:

- تصبح فلسطين دولة مستقلة بعد فترة انتقال مدتها عشر سنوات، ويوضع دستور لفلسطين.
- يسمح بالهجرة اليهودية لفلسطين في أول خمس سنوات، فيسمح بدخول 75 ألف مهاجر يهودي ثم تتوقف الهجرة اليهودية وتصبح مرهونة بموافقة العرب.
- يمنع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود، ويسمح لليهود بشراء أراضٍ في أماكن محددة في فلسطين.

وقوبل هذا الكتاب بالرفض من قبل العرب واليهود.

وفي أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعد فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق، توزع أفراد الحركة الوطنية الفلسطينية في أماكن مختلفة فكان الحاج أمين الحسيني في ألمانيا، وجمال الحسيني في رومانيا، وعزة دروزة في تركيا، وأحمد حلمي باشا وفؤاد سابا وألفرد روك والدكتور حسين فخري الخالدي في لبنان. ونستطيع القول إنه منذ عام 1937م عندما خرج المفتي من فلسطين انتقل مركز الثقل السياسي للحركة الوطنية الفلسطينية إلى الخارج، فكان أولاً في لبنان، ثم في العراق، ثم في ألمانيا. فحيثما كان المفتي يتخذ له مقراً كان عدد كبير من السياسيين والمجاهدين والقادة العسكريين ينتقل معه، ولقد حاول المفتي أن يكون في أوروبا زعيماً فلسطينياً وزعيماً عربياً إسلامياً واستطاع أن ينجح في ذلك في كل من ألمانيا وإيطاليا. واجتمع المفتي في ألمانيا بقيادة الحركات الوطنية العربية مثل القاوقجي والكيلاني، وحاول التخطيط معهما لرسم سياسة المحور العربية. واجتمع المفتي مع هتلر في 1941 م وركز في المقابلة مع هتلر على ضرورة إصدار تصريح ألماني يلغي تصريح بلفور بخصوص فلسطين، وطلب أن يذكر الألمان في التصريح:

- استقلال الدول العربية.
- إلغاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين.



- لذلك أصدر وزير الخارجية الألماني (فون رينبتروب) تصريحاً في 1943م وجهه إلى المفتي قائلاً: "إن صلات الصداقة القديمة تربط ما بين ألمانيا والشعب العربي، واليوم أكثر من أي وقت مضى هي حليفكم الطبيعي. إن إزالة ما يسمى بالوطن القومي اليهودي وتحرير الشعوب العربية من الاضطهاد، والاستقلال من قبل الأعراب عقيدة أساسية في السياسة الألمانية"

في هذه المرحلة تشكل العديد من الأحزاب الفلسطينية الجديدة، التي ساهمت في إثراء الحركة الوطنية رغم نفي معظم زعماء الحركة الوطنية إلى الخارج، وبدا ان الاجواء الدولية مهياة ل طرح القرار الدولي الخاص بتقسيم فلسطين رقم 181.

كانت الحركة الوطنية في بداية الحرب العالمية الثانية في مرحلة الاحتضار السياسي؛ وذلك بسبب طرد أو نفي أو سجن زعماء فلسطين من قبل الانتداب البريطاني، وهكذا عانت الساحة الفلسطينية تعاني من الفراغ السياسي. وأصبح من الواضح أنه بعد سنوات من الثورة كانت قوة الثوار في فلسطين وقدرتهم على الاستمرار في مقاومة بريطانيا والصهيونية بقوة السلاح مشكوكاً فيها، وأصبحت الثورة ضعيفة، وسرعان ما أخذ زعماء الثورة يختفون من المسرح واحداً إثر الآخر، فمنهم من استشهد ومنهم من اضطر إلى الفرار، والفاجعة التي لقيتها الثورة هي استشهاد عبد الرحيم الحاج محمد، القائد المشهور، في 25 / 3 / 1939 م وأعلن الاضراب العام في جميع أنحاء فلسطين للإعراب عن مشاعر الحزن على وفاته. أخذ الفلسطينيون الذين عملوا في الحقل الوطني يذهبون إلى بغداد أفراداً وجماعات. وقد حصل عدد منهم على وظائف في وزارة المعارف العراقية، ولم يجد شباب الثورة وقادتها ملاذاً إلا العراق. ووصل المفتي إلى بغداد قادماً من لبنان ورحب به العراقيون في تشرين أول عام 1939م، وبذلك انتهت الثورة في فلسطين ولكن جذوتها تحت الرماد استمرت ماثلة هنا وهناك إلى أن يحين موعد الكرى القادمة فتستأنف فلسطين نضالها الدامي بعد أن ضحت بالآلاف الشهداء في فترة ثلاث سنوات من الثورة وتشريد عشرات الألوف وسجنهم واعتقالهم وتدمير مئات البيوت.



ثم سادت في الأجواء السياسية عام 1943م فكرة ضرورة تشكيل هيئة عربية من الأحزاب السياسية تحل محل اللجنة العربية العليا، ولكنهم فشلوا في تحقيق الوحدة الوطنية. لكن جمال الحسيني عند عودته من روديسيا بعد أن سمحت له بريطانيا بالعودة أعاد تشكيل الحزب العربي وتشكيل اللجنة العربية العليا، وأخذ على عاتقه قيادة الحركة الوطنية، بينما بدأت الأحزاب الأخرى بعرض قوتها وعارضت جمال الحسيني وشكلت الجبهة العربية العليا.

وبالإضافة إلى الأحزاب الستة الموجودة على الساحة الفلسطينية فقد تشكلت أحزاب أخرى منها:

- حزب الشعب.
- وحزب التقدم العربي الفلسطيني.

وبقي هذا التفكك الفلسطيني حتى تأسيس جامعة الدول العربية عام 1945م، حيث قامت بتوحيد هذه التشكيلات والأحزاب كلها في الهيئة العربية العليا، وألغيت الأحزاب الفلسطينية نهائياً، وكان ذلك في عام 1946م وترأس هذه الهيئة الحاج أمين الحسيني بعد عودته من أوروبا، وأنشأت الهيئة العربية العليا مكاتب لها في أماكن مختلفة في القاهرة وفلسطين، وأصدرت كراساً بلغات مختلفة عن القضية الفلسطينية. وضم المفتي أعضاء جدداً للهيئة وهم عزة دروزة، ومعين الماضي، وحسن أبو السعود ورفيق التميمي، وإسحق درويش.

وساهمت الهيئة في تشكيل لجان قومية في المدن الفلسطينية لتنظيم شؤون الدفاع المحلي وللإشراف على الشؤون الداخلية في فلسطين. وقررت الجامعة العربية في جلستها الخاصة عن فلسطين ضرورة تشكيل صندوق عربي بناءً على اقتراح مندوب فلسطين، كان الهدف منه:

- إنقاذ الأراضي المهتدة بالبيع.
- تحسين حالة الفلاح الفلسطيني ورفع مستواه الاقتصادي.

وعقدت اللجنة الاقتصادية لجامعة الدول العربية مؤتمراً في تموز عام 1945م وتبنى مجلس الجامعة في تشرين ثاني 1945م "جمعية المشروع الإنشائي العربي". وتم وضع خطة خمسية تتبرع لتنفيذها الجامعة العربية بمبلغ مليوني جنيه فلسطيني سنوياً. وترأس المشروع موسى العلمي، ولم تدفع الدول العربية مستحققاتها (عدا العراق التي دفعت ما



عليها) وربما كان العلمي يهدف من هذا المشروع إلى تشكيل حزب سياسي برئاسته لقيادة الحركة الوطنية.

قررت الحكومة البريطانية إشراك أمريكا في حل القضية الفلسطينية، فاقترح بيغن رئيس الوزراء البريطاني في خطاب ألقاه في مجلس العموم البريطاني عام 1945م أن تكون الولايات المتحدة شريكة في مسؤولية معالجة القضية الفلسطينية، وقد رد العرب على ذلك قائلين: إن إدخال أمريكا في قضية فلسطين غير ضروري.

ورغم ذلك تشكلت **اللجنة الأنجلو أمريكية** من 12 عضواً (6 أمريكيان و6 إنجليز)، وقد رفض الفلسطينيون في بداية الأمر مقابلة اللجنة الأنجلو أمريكية. وطالبوا مقاطعتها، ولكن الوساطات العربية أثرت على زعماء فلسطين فقابلوا اللجنة، وأعلن زعماء الحركة الوطنية الفلسطينية صراحة أنهم لا يعترفون باللجنة؛ فقال جمال الحسيني: "إن واجبنا نحو بلادنا يحتم علينا أن نعلن عدم اعترافنا بأن للجنة الحق في بحث أو تحقيق قضية فلسطين الحقّة ولا في تقرير مصيرها."

توصي اللجنة الأنجلو أمريكية بقبول 100,000 مهاجر يهودي إلى فلسطين وإلغاء قانون حظر نقل ملكية الأراضي للصهاينة

كان قرار اللجنة الأنجلو أمريكية لطمه في وجه الحركة الوطنية الفلسطينية وفي وجه ملوك العرب، لذلك قرر هؤلاء عقد مؤتمر في أنشاص في مصر في 1946م، وحضر المؤتمر زعماء العرب وهم الملك فاروق (مصر) والملك عبد الله (الأردن) والرئيس شكري القوّتلي (سوريا) والرئيس بشارة الخوري (لبنان) والأمير سعود (السعودية) نائباً عن والده الملك عبد العزيز، والأمير سيف الإسلام (اليمن) نائباً عن والده الإمام يحيى. وأعلن المؤتمر أنه:

- يرفض قرار اللجنة الأنجلو أمريكية.
- أعلن المؤتمر أن القضية الفلسطينية لا تخص عرب فلسطين وحدهم وإنما كل العرب.
- وأكد المؤتمر أن الدول العربية لا توافق على أي هجرة يهودية إلى فلسطين .

كما عقد في العام نفسه مؤتمر في بلودان بسوريا ، وتقرر فيه:

- رفض أعضاء المؤتمر قرارات اللجنة الأنجلو أمريكية.
- واتخذ المؤتمر قرارات سرية وأخرى علنية.





- ومن القرارات السرية: أن الاحتجاجات لا تكفي بل يجب العمل الجاد، ويجب إلغاء الامتيازات التجارية مع بريطانيا وأمريكا إذا لم تنفذ الطلبات العربية.

## مشاريع بريطانيا والمشروع العربي

- مشروع موريسون  
كما دعت الحكومة البريطانية الدول العربية -عدا فلسطين- إلى عقد مؤتمر لندن لبحث القضية الفلسطينية، وتم عقد المؤتمر في 10/9/1946م، وقدمت بريطانيا مشروعاً عرف بمشروع موريسون وهو يدعو إلى تقسيم فلسطين إلى أربع مناطق :
  1. منطقة يهودية.
  2. منطقة عربية.
  3. القدس وبيت لحم.
  4. منطقة النقب.
- المشروع العربي  
وقد رفض العرب هذا المشروع وقدموا مشروعاً عربياً بدلاً منه نص على: ضرورة تأليف حكومة وطنية من عشرة أشخاص، سبعة منهم من العرب وثلاثة من اليهود، ذلك ريثما يتم إعداد الدستور الذي يجب أن ينص على
  - 1- إقامة دولة ديموقراطية موحدة في فلسطين يمثل اليهود فيها بثلاث الأصوات كحد أقصى
  - 2- ونص المشروع العربي على منع الهجرة اليهودية إلى فلسطين بتاتاً.
  - 3- وقد رفضت بريطانيا ما تقدم به العرب سواء.
- مشروع بيغن  
وقدم الإنجليز مشروعاً آخر هو مشروع بيغن، وأهم نقاطه: امتداد الانتداب البريطاني لمدة خمس سنوات أخرى. إدخال مئة ألف مهاجر يهودي. وقد رفض العرب المشروع. ووصلت المباحثات مع الإنجليز إلى طريق مسدود. وأعلنت بريطانيا في 13 / 11 / 1948 م أنها قررت الانسحاب من فلسطين في 15 / 5 / 1948 م ، وأنها ستنقل ملف فلسطين للأمم المتحدة. .



رفض الشعب الفلسطيني قرار التقسيم لا لأنه لا يمكن أن يساوم على بيته وعلى وطنه الذي عاش فيه لآلاف السنين ، بل لأنه لا يفرط بحقوقه التاريخية في هذه الأرض ، وكان الدعم العربي والاسلامي في هذه المرحلة واضحاً وخصوصاً على المستوى الشعبي.

أعلنت بريطانيا أنها قررت الانسحاب من فلسطين في 15 / 5 / 1948 م وأنها ستنقل ملف فلسطين للأمم المتحدة. ولعبت أمريكا دوراً هاماً في الضغط على بعض الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أثناء التصويت على قرار تقسيم فلسطين، ومن هذه الدول هايتي وليبيريا والفلبين وسيام. وقد أصدرت الأمم المتحدة القرار رقم 181 وهو قرار التقسيم بتاريخ 29 / 11 / 1947 م ؛ ونص تقسيم فلسطين إلى دولتين كالتالي:

#### دولة العربية

تشمل عكا والناصره ونابلس وجنين وطولكرم وقطاع القدس - عدا مدينة القدس - وبيت لحم والخليل ويافا واللد والرملة وغزة والمجدل وخان يونس وبئر السبع والعوجا- الحفير، وتكون مساحة الدولة العربية 42.88% من مساحة فلسطين.

#### دولة يهودية

قد أعطيت مساحة تقدر بـ 56.47% وتشمل مدن صفد وطبريا وبيسان وحيفا وقرهاها وتل أبيب وقطاع يافا - استثناء مدينة يافا - والجزء المحاذي للبحر الميت من قطاع الخليل ومنطقة النقب كلها حتى العقبة.

#### القدس وبيت لحم

القدس وبيت لحم وما جاورهما تحت وصاية دولية. لقد كان وقع قرار التقسيم على الحركة الوطنية الفلسطينية مؤلماً، فلم يصدق الشعب الفلسطيني أن الأمم المتحدة ستقف بجانب اليهود. لذا أخذ الشعب في تسليح نفسه رغم القيود الانجليزية التي فرضها الانتداب، وهي إعدام كل عربي يحمل السلاح ، في حين ساعد الانتداب اليهود على التسليح. وبدأت الصحافة الفلسطينية تكتب ضد قرار التقسيم وضد الدولة التي ستنشأ، فقالت جريدة الدفاع، في 30/11/1947م مخاطبة العالم العربي: "اليوم أيها العرب فلسطين، وغداً



بلادكم الواحدة تلو الأخرى، ساعتها لن ينفع الندم ولا التحسر، سيأتي زمن تتحكم بنا نحن العرب من المحيط إلى الخليج هذه الدولة إن نشأت؛ هل من يتعظ؟".

رفض العرب قرار التقسيم، وعقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية اجتماعاً في 8/12/1947م في القاهرة، وقرر رؤساء وممثلو العرب في اجتماعهم أن التقسيم باطل من أساسه وقرروا:

- مساعدة الشعب الفلسطيني للدفاع عن نفسه بتقديم الأسلحة (ألف بندقية) وثلاثة آلاف متطوع،
- تولى إسماعيل صفوت قيادة هؤلاء المتطوعين.
- تشكلت فرق جهادية للدفاع عن فلسطين كان منها جيش الإنقاذ، بقيادة فوزي القاوقجي،
- وهناك قوات الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني، وعدد آخر من المتطوعين.

وابتدأت المعارك بين الإنجليز والصهاينة ضد العرب في فلسطين. ونتيجة اشتداد المعارك خرج كثير من أفراد البوليس الفلسطيني من مراكزهم تلبية لنداء الحركة الوطنية والتحقوا بحركة النضال واشتركوا في العمليات الجهادية. ثم بدأت تدخل فلسطين أفواج من المتطوعين العرب؛ حيث أرسل الإخوان المسلمون عام 1948م ثلاث كتائب من المتطوعين إلى فلسطين كانت أغليتهم من الإخوان المسلمين، وكانت الكتيبة الأولى أرسلت إلى النقب ثم إلى جنوب القدس على رأسها أحمد عبد العزيز. وكانت الكتيبة الثانية بقيادة عبد الجواد طباله الذي حارب في غزة، وكانت الثالثة بقيادة اليوزباشي محمود عبده الذي وصل إلى صور باهر وقد التحق عدد من الفلسطينيين بهذه الكتائب وتدريبوا على السلاح وشاركوا في معارك عام 1948م، واستطاع الفلسطينيون مع إخوانهم المتطوعين أن يتغلبوا على اليهود ولا سيما في معارك القدس - يافا .

وبدأت الصحافة الأجنبية تتحدث عن ضرورة التراجع عن التقسيم. وأعلنت جامعة الدول العربية قبل 15/5/1948م بأسبوعين عن تصميمها على دخول الجيوش العربية النظامية إلى الميدان وتعيين الملك عبد الله قائداً لها. وكان الإنجليزي كلوب باشا قائد الجيش الذي أعلن هدنة لم يحترمها اليهود فارتكبوا مجازر ضد العرب مثل مجزرة دير ياسين في 10/4/1948م وغيرها .

وكان الشهيد عبد القادر الحسيني قد ذهب إلى دمشق للحصول على الأسلحة قبل سقوط القسطل، لكنه لم يحصل على ما أراد



فرجع إلى فلسطين غاضباً واستشهد في معركة القسطل قبل  
مجزرة دير ياسين بيومين.

وفي 15/5/1948م انسحبت بريطانيا من فلسطين، وأعلن دافيد بن  
غوريون في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة 14/5/1948م  
أمام قيادة العمل الصهيوني في اجتماع عقد في قاعة متحف مدينة  
تل أبيب قيام دولة إسرائيل

ومع إعلان الانسحاب البريطاني من فلسطين وعشية دخول الجيوش العربية إليها يوم 15  
أيار 1948، كانت عصابات "الهأغاناه" الارهابية الصهيونية، تسيطر على رقاع متعددة  
في البلاد تضم أغلبية المستعمرات اليهودية والمدن الرئيسية ، بعد أن هيأت كل الأسباب  
لإقامة الدولة اليهودية المتفوقة على عرب فلسطين في كل شئ:

- فقد أدخلت أكثر من نصف مليون يهودي إلى البلاد.
- ساعدت في إنشاء القوات اليهودية المسلحة.
- سلمت للعصابات الصهيونية الأراضي والمدن والقرى والمراكز الإستراتيجية  
والجبلية والمواني والمطارات ومعسكرات الجيش والأسلحة والذخائر حتى تضمن  
انتصار اليهود على العرب الذين نكلت بهم من ربع قرن.

استطاعت الجيوش العربية أن تحقق تقدم على كل المسارات  
والجبهات في المرحلة الأولى من القتال التي امتدت من 5-15 إلى  
10-6-1948 فقد وصل الجيش العراقي حتى مسافة 10 كم جنوب تل  
أبيب ووصل الجيش الأردني إلى القدس، كما أن الجيش السوري  
واللبناني حققا تقدماً جيداً في الشمال والجليل .

ولكن فجأة تدخلت الولايات المتحدة وفرضت الهدنة الأولى والتي  
استمرت من 6-11 إلى 8-7-1948م، وعندما تجددت الحرب في  
الجولة القتالية الثانية في 9-7-1948 كانت العصابات الصهيونية، قد  
استكملت تسليحها وتدريبها وتعبئة كل الطاقات البشرية القادرة على  
حمل السلاح حتى وصل عدد المقاتلين اليهود إلى (106) ألف مقاتل  
الكثير منهم شارك في الحرب العالمية الثانية، ويتمتع بقدرة عالية  
على استيعاب العلوم العسكرية في مقابل (67) ألف جندي عربي  
نظامي وغير نظامي.

أمام هذا الاختلال في موازين القوى في العدد والعتاد والقدرة على  
الاستيعاب للعلوم العسكرية استطاعت المنظمات الصهيونية أن  
تستولي على 78% من مساحة فلسطين. وهكذا فرضت الهدنة



الثانية في 18-7-1948م. وبقيت الضفة الغربية مع الأردن، وقطاع غزة تحت السيطرة المصرية.

انتهت الحرب التي صنعت مأساة فلسطين الوطن والشعب، تلك الحرب التي بدأت عربية شكلاً وانتهت بمعاهدات هدنة فردية، حرب الأنظمة التي دفع ثمنها شعب فلسطين من وطنه وكيانه ودمه .

بعد النكبة كان الهم الفلسطيني كبيراً ، كان التواطؤ الدولي مع الحركة الصهيونية واضحاً، كان اقتلاع شعب من وطنه وغرس شعب آخر مكانه أمراً واقعاً وبدأت أكبر مأساه وكارثة دولية في القرن النصف الثاني من القرن العشرين.

بعد فشل العمليات العسكرية العربية على الساحة الفلسطينية بدأ التحرك السياسي في الأوساط العربية حول قضية فلسطين؛ فعقد:

- مؤتمر فلسطيني أردني في عمان في 1/10/1948م حضره عدد من الشخصيات الفلسطينية والأردنية وتغيب عدد كبير من قادة الحركة الوطنية الفلسطينية، ونادى المؤتمر بضرورة قيام وحدة أردنية فلسطينية تضم بقية الأراضي التي لم تسيطر عليها القوات الصهيونية.
- كما عقد مؤتمر أريحا في كانون أول 1948م وكان هذا المؤتمر مكماً لمؤتمر عمان ونادى أعضاء المؤتمر بالوحدة بين فلسطين والأردن، والمناداة بالملك عبدالله ملكاً على الدولة الجديدة الموحدة.
- عقد مؤتمر في نابلس في 28/12/1948م جرى فيه إجماع المؤتمرين على اتحاد الضفتين الغربية والشرقية تحت التاج الهاشمي ومبايعة الملك عبد الله ملكاً على فلسطين والأردن.

رأت الهيئة العربية العليا أن قيام حكومة فلسطينية تحل محل حكومة الانتداب البريطاني هو حق وواجب طبيعي للشعب الفلسطيني وقد استشارت الهيئة العربية جامعة الدول العربية فرفضت هذه الأخيرة إنشاء حكومة فلسطينية وذلك بسبب الضغوط الإنجليزية على الدول العربية .

ثم أعلن عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية في 11/7/1948م بياناً عن ضرورة إقامة إدارة مدنية فلسطينية في فلسطين، لذا أصدرت الهيئة العربية لفلسطين بياناً دعت فيه إلى عقد مؤتمر فلسطيني، وتم عقد المؤتمر في غزة في 1/12/1948م، وتشكل فيه "المجلس الوطني" وأسندت رئاسته للحاج أمين الحسيني، وأعلن المجلس الوطني في



1 / 12 / 1948 م استقلال فلسطين كلها استقلالاً تاماً، وانتخب المجلس حكومة أسماها حكومة عموم فلسطين،

### حكومة عموم فلسطين

وهي أول حكومة فلسطينية عربية تقام على أرض فلسطين وأصبح رئيسها أحمد حلمي عبد الباقي، وأقرّ دستوراً لفلسطين من 18 مادة واختير علم لفلسطين هو نفس علم الثورة العربية التي قادها الشريف حسين. واتخذت القدس عاصمة لفلسطين ومقر الحكومة غزة مؤقتاً.

### رد فعل بريطانيا

غضبت بريطانيا من إعلان هذه الحكومة، فاستعملت ضغطها على مصر لإفصال هذه الحكومة الوليدة. لذا قام النقراشي رئيس الوزراء المصري بتهديد المفتي وأمره بالعودة من غزة إلى مصر فوراً، ولما رفض المفتي جاء إليه ضابط مصري هو "حسين سري عامر" وأجبره بالسفر إلى القاهرة لمقابلة النقراشي وهكذا نجح الإنجليز في إفصال حكومة عموم فلسطين.

### تخلي الجامعة العربية عن حكومة عموم فلسطين

لقد انبثقت هذه الحكومة من القيادة التاريخية للشعب الفلسطيني، ولم يكن هناك شك في وطنيتها، لكنها كانت قيادة وطنية مهزوزة بسبب النكبة عام 1948م. وقد رحل الأعضاء إلى القاهرة بحجة متابعة أعمالها مع جامعة الدول العربية لأن الجامعة كانت تقوم بدفع معظم نفقات الحكومة، وقد غُزلت الحكومة بذهابها للقاهرة عن الشعب الفلسطيني؛ وهذا عامل آخر أدى إلى ضعف القيادة التي أصبحت مهزوزة. وهكذا لم تعمر حكومة عموم فلسطين طويلاً، ففي خريف عام 1949م تخلت عنها الجامعة العربية وانفرط عقدها واختفت من الوجود، وتشتت أعضاء الحكومة الوزراء، كل أخذ يبحث عن عمل ودخل بعضهم في البرلمان الأردني.

شهدت المنطقة العربية نتيجة نكبة عام 1948م هزات واضطرابات سياسية، فقام في سوريا عدد من الانقلابات العسكرية، واضطرابات في العراق عام 1948م، وأزمة سياسية في لبنان عام 1951م، واغتيال الملك عبد الله عام 1951م في القدس، وقامت ثورة الضباط الأحرار في مصر عام 1952م، لذا كانت المنطقة العربية غير مستقرة



سياسياً، وبدأت الجماهير العربية تبحث عن سبل للتعبير عن رفضها واقع الهزيمة، والتطلع إلى مستقبل أفضل، لذا اتبعت الحركة الوطنية الفلسطينية ثلاث مسارات هي:

- الانضمام للأحزاب العربية
- التصدي للمشاريع المشبوهة لتصفية القضية الفلسطينية
- الأعمال الفدائية العسكرية

### **1- الانضمام للأحزاب العربية - فتشكلت أحزاب عربية وتنظيمات مختلفة ، منها:**

- منظمة "كتائب الفداء العربي" في دمشق التي نذرت نفسها لتحرير فلسطين.
- وانخرط عدد من شبان فلسطين في الأحزاب العربية الثورية ذات البرامج القومية، وقد شهد حزب البعث العربي وحركة القوميين العرب إقبالاً متزايداً على صفوفهما من جانب الشباب الفلسطيني المثقف.
- كما استقطب التيار الجماهيري الناصري قطاعات واسعة من الشعب الفلسطيني.
- وكانت جماعة الإخوان المسلمين في قطاع غزة من أكبر التنظيمات من الناحية العددية وأكثرها جماهيرية، ففي عام 1954م بلغ عدد الأعضاء 1000 عضو، وجاء معظم الأعضاء من بين طلاب المدارس في مخيمات اللاجئين وطلاب درسوا في الجامعات المصرية، وقد شكلوا "رابطة الطلبة الفلسطينية بالقاهرة" التي سيطر على هيئتها الإخوان المسلمون أو أصدقاءهم، ومن أبرز هؤلاء ياسر عرفات الذي كان صديقاً مقرباً من الإخوان، وسليم الزعنون، وصلاح خلف.

### **2- التصدي للمشاريع المشبوهة لتصفية القضية الفلسطينية**

لم يكتف الفلسطينيون بالانضمام للأحزاب العربية، بل وقفت الحركة الوطنية ضد المشاريع المشبوهة التي نادى بتحسين حالة اللاجئين بقصد دمجهم في الأقطار العربية.

#### **ومن هذه المشاريع**

- مشروع غوردن كلاب (1950م).
- ومشروع داغ همرشولد (1959م).



وشارك الإخوان المسلمون في إفشال مشروع "سيناء للتوطين" (لتوطين اللاجئين) لعام 1955م، كما واجهت الحركة الوطنية تحدياً آخر هو مشروع تدويل قطاع غزة عام 1957م، وقد فشل هذا المشروع الذي خطط له (لبستر بيرسون) وزير الدولة الكندي للشؤون الخارجية.

### - 3 الأعمال الفدائية العسكرية

اتبعت بعض الفئات الفلسطينية طريقة الهجوم على إسرائيل إما بقصد العودة لديارهم وإما بقصد التحرير، فكانت مجموعات صغيرة تقوم بزرع الألغام ونصب الكمائن داخل إسرائيل؛ لذا نشأت حالة من الذعر وانعدام الأمن، وفي الفترة ما بين 1954-1956م شكل الإخوان المسلمون مجموعتين سريتين خططتا لممارسة العمل المسلح؛ كانت الأولى هي مجموعة "شباب الثأر" ومن أعضائها صلاح خلف، وأما الثانية فكانت مجموعة "كتيبة الحق" ومن أعضائها خليل الوزير.

ونتيجة ازدياد الهجمات الفدائية كانت الفرصة سانحة لإسرائيل للانضمام لفرنسا وبريطانيا في العدوان الثلاثي لضرب الحركة الفدائية عام 1956م. أما داخل إسرائيل فكانت الحركة الوطنية الفلسطينية تعاني من الاضطهاد الصهيوني كما حصل في مجزرة كفر قاسم 1956م.

وكان النشاط الفلسطيني داخل الأرض المحتلة عام 1948م قد تركز في إنشاء جماعة "الأرض" عام 1959م وصدرت صحيفة تحمل نفس الاسم "الأرض"، وقد حدد البيان الأول لجماعة الأرض هوية الفلسطيني؛ ومما جاء فيه "نحن الجناح القومي في الجبهة الشعبية الديموقراطية نعلن أننا جزء من الشعب الفلسطيني الذي هو جزء من الأمة العربية.

### حركة فتح

أما خارج فلسطين فقد شعر الفلسطينيون أن العمل لتحرير فلسطين من خلال الحركة الوطنية العربية - رغم أنه سليم وصحيح - غير كافٍ، لذا اشتد الحديث في هذه الفترة عن خصوصية القضية الفلسطينية شريطة أن يستمر العمل ضمن النضال العربي التحرري. وقد تميزت الفترة 1957-1965م بظهور عدد من التنظيمات القطرية الفلسطينية المتناثرة على امتداد الساحة العربية، ومن هذه التنظيمات:

حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" التي أعلنت نفسها جزئياً من خلال صحيفة "فلسطيننا" التي بدأت بالظهور في بيروت عام 1959م وتبين فيما بعد أن "فتح" كانت تشرف على إصدارها، وأشرف عليها خليل الوزير.





الحديث عن النكبة موجه للقلب ، فلم تكن النكبة وليدة أحداثها بل كانت متوقعة وقد حذر منها الشعراء والكتاب والساسة الذين كان لديهم رؤية مستقبلية لاستشراف الأحداث قبل وقوعها . في الخامس عشر من شهر مايو (آيار) لسنة 1948م وقعت النكبة وكان ذلك انتصاراً ساحقاً لليهود مكنهم من طرد العرب من الجزء المخصص لهم ، وإعلان الدولة اليهودية في يوم انتهاء لانتداب ، وكانوا قد أعدوا لهذا الأمر عدته، واستولت على 78% من مساحة فلسطين التاريخية.

1/70

عندما بدأت الحرب العالمية الأولى عام 1914م وصل جمال باشا الملقب بالسفاح إلى بلاد الشام قائداً للجيش التركي لمواجهة الجيش الإنجليزي في مصر.

2/70

قام جمال باشا بمجموعة من الإعدامات نفذها في 21 / 8 / 1915 م بحق 21 عربياً في بيروت علقهم على أعواد المشانق بحجة أنهم من حزب اللامركزية وجمعية العربية الفتاة، وهذه أحزاب ممنوعة لأنها كانت تنادي باستقلال الوطن العربي عن تركيا، ثم أعدم 60 زعيماً عربياً في بيروت ودمشق لأنهم كانوا ينتمون إلى منظمات دعت لاستقلال بلاد الشام عن الدولة العثمانية.

3/70

قبل أن يعلن الشريف حسين ثورته في مكة المكرمة ضد الأتراك في حزيران يونيو عام 1916م، كانت قد جرت مراسلات بين الشريف حسين وهنري مكماهون المعتمد البريطاني في القاهرة، وعرفت هذه الرسائل المتبادلة بينهما بمراسلات حسين مكماهون.

4/70

حصلت فرنسا بموجب معاهدة سايكس بيكو السرية عام 1916م على سوريا ولبنان، بينما حصلت بريطانيا على العراق والأردن، وأما فلسطين فتكون دولية.



5/70

بروتوكول دمشق نص على الحدود التي ستكون للدولة العربية التي على بريطانيا الاعتراف بها؛ وهي من حلب شمالاً حتى عدن جنوباً، ومن البحر الأبيض المتوسط غرباً حتى الخليج العربي وإيران شرقاً.

6/70

انتهت الحرب العالمية الأولى عام 1918م وهزم الأتراك والألمان، وأصبحت فلسطين تحت الحكم العسكري البريطاني.

7/70

تعتبر الجمعية الإسلامية المسيحية رائدة الحركة الوطنية أيام فترة الحكم العسكري على فلسطين.

8/70

لقد وجهت الجمعية الإسلامية المسيحية دعوة للحضور إلى القدس لعقد (المؤتمر الفلسطيني الأول). وعُقد المؤتمر في عام 1919م في مدرسة دار الأيتام الإسلامية بالقدس.

9/70

عقد مؤتمر الصلح في فرساي في باريس عام 1919م، وحضرت المؤتمر وفود الدول المتحاربة، وحضر عن العرب الأمير فيصل الذي طالب باستقلال الوطن العربي.

10/70

وصلت لجنة كنج كراين إلى سوريا وهي لجنة أمريكية لأن الإنجليز والفرنسيون تراجعوا ولم يبعثوا أحداً منهم.

11/70

انتهى حكم الملك فيصل في دمشق عام:

1920

12/70

دخل الجنرال النبي القدس بتاريخ:

9 / 12 / 1917م

13/70



في يوم الجمعة 27/2/1920 في القدس وهي أول مظاهرة سياسية في فلسطين ضد الإنجليز، اشترك فيها أكثر من 40.000 متظاهر فلسطيني.

14/70

حصلت حوادث بين العرب واليهود في أول أيار سنة 1921م في حي المنشية الواقع بمدينة:

يافا

15/70

قامت مظاهرات أخرى في فلسطين أهمها في نيسان عام 1920م؛ وهي مظاهرات موسم النبي موسى التي تحولت من احتفالات دينية إلى مظاهرات سياسية.

16/70

عقدت الحركة الوطنية الفلسطينية المؤتمر السابع والأخير في القدس من 20-27/6/1928 وانبثقت عنه لجنة تنفيذية بقيت تمثل الشعب الفلسطيني حتى عام 1934م.

17/70

عقد المؤتمر الإسلامي العام في القدس عام:

1931م

18/70

شكل الفلسطينيون عام 1922م المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى برئاسة:

الحاج أمين الحسيني

19/70

عقدت الحركة الوطنية الفلسطينية المؤتمر الرابع في القدس في (29/5/1921م) برئاسة زعيم فلسطين موسى كاظم الحسيني.

20/70

السبب الرئيس في إشعال فتيل الاشتباكات بين العرب واليهود في حوادث عام 1929م أو ما يسمى هبة البراق، هو:

الحركة الصهيونية



21/70

أعدمت سلطة الانتداب ثلاثة من العرب هم فؤاد حجازي ومحمد جمجوم وعطا الزير بعد انتفاضة البراق.

22/70

كان موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية على رأس مظاهرة يافا فجرح واستشهد على أثر جراحه عام 1934 م.

23/70

اللجنة التنفيذية بدأت بالزوال التدريجي حتى أنهت مهمتها في 1 / 11 / 1934.

24/70

تسمي الحركة الصهيونية حائط البراق ب:

حائط المبكى

25/70

تأسس حزب الاستقلال عام 1932م.

26/70

تأسس حزب الدفاع عام 1934م من قبل:

راغب النشاشيبي

27/70

تأسس الحزب العربي الفلسطيني من قبل:

آل الحسيني

28/70

استشهد القسام وبعض رفاقه عام 1935م في أحرش يعبد.

29/70

في عام 1935م كان الشيخ عز الدين القسام يحث الناس على مقاومة الإنجليز والصهاينة في خطبه التي كان يلقيها من جامع الاستقلال في حيفا.



30/70

عقد مؤتمر علماء فلسطين عام 1935م.

31/70

في 14/4/1936م هاجم المجاهدون من إخوان القسام بقيادة الشيخ فرحان السعدي سيارات يهودية كانت تحميها سيارات إنجليزية على طريق نابلس طولكرم فقتل وجرح عدد من اليهود.

32/70

هجم اليهود على حي المنشية في يافا وقتلوا اثنين من العرب في 17 / 4 / 1936 م.

33/70

في 18 / 4 / 1936 م عندما هاجم اليهود حي المنشية للمرة الثانية وقتلوا سبعة من العرب وجرحوا آخرين.

34/70

طبعت اللجنة العربية العليا كتاباً عام 1936م أسمته 'المنار والدمار في فلسطين' وأرسلت آلاف النسخ منه إلى مصر يتحدث عن الثورة في:

فلسطين

35/70

سيطر في ثورة 1936 في المنطقة الوسطى أبو كمال (عبد الرحيم الحاج محمد) وهو القائد العام، وأبو فيصل (عارف عبد الرازق) وأبو علي (حسن سلامة) وعبد القادر الحسيني.

36/70

كانت قيادة الثورة مرتبطة 'باللجنة المركزية للجهاد' وهي اللجنة التي شكلها المفتي مع أعضاء في الحركة الوطنية خارج فلسطين ومركزها الرئيسي دمشق، وكان عزة دروزة اليد اليمنى للمفتي.

37/70

طلب المفتي من الشعب عدم دفع الضريبة للحكومة ابتداءً من 15 / 5 / 1936 م حتى تتحقق المطالب الفلسطينية.

38/70



## توقف الإضراب الكبير في فلسطين بتاريخ:

13 / 10 / 1936 م

39/70

رفضت الحركة الوطنية مقابلة لجنة ... في بداية الأمر بسبب إعلان وزير المستعمرات في عام 1936 م عن استمرار الهجرة اليهودية والسماح لـ 1800 مهاجر يهودي بالدخول إلى فلسطين:

بيل

40/70

أصدرت لجنة بيل توصياتها 7 / 7 / 1937 م وأهمها تقسيم فلسطين إلى دولة عربية ودولة يهودية ووضع الأماكن المقدسة تحت إشراف بريطانيا الدائم.

41/70

عقد العرب مؤتمراً في بلودان ما بين 8- 10 / 9 / 1937 م بحثوا فيه مستقبل فلسطين وكيفية الدفاع عنها ورفض خطة التقسيم.

42/70

أصدرت لجنة (ود هيد Woodhead Commission) عام 1938 م والتي جاءت لفلسطين لدراسة موضوع تقسيم فلسطين- قراراً بالعدول عن فكرة التقسيم بسبب الصعوبات الجمة التي توقعها الإنجليز في حالة تطبيق قرار التقسيم.

43/70

أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض في 27 / 5 / 1939 م.

44/70

استشهد عبد الرحيم الحاج محمد، القائد المشهور، في 25 / 3 / 1939 م وأعلن الإضراب العام في جميع أنحاء فلسطين للإعراب عن مشاعر الحزن على وفاته.

45/70

منذ عام 1937م عندما خرج المفتي من فلسطين انتقل مركز الثقل السياسي للحركة الوطنية الفلسطينية إلى الخارج، فكان أولاً في لبنان، ثم في العراق، ثم في ألمانيا.



46/70

بقي التفكك الفلسطيني حتى تأسيس:

جامعة الدول العربية عام 1945م

47/70

قامت الجامعة العربية بتوحيد هذه التشكيلات والأحزاب الفلسطينية كلها في الهيئة العربية العليا، وألغيت الأحزاب الفلسطينية نهائياً، وكان ذلك في عام 1946 م وترأس هذه الهيئة الحاج أمين الحسيني بعد عودته من أوروبا.

48/70

تبنى مجلس الجامعة العربية في تشرين ثاني 1945م 'جمعية المشروع الإنشائي العربي'.

49/70

اقترح بيفن رئيس الوزراء البريطاني في خطاب ألقاه في مجلس العموم البريطاني عام 1945م أن تكون الولايات المتحدة شريكة في مسؤولية معالجة القضية الفلسطينية.

50/70

عقد مؤتمر في أنشاص الخاص بفلسطين في ... عام 1946م:

مصر

51/70

عقد مؤتمر في أنشاص وتلاه مؤتمر في بلودان عام 1946م لمواجهة المخططات الصهيونية في فلسطين.

52/70

قدمت بريطانيا مشروعاً عرف بمشروع موريسون وهو يدعو إلى تقسيم فلسطين إلى أربع مناطق: 1. منطقة يهودية، 2. منطقة عربية، 3. القدس وبيت لحم، 4. منطقة النقب. وقد رفض العرب هذا المشروع.

53/70

أعلنت بريطانيا في 13 / 11 / 1948 م أنها قررت الانسحاب من فلسطين في 15 / 9 / 1948 م ، وأنها ستنقل ملف فلسطين للأمم المتحدة.



لا

54/70

صدر قرار التقسيم رقم ... بتاريخ 29 / 11 / 1947 م:

181

55/70

كانت مساحة الدولة العربية 42.88% من مساحة فلسطين في قرار التقسيم.

56/70

وقعت مجزرة دير ياسين بتاريخ 10 / 4 / 1956 م.

57/70

استشهد عبد القادر الحسيني في معركة القسطل قبل مجزرة دير ياسين بيومين.

58/70

أعلن دافيد بن غوريون في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة 14 أيار 1948 م أمام قيادة العمل الصهيوني في اجتماع عقد في قاعة متحف مدينة تل أبيب قيام إسرائيل.

59/70

تدخلت الولايات المتحدة وفرضت الهدنة الأولى والتي استمرت من 6-11 إلى 8-7-1948 م.

60/70

فرضت الهدنة الثانية في 18-7-1948 م.

61/70

عقد مؤتمر فلسطيني أردني في عمان في 1/10/1948 م ونادى المؤتمر بضرورة قيام وحدة أردنية فلسطينية تضم بقية الأراضي التي لم تسيطر عليها القوات الصهيونية.

62/70

عقد مؤتمر في نابلس في 28/12/1948 م جرى فيه إجماع المؤتمرين على اتحاد الضفتين الغربية والشرقية ، وهضبة الجولان.





63/70

تمت مبايعة الملك عبد الله ملكاً على:

الضفتين الشرقية والغربية

64/70

عقد المؤتمر في غزة في 1/12/1948م، انبثقت عنه حكومة عموم فلسطين.

65/70

لم تعمر حكومة عموم فلسطين طويلاً، ففي خريف عام 1949م تخلت عنها الجامعة العربية وانفرط عقدها واختفت من الوجود.

66/70

تم اغتيال الملك عبد الله عام 1951م في:

القدس

67/70

قامت ثورة الضباط الأحرار في مصر عام:

1952

68/70

في الفترة ما بين 1954-1956م شكل الإخوان المسلمون مجموعتين سريتين خططتا لممارسة العمل المسلح؛ كانت الأولى هي مجموعة 'شباب النار' ومن أعضائها صلاح خلف، وأما الثانية فكانت مجموعة 'كتيبة الحق' ومن أعضائها خليل الوزير.

69/70

قام الصهاينة بارتكاب مجزرة في بلدة كفر قاسم عام:

1956

70/70



حركة التحرير الوطني الفلسطيني 'فتح' التي أعلنت نفسها جزئياً من خلال صحيفة 'فلسطيننا' التي بدأت بالظهور في بيروت عام 1959م وتبين فيما بعد أن 'فتح' كانت تشرف على إصدارها، وأشرف عليها خليل الوزير .

## الوحدة السابعة

أهلاً بك، عزيزي الطالب، في الوحدة السابعة من مقرر (فلسطين والقضية الفلسطينية) التي تبحث في منظمة التحرير الفلسطينية منذ تأسيسها في عام 1964م وحتى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الكبرى عام 1987م. سوف نتعرف في هذه الوحدة على العوامل السياسية والاجتماعية التي ساعدت على قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وعلى أهم مؤسسات وهيئات منظمة التحرير الفلسطينية وهيكلها التنظيمية، التي ساهمت إلى حد بعيد في تنفيذ سياسة المنظمة داخل الوطن وخارجه.

منذ تأسيسها عام 1964م كانت منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها تعمل ضمن أطر أيديولوجية وسياسية وستتعرّف على أهم الفصائل السياسية الفلسطينية المنضوية تحت لواء منظمة التحرير، وعلى أهم الأحداث السياسية والعسكرية والنشاطات الدبلوماسية التي عاشتها وأدت إلى الاعتراف بها كمثل شرعي ووحيد للشعب العربي الفلسطيني عام 1974م في مؤتمر القمة العربي في مدينة الرباط المغربية، وعلى علاقاتها العربية والدولية حتى اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الكبرى عام 1987م.

تعرّض الشعب الفلسطيني في حرب عام 1948م إلى كارثة وطنية حقيقية بكل معنى الكلمة من خلال تدمير البنية التحتية للمجتمع الفلسطيني وللمؤسسات الإدارية. حيث أكرهت أغلبية سكانية على



التشرد قسراً من ديارها ودمرت قراها ومدنها تدميراً حرب همجية شنتها العصابات الصهيونية.

تعرض الشعب الفلسطيني في حرب عام 1948م إلى كارثة وطنية حقيقية بكل معنى الكلمة من خلال تدمير البنية التحتية للمجتمع الفلسطيني وللمؤسسات الإدارية، حيث أكرهت أغلبية سكانية على التشرد قسراً من ديارها ودمرت قراها ومدنها تدميراً حرب همجية شنتها العصابات الصهيونية .

نتج عن هذه الحرب تهجير مليون فلسطيني عن قراهم ومدنهم وضياعهم، وسلبت أموالهم وأملاكهم وأصبحوا **لاجئين** ، ليس لهم أي مورد من موارد الحياة وأصبحوا بدون مأوى .  
فبعد صدور قرار تقسيم في 29/11/1947م تمكنت الحركة الصهيونية من تأسيس الدولة اليهودية في 15/5/1948م على 78% من مساحة فلسطين التاريخية.

### **من أهم النتائج الاجتماعية للنكبة لحرب 1948م:**

1. تهجير مئات الألوف من الفلسطينيين بفعل الحرب والعمليات الإرهابية التي نفذتها العصابات الصهيونية ضد الفلسطينيين وخاصة دير ياسين في 9/4/1948م.
2. بقي في فلسطين في الجزء الذي اغتصبه الصهاينة عام 1948م ما يقارب 153 ألف نسمة. وجزء من هؤلاء كانوا من اللاجئين، فقدوا منازلهم وأملاكهم وما زالوا حتى الآن خارج مدنهم الأصلية، وبلغ عددهم عام 2000 حوالي 240 ألف نسمة و يبلغ اليوم 2016م عددهم مليون و400 ألف نسمة.
3. بقي في الضفة الغربية وقطاع غزة حوالي مليون فلسطيني.
4. غادر فلسطين حوالي 300 ألف فلسطيني، منهم 100 ألف في لبنان ، 110 آلاف في شرق الأردن، 82 ألف في سوريا وحوالي 12 ألف في بقية الدول العربي.

## النتائج السياسية للنكبة لحرب عام 1948م

1. نجحت بريطانيا في تنفيذ صك الانتداب والتمهيد لبناء وطن قومي لليهود في فلسطين خلال ثلاثين عام من احتلالها لفلسطين. ساهم قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الأمم المتحدة في 1947/11/29م إلى التسريع في شرعنة وإقامة الدولة اليهودية في فلسطين. رفض العرب قرار التقسيم ، وعارضوه بشدة وأيدوا عرب فلسطين برفضهم له
2. دعت الهيئة العربية العليا إلى عقد المؤتمر الفلسطيني الأول في مدينة غزة عام 1948م ، وتأسيس حكومة عموم فلسطين برئاسة **أحمد حلمي عبد الباقي** أحمد حلمي عبد الباقي.
3. على الصعيد الدولي : رفضت الجمعية العامة للأمم المتحدة الاعتراف بحكومة عموم فلسطين وحرمانها من أن يكون لها صوت مسموع في المحافل الدولية مما نزع السيادة السياسية لحكومة عموم فلسطين على الأرض الفلسطينية وتجريدها من إدارتها العسكرية التي تمثلت بجيش الجهاد المقدس
4. تحولت قضية فلسطين من قضية شعب اغتصب وطنه ودمر تراثه وهود تاريخه إلى قضية لاجئين مطلوب إغاثتهم.

حركة التحرير الوطني الفلسطيني ( فتح ) عام 1957م حيث كانت أول حركة فلسطينية يتم تأسيسها بعد النكبة، ودعت إلى الكفاح المسلح وممارسته ، ولحق بها وسارت على نهجها معظم الفصائل الوطنية التي أسست فيما بعد.

### اهم التنظيمات الفلسطينية التي أسست بعد النكبة

1. حركة التحرير الوطني الفلسطيني ( فتح ) عام 1957م حيث كانت أول حركة فلسطينية يتم تأسيسها بعد النكبة، ودعت إلى الكفاح المسلح وممارسته ، ولحق بها وسارت على نهجها معظم الفصائل الوطنية التي أسست فيما بعد.
2. الاتحاد العام لطلبة فلسطين تم تأسيسه في أواخر عام 1959م وهو أول مؤسسة فلسطينية وطنية علنية. ولم يكن



حركة نقابية صرفه بل إطار شرعي لعمل سياسي وهو تعبير عن حركة سياسية.

3. حركة الأرض: أسسها الفلسطينيون في شهر نيسان عام 1959م وهم الذين ظلوا في وطنهم داخل المنطقة العربية التي احتلتها إسرائيل وقامت عليها عام 1948م ومن أهداف هذه الحركة وقف مصادرة الأراضي والمساواة في الحقوق وإلغاء الحكم العسكري الظالم.
4. فوج التحرير: تم تأسيسه في آذار مارس 1960م في العراق بعد أن دعت العراق إلى تكوين جمهورية فلسطينية عام 1959م.
5. الاتحاد القومي العربي الفلسطيني: تأسس عام 1958م على إثر اجتماع ضم عدداً من الشخصيات الفلسطينية والعربية، ومن بينهم المفتي الحاج أمين الحسيني وأحمد حلمي باشا وغيرهم من الشخصيات الفلسطينية المقيمة في مصر وسوريا.

كانت الجماهير الفلسطينية في قلب الحركة القومية العربية أينما وجدت كما قال منيف الرزاز أحد قادة حزب البعث العربي الاشتراكي بل كانت مشاركة فيها وفي محورها. ومن أهم الأحزاب السياسية والمنظمات العربية الشعبية والرسمية التي استقطبت أبناء الشعب الفلسطيني: كحزب البعث العربي الاشتراكي، والأحزاب الشيوعية العربية، وحركة الإخوان المسلمين، وحزب التحرير الاسلامي، وحركة القوميين العرب، والحزب القومي السوري الاجتماعي، والحركة الناصرية نسبة إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر

**ويمكن القول إن التنظيمين العربيين اللذين استقطبا والتحق بهما الفلسطينيون على شكل واسع قبل تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية هما:**

- حزب البعث العربي الاشتراكي.
- وحركة القوميين العرب.

لم يكن لفلسطين قبل تأسيس منظمة التحرير وجود في الجامعة العربية سوى حكومة عموم فلسطين الممثلة في الجامعة العربية بأحمد حلمي باشا والذي توفي في حزيران/1963م



فقد اتخذ مجلس الجامعة العربية في دورته الأربعين بتاريخ 19/9/1963م أول قرار ذي مغزى.

كان تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964م، إيذاناً ببدء مرحلة هامة وأساسية في الحياة السياسية للشعب الفلسطيني، ونقطة انعطاف حاسمة في مسيرة بنائه الكياني والوطني. فالمنظمة، إلى جانب كونها المؤسسة الكيانية المعترف بها للفلسطينيين، كانت أيضاً فاتحة عهد من التطورات الكيانية في مراحل لاحقة، ومركز استقطاب الوعي الكياني الفلسطيني فيما بعد. ولم يكن تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، في إطار الرسمية العربية وبترحيب منها، أكثر من استجابة عملية لحالة قائمة في الواقع الفلسطيني ذاته،

ولم يكن لفلسطين، قبل تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية، من وجود في جامعة الدول العربية، سوى حكومة عموم فلسطين الممثلة في الجامعة العربية لفلسطين بأحمد حلمي باشا، والذي توفى في حزيران 1963م. وبعد وفاة ممثل فلسطين في الجامعة العربية، كانت الدول العربية ملزمة بتعيين ممثل آخر لفلسطين خلفاً لأحمد حلمي باشا، وقد تم ذلك في 19/9/1963م وعينت الجامعة العربية أحمد الشقيري خلفاً له.

وعندما انعقد المؤتمر الأول للقمة العربية في الفترة من 13-16 كانون الثاني 1964م، ناقش الملوك والرؤساء العرب عدة قضايا، أهمها: تصفية الأجواء رداً على المخطط الإسرائيلي بسحب المياه من نهر الأردن، والقضية الفلسطينية وبالذات الكيان الفلسطيني، وخوفاً من الظهور أمام الرأي العام العربي بمظهر الفاشلين، وافق الزعماء العرب لأول مرة على إنشاء الكيان الفلسطيني.

ويعترف أحمد الشقيري أن قرارات مؤتمر القمة كانت هزيلة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، غير أنه يعترف أيضاً بأنه تجاوز الصلاحيات التي أعطيت له في المؤتمر. وفي هذا المجال يقول الشقيري (لقد رضيت ... بهذه الصيغة الهزيلة لأنني كنت أريد أن أضع قدمي على أول الطريق، وأن يبرز الكيان الفلسطيني كأمر واقع ثم ينمو ويكبر بصورة ذاتية). ويستطرد الشقيري قائلاً: (قرار الملوك لم يخولني إنشاء الكيان الفلسطيني إطلاقاً ... فقد كانت مهمتي، في الواقع، الاتصال والدرس، ومن ثم تقديم تقرير إلى مؤتمر القمة الثاني المزمع



عقده في الإسكندرية في شهر آب 1964م ... ولهذا فقد عازمت أن أضع الحكومات العربية والشعب الفلسطيني أمام الأمر الواقع فأدعو إلى مجلس وطني ينعقد في مدينة القدس، لينظر في الميثاق والنظام الأساسي ويعلن قيام منظمة التحرير الفلسطينية ... )

### **انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني الأول في 28 أيار 1964م**

بعد موافقة الأردن الشقيق بالمشاركة دعا أحمد الشقيري الشخصيات والأحزاب والنقابات وشيوخ القبائل الفلسطينية في الداخل والخارج لحضور المؤتمر، كما وجه دعوة إلى جميع الدول العربية التي شاركت بمستوى وزراء الخارجية باستثناء المملكة العربية السعودية وحضر الملك حسين ملك الأردن بنفسه المؤتمر، وتوافق المؤتمر على:

- انتخاب الشقيري رئيساً للمؤتمر ورئيساً للجنة التنفيذية.
- انتخاب نيقولا الدر أميناً للسر.
- انتخاب حكمت المصري وحيدر عبد الشافي نائبين للرئيس.

### **أهم القرارات السياسية للمؤتمر الفلسطيني الأول عام 1964م**

- إن قيام إسرائيل في فلسطين وهي جزء من الوطن العربي رغم إرادة أصحابها الشرعيين.
- للشعب الفلسطيني الحق حسب الأعراف الدولية أن يناضل من أجل تحرير وطنه بكافة الوسائل.
- العمل بالتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة من أجل طرد إسرائيل من الأمم المتحدة.
- تقوم منظمة التحرير بتمثيل فلسطيني لدى الجامعة العربية والأمم المتحدة ومكاتب المقاطعة.

### **أهم القرارات العسكرية**

- ضرورة فتح المعسكرات وتدريب جميع القادرين على حمل السلاح من الشعب الفلسطيني.
- تشكيل كتائب فلسطينية نظامية وتزويدها بأحدث الأسلحة من أجل تحرير فلسطين



من الملاحظ تفاوتت ردود الفعل على تأسيس المنظمة فلسطينياً وعربياً بين مؤيد ومتحفظ ومعارض، تسارعت المنظمات الشعبية والطلابية ومنها اتحاد طلبة فلسطين بالاعتراف بالمنظمة ، كذلك وافق مؤتمر القمة العربية الثاني ”مؤتمر فلسطين ” الاعتراف بالمنظمة. وكان أشد المعارضين لتأسيس المنظمة الهيئة العربية العليا برئاسة الحاج أمين الحسيني.

منظمة التحرير بنية تحتية لدولة ، شبيهة بكل الدول والمجتمعات الأخرى القائمة ، فهي تقاد بسلطات ثلاث:

- السلطة التشريعية : تشمل المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي.
- السلطة التنفيذية :تشمل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير (مجلس الوزراء في الدول).
- السلطة القضائية : رسخت هذه السلطة وتكونت مؤسساتها في سياق تشكيل بنى منظمة التحرير الفلسطينية.

تمكنت منظمة التحرير بهذه البنية التحتية القوية من أن تؤطر وتنظم النضال الوطني الفلسطيني.

#### صلاحيات المجلس الوطني النظر في:

- التقرير السنوي للصندوق القومي واعتماد الميزانية.
- التقرير السنوي التي تقدمه اللجنة التنفيذية عن إجازتها.
- الاقتراحات التي تقدم له من لجان المنظمة.
- أي مسائل تعرض عليه.

#### صلاحيات اللجنة التنفيذية:

- تمثيل الشعب الفلسطيني.





- الإشراف على تشكيلات منظمة التحرير.
- إصدار اللوائح والتعليمات واتخاذ القرارات الخاصة بأعمال المنظمة.
- تنفيذ السياسة المالية للمنظمة وإعداد الميزانية.

## مؤسسات هامة لمنظمة التحرير

### الإذاعة الفلسطينية

تم افتتاحها في القاهرة في اذار 1965م بحضور الشقيري كوسيلة ناطقة بسم المنظمة والشعب الفلسطيني بطريقة تعبوية.

### مركز الأبحاث الفلسطينية

تم تأسيسه في شهر شباط عام 1965م في بيروت ، ومن اهدافه تغذية اجهزة المنظمة بالأراء والمعلومات والدراسات حول القضية الفلسطينية ، جمع الوثائق القديمة والمعاصرة بالصراع العربي الصهيوني بالإضافة الى جمع الكتب , وإجراء الدراسات.

### جيش التحرير الوطني الفلسطيني

تنفيذاً لقرارات المجلس الوطني في دورته الأولى تم افتتاح أول معسكر لهذا الجيش في غزة في شهر أيار مايو عام 1964م وافتتحت الجرائر معسكراً تدريبياً آخر على أراضيها خاصاً بالفلسطينيين ، وظهر أول تشكيل لجيش التحرير علني استعراضي عام 1964 في احتفالات الجمهورية العربية المتحدة في القاهرة ، كما أيد مؤتمر القمة العربي الثاني الذي عقد في العام نفسه انشاء جيش التحرير. الذي شارك في حرب عام 1967م ، ودافع عن المخيمات الفلسطينية في لبنان عندما هاجمته اسرائيل عام 1982 م، ودخلت بعض وحدات الجيش مع قدوم السلطة الوطنية عام 1994م الى ارض الوطن وانخرطت بأجهزة السلطة.

### المجلس المركزي



المجلس المركزي أسس عام 1973م وهو حلقة الوصل ما بين اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني ووصل عدد أعضاء المجلس المركزي ما يقارب 100 عضو : وهم أعضاء اللجنة التنفيذية رئيس المجلس الوطني ومدير مكتبه، الرؤساء والأمناء العاملين للمنظمات الشعبية ، الممثلون عن المجلس المعتمدة في المجلس ، ثلاث ممثلين عن المجلس العسكري ، 25 عضو يمثلون المستقلون ينتخبون انتخاباً من أعضاء المجلس الوطني.

### **الصندوق القومي الفلسطيني**

تم إنشاء الصندوق القومي الفلسطيني عام 1964م لتمويل نشاطات منظمة التحرير وهو – عن وزارة مالية – ايراد من رسوم مفروضة على كل فرد فلسطيني تجاوز 18 عام مقدارها 250 فلس ، ضريبة ثابتة ، القروض والمساعدات ، طابع بريد تصدره المنظمة، التبرعات العامة.

### **الميثاق القومي الفلسطيني**

تم تشكيل لجنة مكونة من 32 عضواً من أجل صياغة الميثاق الذي احتوى على مقدمة تبين التاريخ النضالي للشعب الفلسطيني وضم بين صفحاته 29 مادة كانت الأولى منها تبين عروبة وقومية القضية والمادة الثانية والثالثة تنص على حق الشعب الفلسطيني صاحب الحق الشرعي في وطنه وهو جزء من الأمة العربية. كما عرف و كشف الميثاق الحركة الصهيونية ونواياها الاستعمارية.

### **الميثاق الوطني الفلسطيني**

وضع عام 1968م بعد هزيمة حرب الايام الستة عام 1967م حيث تم تعديلات جوهرية على الميثاق السابق وإضافة مواد جديدة وبلغ عدد مواد الميثاق الوطني 33 مادة أكدت بعضها على بنود الميثاق القومي وأهمية العمق العربي ، لكن أهم الجديد في بنود الميثاق الوطني التأكيد على الكفاح المسلح.

## رؤساء المجلس الوطني الفلسطيني

- أحمد الشقيري: 1964\_1967م.
- عبد المحسن القطان: 1968م.
- يحيى حمودة: 1969م.
- خالد الفاهوم: 1974\_1984م.
- الشيخ عبد الحميد السائح: 1984\_1996م.
- سليم الزعنون ابو الاديب 1996-2016.

## الفصائل المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية

### حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح

أول حركة فدائية فلسطينية انطلقت سرا عام 1957م وأصدرت أول بيان عسكري لها عام 1965م ، وظهرت على العلن عام 1968م حيث اعلن ان الناطق الرسمي باسم الحركة هو المهندس ياسر عرفات . أهم استراتيجياتها الدعوة إلى الكفاح المسلح لتحرير فلسطين . وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية . كما وصفت برامجها وخططها السياسية بالمرونة.

### الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

انطلقت بعد حرب حزيران 1967 م كما ارتبط تأسيس الجبهة بحركة القوميين العرب وتنظيمها الفلسطيني تزعمها الدكتور جورج حبش، اولت الجبهة الشعبية اهتماما خاصا بالفكر السياسي والتصورات النظرية ، من اهدافها تحرير فلسطين من الوجود الاستيطاني الصهيوني كما دعت الى اقامة دولة ديمقراطية يتمتع فيها العرب واليهود بحقوق وواجبات متساوية.

### الجبهة الديمقراطية

تأسست في 1969/2/22م كفصيل من فصائل حركة المقاومة الفلسطينية من أهم مواقفها العودة إلى رفع شعار الدولة الفلسطينية الديمقراطية، ودعوتها في عام 1973 م لتبني البرنامج مرحلي (العودة وتقرير المصير وإنشاء السلطة الوطنية).

## الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة

تشكلت هذه الجبهة عام 1964م وطرحت شعار الحرب الشعبية او حرب العصابات لتحرير فلسطين من ميثاقها الثورة المسلحة هي طريق الفلسطينيين.

## طلّاع الحرب الشعبية ( الصاعقة )

وهي الجناح الفلسطيني لحزب البعث العربي الاشتراكي الموالي لسوريا، جاء تأسيسها تجسيدا لمقررات المؤتمر القومي التاسع لحزب البعث المنعقد في ايلول عام 1967. اول اهداف المنظمة تحرير فلسطين باعتماد الكفاح المسلح وحرب الشعب والعمل على وحدة وطنية فلسطينية جبهوية

## جبهة التحرير العربية

تأسست في 1968/ 12/30 م، تتبنى الكفاح المسلح اسلوباً في النضال والايديولوجيا الاشتراكية فكرياً ، يعتبر تأسيسها رداً عراقياً على تأسيس سوريا لمنظمة الصاعقة.

## جبهة النضال الشعبي

تأسست بعد 15/6/1967م من ابناء الضفة الغربية والقدس وغزة اعتمدت في البداية على المقاومة السلبية بسبب عدم توفر السلاح ودعت الى رفض الاحتلال ومقاومته.

بعد حرب عام 1967م تم احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة وصحراء سيناء وهضبة الجولان السورية. وأصبح الكفاح المسلح ممثلاً بالتنظيمات الفلسطينية المسلحة ، حيث أصبح الفدائي الفلسطيني ممثلاً للإرادة الوطنية الفلسطينية.

## **منظمة التحرير من عام 1967- 1987م ونتائج حرب حزيران 1967م على منظمة التحرير**

بعد حرب عام 1967م تم احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة وصحراء سيناء وهضبة الجولان السورية. وأصبح الكفاح المسلح ممثلاً بالتنظيمات الفلسطينية المسلحة ، حيث أصبح الفدائي الفلسطيني ممثلاً للإرادة الوطنية الفلسطينية .

وأهم إنجازات التنظيمات الفلسطينية الثبات والانتصار في **معركة الكرامة** بتاريخ 1968/3/21 عندما صدت هجوماً كبيراً للقوات الإسرائيلية بالتعاون مع الجيش العربي



الأردني في قرية الكرامة شرقي نهر الأردن وعلى الأراضي الأردنية حيث أعادت الكرامة والثقة بالنفس للجندي الفلسطيني بشكل خاص والعربي بشكل عام. حيث تم تدمير 47 دبابة وتدمير 53 الية وكان خسائر العدو في هذه المعركة أكثر من خسائر في حزب الأيام الستة.

قدّم أحمد الشقيري استقالته للشعب الفلسطيني بتاريخ 1967/12/24 وتم في اليوم نفسه تعيين يحيى حمودة (من مواليد 1909م في قرية لفتا قضاء رام الله ثاني رئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير) رئيساً للجنة التنفيذية بالوكالة.

### **العلاقات الدولية لمنظمة التحرير**

دخلت منظمة التحرير حلبة السياسة الدولية في ظروف صعبة ومعقدة ، حيث تصادمت مع :

- القوى العربية المؤيدة لقرار مجلس الأمن 242 ومشروع روجرز 1969م.
- واجهت تحالفاً غربياً مؤيداً ومتعاطف مع إسرائيل بعد حرب عام 1967م ووصفت النضال الفلسطيني بالإرهاب. واعتبر القضية الفلسطينية قضية لاجئين.
- بدأ تحول في موقف الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية وخاصة بعد العدوان الثلاثي .طالب بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة عام 1967م.
- تعاطفت بعض دول العالم الثالث مع القضية الفلسطينية بعد انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي اثر حريق المسجد الأقصى عام 1969م، حيث شاركت المنظمة بأعماله كعضو مراقب.
- كانت قضية فلسطين في الأمم المتحدة قضية لاجئين لكن تغير موقفها تدريجاً اتجاه الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني منذ عام 1970 م حسب قرارها 2672 ج (د- 25).

### **البرنامج السياسي لمنظمة التحرير والاعتراف بها رسمياً عربياً ودولياً عام 1974م في الرباط**

انتقلت القوات العسكرية الفلسطينية من الاردن الى لبنان عام 1970 م وبعد انتهاء حرب رمضان عام 1973 م طرأ تحولات هامة على الوضع الفلسطيني السياسي وانقسمت الى اتجاهين:



- الاتجاه الأول رفض الحلول السياسية منهم القيادة العامة وجبهة النضال الشعبي وجبهة التحرير العربي.
- الاتجاه الثاني لا يعارض التسوية السياسية والحلول الدبلوماسية كسبيل لإقامة كيان فلسطيني على الارض الذي ينتزعها من العدو الاسرائيلي.
- في دورة المجلس الوطني الفلسطيني الثانية عشر في القاهرة في عام 1974 م اقر البرنامج المرحلي برنامج النقاط العشر الذي يؤكد على رفض التعامل مع قضية شعبنا كمشكلة لاجئين ويدعو إلى النضال المسلح لتحرير الأرض الفلسطينية ولإقامة سلطة الشعب الوطنية المستقلة على كل جزء من الأرض الفلسطينية يتم تحريرها؟

على الصعيد العربي فقد تم في 20-21 أيلول 1974م عقد اجتماع ثلاثي مصري - سوري - فلسطيني، صدر على أثره بيان مشترك أكد الاتفاق على ما يلي:  
- عدم قبول أية محاولة لتحقيق أية تسويات جزئية.  
- تعزيز التضامن العربي.

- تأكيد إقامة السلطة الوطنية الفلسطينية المستقلة.  
- دعم منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.  
- تأكيد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني على أرضه.  
وقد تم تثبيت هذا الانتصار السياسي فعلاً في مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط، بتاريخ 26-28 تشرين الأول 1974م. فقد أسقطت مقررات الرباط إمكان إيجاد حل للقضية الفلسطينية، دون مشاركة منظمة التحرير بدور أساسي، واعترفت القمة بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني. وكان مؤتمر القمة العربي السادس، الذي عقد في الجزائر بتاريخ 26-30 تشرين الأول/أكتوبر 1973م قد أكد (حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره، وحقه في إقامة السلطة الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، على أية أرض يتم تحريرها).

### **منظمة التحرير وتطور علاقتها مع الأمم المتحدة عام 1974م**

وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بموجب القرار رقم 3210 (د-29) بتاريخ 14 تشرين الأول/أكتوبر 1974م على دعوة منظمة التحرير الفلسطينية، الممثلة للشعب الفلسطيني إلى الاشتراك في مداولات الجمعية العامة بشأن قضية فلسطين في جلساتها



العامة، وذلك على اعتبار (أن الشعب الفلسطيني هو الطرف الأساسي المعني بقضية فلسطين). وصدر هذا القرار بأغلبية كبيرة (105 دول من بين 138 دولة تمثل الأعضاء وقتذاك في الأمم المتحدة). وبناء على هذا القرار، وجه رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة وقتئذ، وهو وزير الخارجية الجزائري، برقية إلى منظمة التحرير الفلسطينية، دعاها فيها إلى المشاركة في مناقشة القضية الفلسطينية في مطلع شهر تشرين الثاني/نوفمبر 1974م. وقد ألقى ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، كلمة المنظمة أمام الأمم المتحدة. وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها مندوب منظمة ليست بدولة في الجلسة العامة للجمعية العامة. وبعد سماعها لبيان المنظمة أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم 3236 (د-29) بتاريخ 22 تشرين الثاني/نوفمبر 1974م، والذي أكدت فيه من جديد (حقوق الشعب الفلسطيني في فلسطين غير القابلة للتصرف وخصوصاً: الحق في تقرير مصيره دون تدخل خارجي؛ الحق في الاستقلال والسيادة الوطنية).

حققت المنظمة طوال فترة السبعينات على الصعيدين العربي والدولي، والتي تمثلت في حسم مسألة التمثيل الفلسطيني إثر قرارات مؤتمر القمة العربي في الرباط في عام 1974م، مما كرّس مسألة انتزاع الاعتراف العربي والدولي بأحقية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني. وعلى الرغم من بعض الصعوبات التي تعرّضت لها الثورة الفلسطينية في لبنان، وتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد عام 1979م بين إسرائيل ومصر بسبب خروج مصر من جبة الصمود والمواجه مع إسرائيل ومع هذا فقد تمكنت المنظمة من الحفاظ على برنامجها الوطني، وتطويره، ومن التأكيد على وحدانية تمثيلها للشعب الفلسطيني، ومن تصعيد نضالها العسكري ضد الاحتلال العسكري من خلال عمليات عسكرية نوعية خلال فترة السبعينات. وتمكنت أيضاً من التصدي للغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان عام 1978م بنجاح.

قررت إسرائيل اجتياح جنوب لبنان، خاصة بعد مجيء حزب الليكود إلى السلطة عام 1977م، وبعد زيارة الرئيس المصري السادات للقدس المحتلة عام 1977م، وكما صرّحت الحكومة الإسرائيلية فإنها كانت تهدف إلى (اجتثاث) الوجود العسكري الفلسطيني في جنوب لبنان، أو تحجيمه على الأقل، ولكي ترفع الروح المعنوية لجيشها، خاصة بعد حرب رمضان وهزيمتها العسكرية فيها، ولكي تثبت أنها تملك الجيش (الذي لا يقهر).



قررت إسرائيل اجتياح جنوب لبنان، خاصة بعد مجيء حزب الليكود إلى السلطة عام 1977م، وبعد زيارة الرئيس المصري السادات للقدس المحتلة عام 1977م، وكما صرّحت الحكومة الإسرائيلية فإنها كانت تهدف إلى (اجتثاث) الوجود العسكري الفلسطيني في جنوب لبنان، أو تحجيمه على الأقل، ولكي ترفع الروح المعنوية لجيشها، خاصة بعد حرب رمضان وهزيمتها العسكرية فيها، ولكي تثبت أنها تملك الجيش (الذي لا يقهر). لذا قامت باجتياح جنوب لبنان في شهر آذار/مارس من عام 1978م، ولكن قوات الثورة الفلسطينية تمكنت من مواجهة القوات العسكرية ومن صد هذا الهجوم بأسلوب قتالي يتكافأ وضرارة المعركة. تم ذلك من خلال مرونة الحركة والالتفاف للمناورة خلف خطوط العدو بشكل متواصل، والتحرك بمجموعات قتالية قليلة العدد لا تسمح بالاستفراد بها، ومن خلال المحافظة على الذات، وذلك لمنع العدو من تحقيق هدفه القاضي بقتل أكبر عدد ممكن من الثوار وإنزال الخسائر بهم. وقد أصدر مجلس الأمن الدولي يوم 19/3/1978م قراراً يقضي بوقف القتال فوراً وانسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان. ومن أهم نتائج هذه الحرب:

- لم تحقق هذه الحرب هدفها الرئيس وهو تحطيم البنية العسكرية للثورة الفلسطينية.
- صمود المقاتلين الفلسطينيين في الجنوب، رغم أن نسبتهم العددية إلى العدو كانت أقل بكثير.

ولكن حرب عام 1982م كانت الأكثر خطورة على منظمة التحرير الفلسطينية سياسياً وعسكرياً. ففي صباح يوم 6 حزيران/يونيو عام 1982م، قررت الحكومة الإسرائيلية شن حرب ضد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان وتدمير بنيتها التحتية العسكرية والسياسية، وقد أطلقت على هذه العملية اسم (سلامة الجليل). ففي الوقت الذي كانت فيه منظمة التحرير الفلسطينية تحرز الانتصارات العسكرية والسياسية في تلك الفترة، فإن الوضع العربي لم يكن متماسكاً، وخاصة بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد وانقسام الصف العربي، وقصف المفاعل النووي العراقي عام 1981م، ولهذا وجدت إسرائيل في هذه الظروف والأوضاع العربية فرصة ذهبية من أجل الاستفراد بمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، وإجبار لبنان على توقيع اتفاق سياسي مع إسرائيل. ومما شجع إسرائيل أيضاً على خوض هذه الحرب، توقيع اتفاقية (التعاون الاستراتيجي) بينها وبين حكومة الولايات المتحدة الأميركية عام 1981م.



## انسحاب القوات الفلسطينية من لبنان

توغلت القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان ووصلت حتى مدينة بيروت وحاصرتها، ولكنها جوبهت بمقاومة بطولية من القوات الفلسطينية والقوات الوطنية اللبنانية، ولم تتمكن من اقتحام بيروت أو احتلالها. ويضيق المجال هنا لذكر التفاصيل للعمليات العسكرية، حيث تم إبرام اتفاق بين إسرائيل والحكومة اللبنانية على انسحاب القوات الفلسطينية من لبنان، وانتهى هذا الانسحاب بتاريخ 1982/8/31، وتوجه المقاتلون الفلسطينيون مع عائلاتهم، والذين قُدِّر عددهم بحوالي 12 ألفاً، إلى قبرص ومنها إلى الجزائر والسودان واليمن. مئات الألوف من الفلسطينيين واللبنانيين، وكشفت هذه الحرب والمجازر الوحشية التي ارتكبت في مخيمي صبرا وشاتيلا الفلسطينيين، اتجاه المخطط الرامي إلى تحويل لبنان إلى منطقة هيمنة ونفوذ أميركية إسرائيلية.

### ومن اهم نتائج حرب لبنان 1982

- تدمير البنية العسكرية للمنظمة التحرير الفلسطينية.
- إخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان.
- الإرهاب الصهيوني الذي مورس ضد المخيمات بتحالف صهيوني مع الكتائب الانعزالية اللبنانية والمتمثل في المذابح ضد الفلسطينيين في المخيمات الفلسطينية مثل صبرا وشاتيلا في 16-17/ 1982.

## الانتفاضة الفلسطينية الكبرى وإعلان الاستقلال

في يوم الثلاثاء الواقع في 8 كانون الأول/ديسمبر من العام 1987م، قام سائق شاحنة إسرائيلية بصدم سيارتين صغيرتين تقلان عمالاً فلسطينيين من قطاع غزة، خلال توجههم إلى أماكن عملهم في إسرائيل، وذلك بالقرب من الحاجز العسكري الإسرائيلي، فاستشهد أربعة منهم وجرح تسعة آخرون. لقد شكلت هذه الحادثة علامة فارقة ومحطة تاريخية، وذكرى لا تنسى في ضمير الفلسطينيين.

تفجرت على إثر هذه الحادثة، ومنذ اليوم التالي (انتفاضة شعبية عفوية عارمة، انطلقت من مخيم جباليا في قطاع غزة. وسرعان ما انتشر لهيبها في كل أنحاء القطاع، والضفة الغربية). وهكذا أصبح يوم التاسع من كانون الأول/ديسمبر 1987م هو يوم البداية. ومر عام كامل من عمر الانتفاضة، لم تتراجع خلالها أو تضعف، حتى أصبح العام 1988م، عام الانتفاضة الأول، هو (العام الفاصل في تاريخ القضية الفلسطينية منذ النكبة، وهو العام



المنعطف في حياة الشعب الفلسطيني. فبعد أربعين عاماً على النكبة ولجوء الشعب وتشريده، وبعد نضال سياسي وفدائي وعسكري قام به الفلسطينيون من خارج الأرض المحتلة لاسترداد حقوقهم الوطنية، ودون التوصل الفعلي إلى أي منها، جاءت الانتفاضة تعلن الرد الممكن والوحيد على مأساة الشعب المتمثلة بحرمانه حقوقه بسيادته على أرضه واستقلاله، فكانت هذه المرة انتفاضة شعبية، على أرض فلسطين نفسها، ووجهاً لوجه أمام الإسرائيلي المحتل).

### أهداف الانتفاضة ونتائجها

حددت الانتفاضة الفلسطينية أهدافها المرحلية المرتبطة بالجانب الإسرائيلي :  
مثل إلغاء العمل بقوانين الطوارئ، وسحب الجيش من المدن والمخيمات والقرى، وتحريم إطلاق الرصاص على الشعب الأعزل، وحل اللجان البلدية والمجالس القروية ولجان المخيمات المعيّنة من قبل سلطات الاحتلال، وإجراء انتخابات ديمقراطية بديلة، بالإضافة إلى إطلاق سراح كافة معتقلي الانتفاضة فوراً، ووقف مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات. ولكنها طرحت، أيضاً، من خلال نداءات القيادة الوطنية الموحدة أهدافاً استراتيجية لها، وأبرزت أنها تقود النضال داخل الأراضي المحتلة تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.  
أما الأهداف الاستراتيجية فكانت: تطبيق حق العودة، وتقرير المصير، وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وبقيادة منظمة التحرير الفلسطينية. وأكدت رفضها للتقاسم الوظيفي وللحكم الذاتي الإداري ولكافة الحلول السياسية التي تنتقص من الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.  
كان من أهم النتائج السياسية للانتفاضة، هو قرار فك الارتباط الأردني القانوني والإداري بالضفة الغربية، في الحادي والثلاثين من شهر تموز/يوليو عام 1988م. فكان من الطبيعي أن يصدر عن المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية (التزام منظمة التحرير الفلسطينية، وتحملها لكل المسؤوليات الوطنية والقومية، باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، بكل ما يترتب على ذلك (قرار فك الارتباط) من التزامات تؤكد الهوية الفلسطينية للشعب الفلسطيني طبقاً لقرارات المجالس الوطنية، ولقرارات القمم العربية). وفي الثاني والعشرين من شهر آب/أغسطس 1988م، صدر عن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية قرار يمكن اعتباره أول قرار (رئاسي) يوقعه ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والذي قضى بأن تظل القوانين والأنظمة



والقرارات المعمول بها في الأراضي الفلسطينية المحتلة حتى 31/7/1988م، نافذة المفعول إلى أن تُعدّل أو تُلغى من قبل السلطات التشريعية الفلسطينية المختصة.

### إعلان الاستقلال

إعلان الاستقلال، في الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، الذي انعقد في الجزائر العاصمة من 12 إلى غاية 15/11/1988م. ففي الساعة الواحدة و25 دقيقة بدأ رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بتلاوة وثيقة الاستقلال، التي لقيت ترحيباً شديداً في فلسطين المحتلة وفي الوطن العربي وفي كافة أنحاء العالم. أسندت هذه الوثيقة قيام الدولة الفلسطينية إلى ثلاثة حقوق، هي الحق الطبيعي، والحق التاريخي، والحق القانوني، لشعب فلسطين في إقامتها. أما الحق القانوني، فيستند على القرار 181 لعام 1947م والقاضي بقيام دولتين في فلسطين، دولة عربية فلسطينية، ودولة يهودية. وقد أطلقت منظمة التحرير الفلسطينية على البرنامج السياسي الذي أقرّه المجلس الوطني وعلى وثيقة الاستقلال مصطلح (المشروع الفلسطيني للسلام). أي القبول بمبدأ دولتين في فلسطين، والقبول بقراري مجلس الأمن 242 و338، وبضرورة عقد مؤتمر دولي لتطبيق قرارات الشرعية الدولية وإنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي والعربي - الإسرائيلي.

### أجب بنعم أو لا

1/27

نتج عن حرب عام 1948 تدمير البنى التحتية الاجتماعية والإدارية.

2/27

صدر قرار التقسيم في 29/11/1947.

3/27

وافقت كل الدول العربية على قرار التقسيم.

لا

4/27

ترأس حكومة عموم فلسطين عام 1948:

احمد حلمي باشا عبد الباقي



5/27

اعترفت الأمم المتحدة بحكومة عموم فلسطين عام 1948.

لا

6/27

تأسست حركة التحرر الفلسطيني فتح كحركة سرية بعد حرب عام 1948 في سنة:

1957م

7/27

حركة الأرض: تم تأسيسها في شهر نيسان عام 1959 م بين العرب الفلسطينيين الذين ظلوا في:

الأرض المحتلة عام 1948م

8/27

فوج التحرير : تم تأسيسه في آذار مارس 1960م في:

العراق

9/27

ومن أهم الأحزاب السياسية والمنظمات الشعبية العربية التي استقطبت الفلسطينيين بعد حرب عام 1948م:

حركة القوميون العرب

10/27

الحركة الناصرية نسبة إلى الرئيس جمال عبد الناصر احد المشاركين في ثورة الضباط الأحرار في مصر.

11/27

انتخب احمد الشقيري عام 1964م رئيسا للمؤتمر الفلسطيني الأول ورئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

12/27

أهم قرارات المؤتمر الفلسطيني الأول الجامعة العربية تمثل الشعب الفلسطيني.

لا

13/27

وكان اشد المعارضين لتأسيس منظمة التحرير عام 1964:

الهيئة العربية العليا بزعامة الحاج أمين الحسيني

14/27

السلطة التشريعية : التي تشمل المجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي.

15/27

السلطة التنفيذية تمثل في الدول:

مجلس الوزراء

16/27

المجلس المركزي أسس عام 1973 وهو حلقة الوصل ما بين اللجنة التنفيذية والمجلس الوطني.

17/27

يحيى حمودة: رئيس المجلس الوطني الفلسطيني عام 1969م.

18/27

معركة الكرامة حدثت بتاريخ 21/3/1968م:

على ارض قرية الكرامة الأردنية

19/27

انتقلت القوات العسكرية الفلسطينية من الأردن إلى لبنان عام 1970م.

20/27

اقر البرنامج المرحلي برنامج النقاط العشر عام 1974.

21/27

تمكن منظمة التحرير من التصدي للغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان عام 1978م بنجاح.

22/27

كان لتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد عام 1979م بين إسرائيل ومصر اثر سلبي على منظمة التحرير بخروج مصر من جبهة الصمود والتصدي.

23/27

حرب عام 1982م كانت الأكثر خطورة على منظمة التحرير الفلسطينية وهي اجتياح لبنان و أطلق عليها:

سلامة الجليل



24/27

من نتائج حرب عام 1982 على منظمة التحرير في لبنان:

إخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان

25/27

حدثت مذبحة صبرا وشاتيلا عام:

1982م

26/27

السبب المباشر للانتفاضة الفلسطينية عام 1987:

دهس سائق سيارة إسرائيلية لعمال عرب في قطاع غزة

27/27

تم تلاوة وثيقة الاستقلال الفلسطينية في الجزائر عام:

1988/11/15

# الوحدة الثامنة

أهلاً بك، عزيزي الطالب، في الوحدة الثامنة من مقرر (فلسطين والقضية الفلسطينية) التي تبحث في الفترة الأخيرة من القضية الفلسطينية - اتفاقيات إعلان المبادئ وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية، والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتردية نتيجة الممارسات الإسرائيلية على الأرض الفلسطينية من قمع



وسلب للمدنيين الفلسطينيين. سوف تتعرف في هذه الوحدة على الظروف وحالة التشردم والضياع التي أعقبت هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية، وحرص الولايات المتحدة الأمريكية على استغلال هذه الحالة، وإعلان الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب (1988-1992م) أمام الكونغرس الأميركي في 1991/3/6، والمبادرة الأمريكية لحل الصراع العربي الإسرائيلي. كانت نتيجة المبادرة الأمريكية انعقاد مؤتمر مدريد في 1991/10/31، ستتعرف على أهداف المؤتمر وأبعاد الخطاب الفلسطيني والدور الإعلامي للوفد الفلسطيني فيه. حيث شكلت عملية التمثيل الفلسطيني في هذا المؤتمر. وبعد انعقاده في مدريد، تحولت المفاوضات العلنية من مدينة واشنطن إلى مفاوضات سرية تحت الرعاية النرويجية، حيث أبدى النرويجيون استعدادهم لمثل هذه الرعاية دون إعلام القوى العظمى، والتكتم على هذه المفاوضات بين الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي في أوسلو؛ عاصمة النرويج. وكانت نتيجة هذه المفاوضات إبرام اتفاقات إعلان المبادئ وملحقاتها، وتأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية في عام 1994م، وإجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية والرئاسية لأول مرة في تاريخ الشعب العربي الفلسطيني المعاصر.

فقد عانى الشعب الفلسطيني من حالة الحصار، وازدادت معاناته في الأراضي المحتلة وفي الشتات، وتردت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال نتيجة الممارسات القمعية الإسرائيلية من قتل وسلب ومصادرات وإغلاقات وموجات طرد جماعي للفلسطينيين من بعض الدول العربية، وانتشار البطالة وتصاعد وتيرة القمع الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في الداخل، كل هذه التطورات ساهمت إلى حد بعيد في تمهيد الطريق لتسوية سياسية للقضية الفلسطينية.

### بعد الانتهاء من هذا الموضوع ستكون قادراً على أن:

- تتعرف على وضع الأمة العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص في التسعينيات من القرن الماضي.
- تفهم ماذا يعني إعلان الرئيس بوش الأب في مبادرة السلام وما أهمية التوقيت لها.
- تدرك الفرق بين قرار مجلس الأمن 242 و338.



- تتعرف إلى الدور الرئيس لوزارة الخارجية الأمريكية في جمع الأطراف المتخاصمة في مؤتمر مدريد.

العوامل التي اسهمت في دخول منظمة التحرير الفلسطينية عملية السلام

- على الصعيد المحلي فقد عانى الشعب الفلسطيني من حالة الحصار، وازدادت معاناته في الأراضي المحتلة وفي الشتات.
- تردت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال نتيجة الممارسات القمعية الإسرائيلية من قتل وسلب ومصادرات وإغلاقات وموجات طرد جماعي للفلسطينيين من بعض الدول العربية، وانتشار البطالة.
- انهيار الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو، انعكس سلباً على المنطقة العربية، حيث فقد العرب حليفاً استراتيجياً لهم، قدم لهم دعماً سياسياً ومادياً ودبلوماسياً في كافة المحافل الدولية، وكان الاتحاد السوفيتي الجهة التي تحدث التوازن في العلاقات الدولية. ولكن انهيار الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو، ساهم إلى حد بعيد، خاصة بعد انتهاء حرب الخليج الثانية، في انهيار النظام الدولي ثنائي القطبية، وبروز نظام أحادي القطبية تحت هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية.
- حرب الخليج انتهت بتهجير مئات الألوف من الفلسطينيين من الكويت، وتوقف كل أشكال الدعم الاقتصادي الذي كان يتلقاه أبناء الضفة والقطاع من الجالية الفلسطينية هناك.
- الحصار السياسي الذي ضرب حول عنق منظمة التحرير الفلسطينية، وتوتر علاقاتها مع العديد من الدول العربية.
- هجرة يهودية واسعة إلى إسرائيل من الاتحاد السوفيتي وصلت إلى أكثر من مليون مهاجر إلى إسرائيل،
- نمو في حركة الاستيطان التي أخذت تأكل ما تبقى من أراضي الضفة والقطاع، تحت ذريعة أن الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية منحازون لنظام صدام)

كل هذه التطورات ساهمت إلى حد بعيد في تمهيد الطريق لتسوية سياسية للقضية الفلسطينية.

### مبادرة جورج بوش الأب لصنع السلام عام 1991م

اختارت الولايات المتحدة الأمريكية فترة شهر آذار/مارس كتوقيت لإطلاق مبادرة سياسية جديدة، واختيار ذلك التاريخ لم يكن عبثاً (بل جاء بناء على خبرة ومعرفة بأن تطويع الحديد وتغيير أوضاعه وأشكاله وإعادة صياغته من جديد يتطلب طرقة وهو حام. وأن اختلال الأوضاع واضطرابها بما في ذلك تبدل الأنظمة وتبدل العلاقات هي مناسبات قيمة





لإطلاق المبادرات السياسية، وفرصة للقيام بنشاطات وتحركات دبلوماسية فاعلة ومؤثرة) ففي هذا الشهر تمت عملية انهيار الاتحاد السوفيتي وتفكك حلف وارسو، وتلقى التضامن العربي أعنف ضربة شهدها في حياته، بعد انتهاء حرب الخليج وهزيمة العراق. ولم تتوفر ظروف أفضل للولايات المتحدة الأمريكية من أجل البدء بعملية تسوية سياسية تحت قيادتها وإشرافها المباشر، لذا بادر الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب يوم 6 آذار/مارس 1991م إلى الإعلان عن مبادرته لصنع السلام في المنطقة العربية، ولإنهاء النزاع العربي-الإسرائيلي. وقد استند إعلان بوش على الأسس التالية:

- الأرض مقابل السلام.
- تطبيق قراري 242 و 338 من خلال المفاوضات.
- تحقيق الحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني.
- ضمان الأمن والسلام لإسرائيل.

### المبادرة الأمريكية لحل الصراع العربي - الإسرائيلي

بعد إعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش عن مبادرته لحل الصراع العربي - الإسرائيلي، ووسط ظروف وأوضاع دولية وإقليمية مواتية، بدأ وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر تحركاته للإعداد لانطلاق المفاوضات العربية والفلسطينية - الإسرائيلية، وكان هدفه الرئيس هو إدخال كل أطراف الصراع إلى غرف المفاوضات، وجمعهم وجهاً لوجه، مراهناتاً على آلية العملية ذاتها في تقريب وتطوير مواقفهم المتناقضة والمتنافرة. ورغم تقديمه لنفسه كوسيط أمين، إلا أنه لم يتورع عن استخدام كافة الأساليب والمناورات الدبلوماسية ووظف كل طاقات الولايات المتحدة ونفوذها وشبكة علاقاتها في الضغط على أطراف النزاع. وركز على الطرف الفلسطيني الضعيف وأرغمه على تقديم التنازلات. فقد ألزمه بحضور ناقص عن الآخرين، وكجزء من وفد أردني - فلسطيني، وفرض عليه الدخول في مفاوضات على مرحلتين، وأجل بحث مسألة القدس، كل ذلك على أمل إقناع شامير واستدراجه إلى طاولة المفاوضات.

### الموقف الدولي من المبادرة الأمريكية وردود الفعل

- الدول الأوروبية أعضاء الاتحاد الأوروبي فقد رحبت منذ البداية بالمبادرة الأمريكية (انطلاقاً من قناعتها بأن استقرار أوضاع الشرق الأوسط، ومعالجة أزماته وقضاياها المستعصية).



- الموقف الإسرائيلي تجاه المبادرة الأمريكية فقد اتسم بكثير من الفتور والبرود، وذلك لأن إسرائيل كانت من الناحية الاستراتيجية في أفضل الأوضاع والمواقف الأمنية والسياسية وفي مجال الطاقة البشرية أيضاً، خاصة بعد فتح باب هجرة اليهود إلى إسرائيل على مصراعيه.
- رحب الاتحاد السوفييتي بالمبادرة الأمريكية وأيدها، وراح يسعى جاهداً مع الإدارة الأمريكية لتأمين مشاركته في عملية السلام وفي قيادتها. وقد وافق الأمريكيون على إعطاء السوفييت دوراً مميزاً عن باقي الدول الكبرى الأخرى، مقابل وعد سوفييتي مسبق بإعادة العلاقة السوفييتية - الإسرائيلية إلى ما كانت عليه قبل عام 1967م.
- بالنسبة لمواقف أطراف الصراع العربية، فقد وافقت كل من سوريا ولبنان والأردن عليها خاصة بعد تلقيها رسائل (تطمينات) من الحكومة الأمريكية، تضمنت عدة مبادئ تتساق مع بعض مطالب الدول العربية سابقة الذكر. ولكن الأكثر أهمية، في هذا السياق، هو تحليل مواقف طرفي الصراع الرئيسيين: منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، تجاه المبادرة الأمريكية.
- بالنسبة للجانب الفلسطيني فقد وافقت منظمة التحرير الفلسطينية رسمياً على المبادرة للخروج من المأزق السياسي، وذلك في بيان رسمي صدر يوم 8 آذار 1991م عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حيث رأت القيادة الفلسطينية في هذه المبادرة نافذة أمل صغيرة، يمكنها المساعدة على التخفيف من حدة التوتر والعداء الأمريكي لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية والفلسطينيين في العالم عامة.

### رسائل التطمينات الأمريكية لأطراف الصراع

#### أهم ما جاء في رسالة التطمينات الأمريكية لمنظمة التحرير الفلسطينية

- ما تتضمنه رسالة التطمينات يعبر عن فهم الولايات المتحدة الأمريكية حيال المفاوضات، ولا يتعارض مع قراري مجلس الأمن 242 و 338.
- المشاركة الفلسطينية ضرورية لإنجاح الجهود.
- ستعقد هذه المفاوضات بهدف التوصل إلى اتفاق خلال عام واحد فقط... وتستمر ترتيبات حكم الذات الانتقالي فترة خمس



- سنوات.. ومع بداية العام الثالث لفترة ترتيبات حكم الذات الانتقالي ستبدأ المفاوضات حول الوضع الدائم.
- تعتقد الولايات المتحدة الأمريكية أن السلام الشامل يجب أن يتأسس على قراري مجلس الأمن 242 و 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام.
- تفهم الولايات المتحدة أن الفلسطينيين وحدهم يختارون أعضاء وفدكم ولا فيتو من أحد، وأنه سوف يكون جزءاً من الوفد الأردني الفلسطيني المشترك، وأن الوفد سوف يكون ممن يعيشون داخل الأرض المحتلة وممن يوافقون على المفاوضات في مسارين وعلى مراحل، ويرغبون في العيش بسلام مع إسرائيل. ولا طرف يستطيع فرض الجلوس على من لا يرغب في الجلوس معه.
- لا تعترف الولايات المتحدة بضم إسرائيل للقدس أو توسيع حدودها البلدية.
- تعارض الولايات المتحدة النشاط الاستيطاني، في الأراضي المحتلة عام 1967م.

### أهم ما جاء في رسالة التطمينات الأمريكية لإسرائيل

- ليست للمؤتمر قوة فرض حلول على الأطراف، أو استخدام حق النقض. ولن يعود المؤتمر للانعقاد إلا بموافقة جميع الأطراف.
- الولايات المتحدة لا تؤيد إنشاء دولة فلسطينية مستقلة وجميع هذه السياسات الأمريكية كانت معلنة على الملأ للجميع.
- التزامات الولايات المتحدة بأمن إسرائيل باقية وثابتة، وأي محاولة للدس والمساس بهذه الالتزامات لن تنجح؛ لأنها لا تفهم الروابط العميقة بين دولتنا وطبيعة الالتزام بأمن إسرائيل، بما في ذلك تأكيد وتثبيت تفوقها العسكري.

وقد تمت بالفعل عملية الاستجابة لكافة المطالب التي تقدم بها شامير، خاصة في تقليص دور أوروبا في العملية إلى أبعد حد ممكن، وفي استبعاد دور الأمم المتحدة كلياً. وحصل على وعود أمريكية بالعمل على دفع بعض الدول لإعادة علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل مثل إسبانيا والصين والهند وسواها.

جاء في إعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب في 6/3/1991 م أمام الكونغرس الأمريكي، بأن حل الصراع العربي - الإسرائيلي، يجب أن يستند إلى قراري مجلس الأمن رقم 242 و 338. وقد صدر القرار



## رقم 242 بتاريخ 1967/11/22 في أعقاب العدوان الإسرائيلي على الدول العربية في الخامس من حزيران/يونيو عام 1967م.

صدر القرار رقم 242 بتاريخ 1967/11/22 في أعقاب العدوان الإسرائيلي على الدول العربية في الخامس من حزيران/يونيو عام 1967م ، ونص على ما يلي: إن مجلس الأمن يؤكد على أن تطبيق مبادئ ميثاق الأمم المتحدة يقتضي إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ينبغي أن يشمل تطبيق المبادئ التالية:

- انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من أراضٍ احتلت في الصراع الأخير.
- إنهاء كل دعاوى أو حالات الحرب، واحترام والاعتراف بسيادة كل دولة في المنطقة ووحدة أراضيها وحقوقها في الحياة في سلام داخل حدود أمانة معترف بها متحررة من التهديدات بالقوة أو باستخدام القوة.
- تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

### تحليل القرار 242 من الناحية الدبلوماسية

ويعتبر هذا القرار من أكثر القرارات المميزة بالدبلوماسية رخيصة المستوى، وقد وضعه اللورد كارادون، مندوب بريطانيا في المجلس، وعلى الرغم من أن القرار جاء نتيجة لقيام إسرائيل بالاعتداء على الدول العربية، وبدلاً من أن يراعى فيه هذا الجانب، كانت نتيجته متناقضة أيضاً مع السلوك الذي أخذته هيئة الأمم على نفسها في حيثياته. إذ إن الصياغة التي وُضِعَ فيها للقرار، كان القصد منها زيادة الإبهام ومراعاة جانب المعتدي، دون النظر بجدية إلى الجانب المعتدى عليه

### النواحي السلبية التي طغت على القرار 242

أما النواحي السلبية التي طغت على القرار: إن القرار بطبيعته توصية، وليس له صفة الإلزام، مما يعني أن قبول الأطراف به، يعتبر شرطاً أساسياً لتطبيقه، بعكس القرارات التي يمكن للمجلس أن يصدرها وفقاً للفصل السابع، الذي يفرض عليه التحرك عملياً لتنفيذه، كاستعمال القوة العسكرية مثلاً. إن الإصرار على المشروع كما ورد في النص الإنجليزي، هدف إلى إبقاء الغموض لجهة الانسحاب من الأراضي التي احتلتها إسرائيل في العام 1967م. فحذف "أل" التعريف من النص الإنجليزي يعني الانسحاب من (أراضٍ عربية) وليس كامل الأراضي العربية المحتلة، وهذا ما دأبت إسرائيل على التمسك به وتفسيرها له. إشارة القرار في الفقرة (ب) من المادة الثانية إلى (تسوية عاجلة لمشكلة



اللاجئين). بمعنى آخر تجاوز القرار لكافة الحقوق السياسية للشعب العربي الفلسطيني، واعتبار قضيته مجرد قضية لاجئين فقط

القرار 338، والذي صدر بتاريخ 1973/10/22، فقد صدر في أعقاب حرب رمضان عام 1973م بين العرب وإسرائيل مجلس الأمن الدولي يدعو جميع أطراف النزاع لوقف إطلاق النار وإنهاء كل نشاط عسكري فوراً، في مدى 12 ساعة على الأكثر من اتخاذ القرار - في المواقع التي يحتلونها الآن. يدعو جميع الأطراف المعنية بالبدء فوراً بعد وقف إطلاق النار في تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 242 لعام 1967م بكامله. يقرر المجلس أن تبدأ فوراً وفي الوقت نفسه مع وقف إطلاق النار، المفاوضات بين الأطراف المعنية تحت إشراف مناسب، تهدف إلى إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط وهكذا فإن القرار 338 لم يأت بجديد سوى أنه دعا إلى مفاوضات مباشرة بدلاً من التفاوض عبر مندوب الأمم المتحدة والتأكيد على ضرورة تنفيذ القرار رقم 242 لعام 1967م، رغم أن ميزان القوى السياسي - العسكري . قد أعاد بعض التوازن لصالح العرب مقارنة مع الوضع السابق. على الرغم من السلبات الواردة في مضمون القرارين، فقد تمسكت الوفود العربية في مفاوضاتها مع إسرائيل بهما، كونهما صادرين عن أعلى سلطة دولية، ويتضمنان قراراً بوجوب الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة في العام 1967م

### **دور وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية جيمس بيكر في جمع الأطراف المتصارعة إلى طاولة المفاوضات**

فور إعلان الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب، عن مبادرته لحل الصراع العربي - الإسرائيلي بتاريخ 1991/3/6 أمام الكونغرس الأمريكي، بدأ وزير خارجيته، جيمس بيكر، التحضير لعقد مؤتمر دولي من أجل الوصول إلى هذا الهدف، وقد كلفه ذلك ثماني جولات في دول المنطقة، صرف خلالها مئات الساعات من المناقشات، والمفاوضات الشاقة والعسيرة والمرهقة للذهن والأعصاب. وفي سعيه لإنجاح المبادرة الأمريكية، تمكن بيكر من إقناع كافة الأطراف، وخاصة المعنية مباشرة بالصراع، بجدية التحرك الأمريكي، وأظهر لها تصميمه على عدم الفشل مهما كان الثمن. وأقنعها بأن المشاركة في مؤتمر السلام ستكسبها الكثير، مقابل تضحيات بسيطة. وأفهم الجميع، بمن في ذلك شامير، رئيس الوزراء الإسرائيلي، أن ثمن المقاطعة سوف يكون كبيراً. وفي



النهاية تمكن بيكر من النجاح في مهمته التي قام بها، هذا النجاح الذي أكد قدرة بيكر على استثمار الموقع الجديد الذي تبوأتها بلاده على الساحة الدولية في تلك الفترة، وقدرته على الارتقاء بمستوى الدور الذاتي والشخصي إلى مستوى صنع الأحداث التاريخية.

### أهم الأسباب التي كانت وراء نجاح جمس بيكر في جمع كل الاطراف في مؤتمر

#### مدير

- اعتماد أسلوب الغموض البناء، وتجنب إثارة القضايا الشائكة في المرحلة الأولى، وتركيزه على المصالح المباشرة والبعيدة للأطراف المشاركة.
- لم يتوان الوزير بيكر عن استخدام أسلوب العصا والجزرة، ورمى بثقل الإدارة الأمريكية فوق رؤوس الجميع بما في ذلك أوراق الرئيس بوش نفسه.
- لم يتورع بيكر عن اللجوء إلى الحيل والمناورات الدبلوماسية. فمن قراءة رسائل التطمينات يمكن بكل بساطة رؤية كيف أعطى الشيء ونقيضه للأطراف، وكيف استدرجها إلى طاولة المفاوضات.
- حرص بيكر منذ البداية، وقبل الذهاب إلى مدريد، علي إقحام جميع الأطراف الدولية والإقليمية، بأنه ليس مسموحاً لأحد سواه بالتحكم في مسار العملية.
- 
- تميّز عمل بيكر وعلى امتداد الفترة التحضيرية كلها (من شهر آذار/مارس وحتى شهر تشرين الأول/أكتوبر من عام 1991م)، بالمتابعة وطول النفس.
- اعتمد الصراحة والوضوح عند طرح المواقف، لم يخدع أحداً، ولم يقدم وعوداً لا يستطيع تنفيذها.

افتتح مؤتمر السلام في (الشرق الأوسط) في مدريد يوم الأربعاء الموافق 1991/10/30، وقد شارك في المؤتمر كل من: الأردن وفلسطين وسوريا ولبنان وإسرائيل، كأطراف نزاع وتفاوض، إضافة إلى مصر والاتحاد الأوروبي ودول المغرب العربي (عدا ليبيا) ودول مجلس التعاون الخليجي كأطراف معنية بعملية السلام في (الشرق الأوسط)، وعقد المؤتمر برعاية كل من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي. وكان المؤتمر عبارة عن جلسة افتتاحية احتفالية اقتصرت على



خطابات الرئيس الأمريكي جورج بوش والسوفييتي ميخائيل غورباتشوف، وممثل الأمم المتحدة وممثل المجموعة الأوروبية ورؤساء وفود الدول العربية، وقد ألقى الوفد الأردني - الفلسطيني المشترك كلمتين كذلك.

## أهداف مؤتمر مدريد من وجهة نظر أمريكية

- الهدف من هذه العملية هو السلام الحقيقي. وهي وحدها التي يمكن من خلالها تحقيق السلام الحقيقي، والمصالحة بين الدول العربية وإسرائيل والفلسطينيين.
- الحل السياسي المنشود يجب أن يوفر الأمن والاعتراف لجميع دول المنطقة بما فيها إسرائيل، والحقوق السياسية المشروعة للشعب الفلسطيني.
- الوصول إلى سلام عادل وشامل يتأسس على قراري مجلس الأمن 242 و 338 ومبدأ الأرض مقابل السلام.
- يعتقد الراعيان أن المفاوضات المتعددة يجب أن تركز على المسائل الإقليمية، مثل ضبط التسليح، والأمن الإقليمي، والمياه، وقضايا اللاجئين، والبيئة، والتنمية الاقتصادية.

من خلال الأهداف والأدوار التي حددتها الولايات المتحدة الأمريكية لكافة الأطراف نلاحظ أن الأهداف الحقيقية لمؤتمر مدريد كانت تهدف إلى:

- استبعاد أي دور فاعل لهيئة الأمم المتحدة ولدول الاتحاد الأوروبي.
- تحقيق قدر من الاستقرار في المنطقة العربية لحفظ المصالح الأمريكية الغربية وضمان أمن إسرائيل.
- بناء قواعد اقتصادية وأمنية وسياسية واجتماعية جديدة مبنية على العولمة من أجل:
  - 1- تدمير البنية التحتية للأمن القومي العربي.
  - 2- تغيير الهوية الحضارية للمنطقة.
  - 3- تكريس التفريط بحقوق الشعب الفلسطيني الأساسية، وإنهاء قضيته عبر الاحتواء الإسرائيلي - الغربي والدولي لها.
  - 4- اعتبار إسرائيل قوة إقليمية متعاونة ورئيسة في المنطقة ضمن نظام شرق أوسطي جديد، وكسر الحاجز النفسي بين العرب واليهود، وإحداث تحول في التعاطي العربي مع إسرائيل، والتفاوض معها.
  - 5- خفض سقف طموح وآمال العرب إلى السقف الذي يعرضه الطرف الإسرائيلي

كان الخطاب الذي ألقاه الدكتور حيدر عبد الشافي، رئيس الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر مدريد، الخطاب الثاني الذي أثار اهتماماً عالمياً كبيراً، بعد خطاب ياسر عرفات، رئيس



اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1974م، حيث أجمع المعلقون والمحللون ورجال السياسة من عرب وأجانب على أن ما عرضه الوفد الفلسطيني في الخطاب (هو المنفذ الواقعي للسلام العادل والشامل، وأنه قدّم حلاً واقعياً قادرة على إنهاء مسببات الصراع ومعالجة ذبوله التي تكرست على مدى 54 عاماً، وأجمع العالم على أن المطالب التي تضمنها الخطاب الفلسطيني مطالب محقة وعادلة ومشروعة، تستند إلى الحق التاريخي، وإلى قرارات الشرعية الدولية). أشار د. عبد الشافي إلى الإجحاف بحق الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج. أبرز كذلك في خطابه أهمية مدينة القدس عاصمة الدولة الفلسطينية وضمها من قبل إسرائيل غير شرعي.

كان الخطاب الذي ألقاه الدكتور حيدر عبد الشافي، رئيس الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر مدريد، الخطاب الثاني قد أثار اهتماماً عالمياً كبيراً، بعد خطاب ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1974م، ويمكن النظر إلى الخطاب من الزوايا التالية.

### **تحليل خطاب الدكتور حيدر عبد الشافي في مؤتمر مدريد**

- أشار عبد الشافي في خطابه إلى الإجحاف بحق وحدة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج من خلال رسائل الدعوة إلى المؤتمر، حيث قال: (لقد قامت الدولتان الراعيتان لهذا المؤتمر بدعوتنا، اليوم، لنعرض قضيتنا... ولكن، وحتى في هذه الدعوة التي تلقيناها لحضور مؤتمر السلام هذا، تم تشويه روايتنا، ولم يتم الاعتراف بحقيقتنا إلا اعترافاً جزئياً).
- قال إن الشعب الفلسطيني شعب واحد صهره العيش قروناً من التاريخ على أرض فلسطين، وتشده، معاً، ذاكرة جماعية من الأحزان والأفراح المشتركة، وتجمعه وحدة الهدف والرؤية).
- أكد عبد الشافي في خطابه، أن الدعوة أتت فقط إلى جزء من الشعب الفلسطيني، متجاهلة وحدة الشعب الفلسطيني الوطنية، والتاريخية والعضوية. وهذه الوحدة ستبقى، (وبغض النظر عن طبيعة وظروف الاضطهاد، الذي نتعرض له، سواء من خلال الحرمان والتشريد في المنفى والشتات، أو من خلال وحشية وقمع الاحتلال، فإن الشعب الفلسطيني لا يمكن تمزيق وحدته. سنبقى موحدين، كشعب، حيثما نكون، أو يفرض علينا أن نكون).





- أبرز رئيس الوفد الفلسطيني في خطابه في المؤتمر، أهمية مدينة القدس، عاصمة الدولة الفلسطينية، وأدان ضم إسرائيل لها ووصفه بأنه ضم غير شرعي، أدان المجتمع الدولي.
- وطالب بوقف الاستيطان الصهيوني، لأنه من (المستحيل، إطلاق عملية السلام في ذات الوقت الذي تتم فيه مصادرة الأراضي الفلسطينية بأساليب ووسائل لا حصر لها، وفي الوقت الذي تحدد فيه، يومياً، جرافات الاحتلال الإسرائيلي والأسلاك الشائكة، وضع ومصير الأراضي الفلسطينية المحتلة... وأن مبدأ الأرض مقابل السلام يصبح مهزلة عندما يكون الاستيلاء غير القانوني على الأراضي هو السياسة الرسمية الإسرائيلية، قولاً وممارسة).
- أشار عبد الشافي في خطابه إلى مبادرة السلام الفلسطينية التي أطلقها المجلس الوطني الفلسطيني في شهر تشرين الثاني/نوفمبر عام 1988م، ووصفها بأنها قفزة نوعية باتجاه السلام ومن أجل تطبيق قرارات الشرعية الدولية وهي القرار رقم 181 و 242 و 338 و 194، ودعا إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م وعاصمتها القدس.
- خاطب الإسرائيليون مباشرة وقال: (نحن على استعداد لأن نعيش جنباً إلى جنب نقتسم الأرض والوعد بالمستقبل، غير أن التقاسم يستدعي أن يكون الشريكان علي استعداد للاقتسام كأنداد، فالتبادلية والمعاملة بالمثل ينبغي أن تحل محل السيطرة والعداء، وذلك من أجل المصالحة الحقة والتعايش في ظل الشرعية الدولية

لعب الوفد الإعلامي الفلسطيني برئاسة د. حنان عشراوي، دوراً هاماً جداً في مدريد منذ وصوله وحتى انتهاء انعقاد المؤتمر. فقد نجح الوفد في خطف الأضواء من الوفد الإعلامي الإسرائيلي، وحشره أمام عدسات التلفزيون، حيث تكامل العمل الإعلامي للوفد الفلسطيني مع الخطاب السياسي الفلسطيني، وتفاعلت الوجوه والحركات الإعلامية مع الحدث الدولي الكبير. واكتشف العالم ليس فقط الحقيقة الفلسطينية، بل والقدرة والإبداع الفلسطيني في الدفاع عن هذه الحقيقة، وفي مخاطبة الرأي العام العالمي. فقد أجاد الإعلاميون الفلسطينيون استخدام لغة العصر، وأجادوا التفاعل مع المتغيرات الدولية. لقد ساهم الوفد الإعلامي، في تقديم صورة جديدة عن الإنسان الفلسطيني، وتم شطب الصورة المشوهة التي كرّستها إسرائيل والحركة الصهيونية، غابت صورة خاطف الطائرات، والمتعطش



للقتل والتدمير، وحلّت محلها صورة (الجنّلمان) والمثقف الراغب في السلام والداعي للأمن والاستقرار العالمي، فقد سمع العالم كلاماً فلسطينياً جديداً، وتعرّف على وجوه فلسطينية جديدة وقد اعترفت إسرائيل، على لسان بعض إعلامييها، بهزيمتها الإعلامية أمام الوفد الفلسطيني.

وقد شاركت في الوفد الفلسطيني الرسمي للمؤتمر الشخصيات التالية: **حيدر عبد الشافي** كرئيس للوفد الفلسطيني، وزكريا الأغا، وصائب عريقات، ومصطفى النتشة، وسامي الكيلاني، وغسان الخطيب، وفريخ أبو مدين، وممدوح العكر، ونبيل الجعبري، وسامح كنعان، وعبد الرحمن حمد، وإلباس فريج، ونبيل قسيس، وسمير عبد الله، إضافة إلى اللجنة الاستشارية التي ضمت كلا من فيصل الحسيني، حنان عشراوي، سري نسيبة، رشيد الخالدي، كميل منصور، أنيس القاسم .

تمكنت منظمة التحرير الفلسطينية بالمشاركة في مؤتمر مدريد، من تكريس وحدة الشعب، ووحدة القيادة في الداخل والخارج ووحدة التمثيل الفلسطيني واستقلاليتها. فعلى الرغم من أن التمثيل الفلسطيني تم رسمياً من خلال شخصيات وطنية في الداخل، وفي إطار وفد أردني - فلسطيني مشترك، فإن الجميع كان يدرك أن الوفد الفلسطيني والتمثيل الفلسطيني قد تشكل بقرار من منظمة التحرير الفلسطينية، وأنها راعت في تشكيله كل خصوصيات الوضع الفلسطيني، وأن القدس والخارج لم يكونا غائبين عملياً عن المشاركة في أعمال المؤتمر. والكل كان يعرف أن لجنة التوجيه جزء أساسي من مكونات الوفد.

بدأت الجولة الثانية في مفاوضات واشنطن يوم الثلاثاء 1992/12/10 في واشنطن، وذلك بعد أن تغيب الوفد الإسرائيلي عن الموعد السابق المقرر لتلك المفاوضات يوم 1991/12/4، وكان رئيس الوزراء شامير يهدف من وراء هذا التغيب إلى وضع حد لكل تدخل أمريكي في المفاوضات، وأنه كان بتأخره يرد على بيكر، وتعهد إظهار عدم الأخذ برأيه بشأن زمان ومكان المفاوضات، وجدول أعمالها المقترح ظهرت منذ اليوم الأول، وعند أول لقاء بين الوفد الأردني - الفلسطيني المشترك والوفد الإسرائيلي في قاعات وزارة الخارجية الأمريكية، وقبل الدخول إلى غرف المفاوضات- ظهرت خلافات حادة حول استقلالية المسارين الأردني - الإسرائيلي والفلسطيني - الإسرائيلي، باعتبار أن الوفد المشترك حسب مضمون رسالة الدعوة هو مظلة تضم الوفدين الأردني والفلسطيني، وله



مهمات إجرائية فقط، فرسالة الدعوة نصت بوضوح على وجود مسارين فلسطيني - إسرائيلي يشارك فيه أردنيون، وأن الفلسطينيين هم الذين سيتصدرون المفاوضات على هذا المسار. وبسبب التباين بين الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي حول تفسير هذا الموضوع، بقيت الوفود الثلاثة الأردني والفلسطيني والإسرائيلي في ردهات وزارة الخارجية، ولم يدخلوا الغرف والقاعات المخصصة للمفاوضات، وبدأت مفاوضات اصطلاح على تسميتها لاحقاً (بمفاوضات الرواق) نسبة إلى رواق وزارة الخارجية الأمريكية.

عقدت في العاصمة الأمريكية، واشنطن، سبع جولات من المفاوضات، حيث كانت الجولة الأولى قد عقدت في مدريد بتاريخ 1991/11/3 مباشرة بعد الافتتاح الرسمي لمؤتمر مدريد. وقد بدأت هذه الجولات السبع من 1992/1/13 ولغاية 1992/12/7، لم يتم خلالها التوصل إلى اتفاق بسبب تعنت الوفد الإسرائيلي ورفضه المستمر لتحقيق المطالب والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وكان موضوع المفاوضات الرئيس في هذه الجولات، هو مشروع الحكومة الذاتية الفلسطينية كما تصوره الجانبان، ومرجعية الاتفاق الذي سيتم التوصل إليه.

### **مفاوضات الرواق (الردهات والممرات)**

- كان من أهم النتائج لهذه المفاوضات أنها لم تُفض (مثلما كانت القيادة الإسرائيلية - وحتى الكثيرون من مسؤولي الإدارة الأميركية - تأمل في بداية العملية، إلى إيجاد بديل عن منظمة التحرير الفلسطينية).
- ومن أهم نتائج مفاوضات واشنطن أيضاً، وخاصة بعد الجولة الأولى، وبداية الجولة الثانية، تثبيت المسار الفلسطيني المستقل. ففي اليوم الأول من مفاوضات الجولة الثانية، بدأت المفاوضات على الأريكة في رواق وزارة الخارجية الأمريكية، حيث لجأ المفاوضون الإسرائيليون إلى نفس التكتيك الذي اتبعوه في الجولة الأولى، ولكنهم، بعد صراع تفاوضي صعب وتهديد الوفد الفلسطيني بالانسحاب من المفاوضات وبعد تدخل أمريكي، تراجعوا عن مواقفهم، وتم الاتفاق على تثبيت المسار الفلسطيني - الإسرائيلي كإطار للتفاوض في القضايا الفلسطينية - الإسرائيلية.
- ساهمت في توسيع جبهة أصدقاء الشعب الفلسطيني، وفي كسب العديد من القوى المحايدة، كما ساهمت أيضاً، في تجريد العدو الصهيوني من بعض أوراقه، وخاصة ورقة تذرعه



- الدائم برفض العرب للمفاوضات المباشرة معه، ورفض الفلسطينيين للسلام.
- كان من نتائج مفاوضات واشنطن، أيضاً، توسيع الأزمة السياسية داخل المجتمع الإسرائيلي، وتحول القضية الفلسطينية، والموقف من مؤتمر السلام ومتطلباته إلى قضايا خلافية، عكست نفسها في صراعات حادة بين الأحزاب الإسرائيلية.
  - أن الولايات المتحدة تمكنت من تعزيز نفوذها في العالم ومن إبعاد القوى الدولية الأخرى عن المفاوضات والتأثير فيها.
  - تمكنت إسرائيل من خلال مشاركتها في مفاوضات واشنطن، من الحصول على ضمانات القروض الأمريكية وتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وكذلك سحب القرار الدولي الصادر عن هيئة الأمم المتحدة في عام 1975م الذي يصف الحركة الصهيونية بأنها حركة عنصرية.

وفي نهاية الجولة الخامسة كان واضحاً للجميع، ولا سيما الراعي الأمريكي، أن المفاوضات أصبحت أقرب إلى حوار طرشان لا يسمع أحدهم الآخر، وأنها تسير في طريق مسدود. خلال هذه الفترة حاول أبو عمار جاهداً فتح قنوات سرية للتفاوض مع الإسرائيليين، ويؤكد هذه الحقيقة أيضاً، محمود عباس في كتابه طريق أوسلو (ص146-153) حيث يذكر أن المفاوضات الرسمية كانت صعبة وفشلت في التوصل إلى أي نتيجة، حتى بعد استلام حزب العمل للسلطة، وهذا كان أحد الأسباب التي دعت إلى البحث عن ضرورة إيجاد قناة خلفية وسرية للمفاوضات. وكان أحد أسباب فشل هذه المفاوضات أيضاً، دفع القيادة الفلسطينية الوفد الفلسطيني للتصلب والتشدد في المفاوضات، والخوف من تحول الوفد الفلسطيني المفاوض إلى قيادة بديلة، وذلك بسبب إصرار شامير على تشكيل الوفد المفاوض من الداخل، وأن يكون جزءاً من وفد مشترك مع الأردن ومن هنا كانت منظمة التحرير الفلسطينية تسعى للدخول في مفاوضات سرية حتى لا يتم تجاوزها.

وهكذا بدأت الاتصالات السرية بين الفلسطينيين والإسرائيليين في نهاية عام 1992م بشكل غير رسمي؛ ففي شهر كانون الأول عام 1992م اجتمع أحمد قريع -أبو علاء- عضو لجنة متابعة المفاوضات المتعددة، مع باحث وأستاذ جامعي إسرائيلي وعضو في حزب العمل ومن المقربين من بيريز، وبحضور عفيف صافية ممثل منظمة التحرير



الفلسطينية في لندن، وتم الاتفاق على عقد اجتماع ثانٍ في النرويج، ومن هنا بدأت الاتصالات السرية بين الجانبين، وبعد هذا الاجتماع، وفي أواسط شهر كانون الأول من عام 1992م، زار تيري ردلارسن النرويجي - وهو مدير مركز المساعدات التابع لوزارة الخارجية FAFO، ومختص في شؤون اللاجئين الفلسطينيين- تونس واجتمع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وحصل منه على الضوء الأخضر كي تقوم النرويج بترتيب اللقاءات السرية بين الطرفين ورعايتها وقد تم عقد الاجتماع الأول بين الجانبين مع بداية عام 1993م في مدينة ساريسبورغ التي تبعد حوالي مائة كيلو متر عن مدينة أوسلو، وحضر هذا اللقاء عن الجانب الفلسطيني، أبو علاء وحسن عصفور والدكتور ماهر الكرد، وعن الجانب الإسرائيلي الدكتور يائير هيرتشفيلد الأستاذ في جامعة حيفا والدكتور رون بنديك الذي كان يعمل كمدير لمؤسسة التعاون الاقتصادي في تل أبيب. اقترح الجانب الفلسطيني أن يتم الدخول مباشرة في مناقشة مسائل القرار 242، السلطة الانتقالية، المرحلة النهائية، القدس، الاستيطان. وأن يكون الهدف هو الوصول إلى إعلان مبادئ. وافق الجانب الإسرائيلي على الاقتراح الفلسطيني، وبعد يومين من النقاش تم الاتفاق أولياً على قضايا البحث وهدفها، وأن يعودوا للقاء ثانية إذا وافقت قياداتهم على ذلك، وشدد الطرفان على سرية المفاوضات، وقدم الجانب الفلسطيني في هذا الاجتماع وثيقة إعلان المبادئ.

### أهم النقاط الواردة في وثيقة إعلان المبادئ

- إجراء مفاوضات مباشرة مع إسرائيل للوصول إلى سلام شامل وعادل ودائم وفقاً لقرارات مجلس الأمن 242 و 338.
- نطاق السلطة الانتقالية الفلسطينية تشمل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م.
- تمارس السلطة الانتقالية الفلسطينية كافة السلطات التي يتفق على نقلها إليها (مع الأخذ بعين الاعتبار إجراء مراجعة للقوانين المرعية).
- يتم اختيار السلطة الانتقالية بالانتخاب العام والحر المباشر من قبل جميع الفلسطينيين في الضفة الغربية، بما فيها القدس وقطاع غزة حسب إحصائيات 1967/6/4م.
- تتولى جهات دولية يتفق عليها مراقبة عملية الانتخابات ونقل السلطة.



- تنشأ لجنة ثنائية لبحث القضايا المشتركة ولفض المنازعات (من السلطة الانتقالية الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية).

### الاعتراف المتبادل بين إسرائيل ومنظمة التحرير

ومنذ 1993/1/20م وحتى 1993/8/15م عقد الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي (12) لقاء في أوسلو، تكللت في نهاية المطاف بالتوقيع على اتفاقية إعلان مبادئ بالأحرف الأولى، وقعها عن الجانب الفلسطيني أحمد قريع -أبو علاء- وعن الجانب الإسرائيلي شمعون بيريس، وبحضور وزير الخارجية النرويجي هولست. بعد هذا التوقيع بدأ الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي بالتفاوض على قضية الاعتراف المتبادل بينهما. وبعد فترة وجيزة اتفق الجانبان على صياغة 3 رسائل: رسالة اعتراف إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية، ورسالة اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل، ورسالة موجهة من ياسر عرفات إلى وزير الخارجية النرويجي حول دعوة الشعب الفلسطيني ل: (رفض العنف والإرهاب والإسهام في تحقيق السلام والاستقرار).

### رسالة رابين إلى ياسر عرفات

الرسالة الثالثة من رابين إلى ياسر عرفات

(السيد ياسر عرفات)

رئيس منظمة التحرير الفلسطينية

رداً على رسالتكم المؤرخة في 9 سبتمبر (أيلول) 1993م أود أن أعلن لكم أنه على ضوء

تعهدات منظمة التحرير الفلسطينية الواردة في هذه الرسالة فقد قررت الحكومة الإسرائيلية

الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل للشعب الفلسطيني وبدء مفاوضات

مع منظمة التحرير الفلسطينية في إطار مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

إسحق رابين

رئيس وزراء إسرائيل

### رسالة الرئيس عرفات إلى رابين

أهم ما جاء في رسالة الرئيس ياسر عرفات (في 9 أيلول 1993م):

السيد رئيس الوزراء



إن توقيع إعلان المبادئ يبنى بعهد جديد في تاريخ الشرق الأوسط، وإنني بدافع الاقتناع الجازم بذلك أود أن أؤكد التعهدات التالية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

- إن منظمة التحرير الفلسطينية تعترف بحق دولة إسرائيل في العيش بسلام وأمن.
- وتوافق منظمة التحرير الفلسطينية على القرار رقم 242 و 338 لمجلس الأمن الدولي.
- إن منظمة التحرير الفلسطينية تلتزم بمسيرة السلام في الشرق الأوسط بالمشاركة في إيجاد حل سلمي ينهي النزاع بين الطرفين.
- إن منظمة التحرير الفلسطينية تتخلى عن الإرهاب وعن أي عمل من أعمال العنف، وستتحمل المسؤولية بالنسبة إلى كل عناصر وموظفي منظمة التحرير الفلسطينية، وتتعهد بتدارك أي انتهاك لهذه التعهدات وباتخاذ إجراءات تأديبية ضد أي مخالف لها.
- تؤكد أن مواد ونقاط الميثاق الفلسطيني التي تنكر حق إسرائيل في الوجود وأيضا نقاط الميثاق التي تتعارض مع التعهدات الواردة في الرسالة أصبحت عديمة الأثر وغير سارية المفعول.

تم التوقيع على اتفاق إعلان المبادئ رسمياً في واشنطن يوم 1993/9/13م في حديقة البيت الأبيض، وبحضور كل من ياسر عرفات وإسحق رابين، كما وقّع عليه كل من وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر ووزير الخارجية الروسي أندريه كوزيريف كراعيين لعملية السلام في الشرق الأوسط، وتم التوقيع عليه برعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون. اتفاق أوسلو الذي تم التوقيع عليه في 1993/9/13م في واشنطن عبارة عن وثيقة تحتوي (17) مادة و (4) ملاحق.

- الملحق الأول: بروتوكول حول صيغة الانتخابات وشروطها.
- الملحق الثاني: بروتوكول حول انسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة أريحا.
- الملحق الثالث: بروتوكول حول التعاون الإسرائيلي الفلسطيني في البرامج الاقتصادية والتنمية.



• الملحق الرابع: بروتوكول حول التعاون الفلسطيني الإسرائيلي حول برامج التنمية الإقليمية.

بعد مفاوضات صعبة بين الجانبين، تم التوصل بينهما إلى اتفاق القاهرة (أوسلو 1)، الذي تم التوقيع عليه عام 1994م، والتي قامت على قاعدة (غزة أريحا أولاً) لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في إعلان المبادئ في أوسلو، إضافة إلى الاتفاقية الاقتصادية الموقعة في باريس في 1994/4/29م، والتي تم اعتبارها ملحقاً لاتفاق القاهرة؛ ، وقد تم التوقيع على هذا الاتفاق في القاهرة، ويحتوي الاتفاق على ديباجة و 23 مادة وست خرائط، كما احتوى على ثلاثة ملاحق: أمني واقتصادي وتجاري، وبلغ عدد صفحات الاتفاق 450 صفحة. ووقع اتفاق طابا باعتباره المرحلة الثانية من تطبيق إعلان المبادئ في أوسلو (أوسلو 2/2 PHASE) وتم توقيعه عام 1995م في واشنطن، وذلك بعد مضي عامين تقريباً على توقيع المرحلة الأولى بوصفه مرحلة أخيرة لتوسيع صلاحيات سلطة الحكم الذاتي في غزة، وأريحا إلى بعض أجزاء من الضفة الغربية وفق قواعد مشابهة لقواعد اتفاق القاهرة، وتم في هذا الاتفاق التوصل إلى إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي حول ست مدن في الضفة الغربية ما بين 22 و 25 يوماً من انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني، والتعامل مع مناطق الضفة الغربية من خلال تقسيمها أربعة أقسام:

- المنطقة (أ): تحت إشراف الأمن الفلسطيني، وتتضمن المدن الست في الضفة الغربية (جنين، طولكرم، قلقيلية، نابلس، بيت لحم، رام الله)؛ لكن هذا الإشراف سيكون محدوداً في مدينتي بيت لحم ورام الله مثل منطقة (ب) إلى ما بعد إقامة الطرق الاستيطانية الالتفافية، في حين بقي الجيش الإسرائيلي في أجزاء أساسية من مدينة الخليل حيث يوجد 400 مستوطن يهودي فيها.
- المنطقة (ب): تتضمن القرى، وستوضع تحت إشراف مشترك لقوات الشرطة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي حتى حزيران/يونيو 1997م (الأمن للإسرائيليين والشرطة المدنية الفلسطينية).
- المنطقة (ج): تتضمن المناطق غير المأهولة، وسيعهد بالأمن فيها إلى الإسرائيليين وبالسلطة المدنية إلى الفلسطينيين، وبإمكان السلطة الفلسطينية تسيير دوريات أمن مشتركة مع الإسرائيليين.
- المنطقة (د): تتضمن المستوطنات الإسرائيلية وقواعد الجيش، وستوضع تحت السيطرة الإسرائيلية إضافة إلى منطقة الموانئ الساحلية (18 كم مربعاً) المحاذية لمجموعة مستوطنات غوش قطيف جنوبي قطاع غزة (المصدر السابق، ص44).





## اعتبر المعارضون للاتفاق أنه اتفاق منقوص ولا يلبي طموحات الشعب الفلسطيني انطلاقاً من الأسس التالية:

- إن جوهر اتفاق غزة أريحا هو القبول بحل مجزأ قائم على الحكم الذاتي في غزة وأريحا مقابل التنازل الفعلي والكامل عن مجمل الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.
- إن الحكم الذاتي هو خيار إسرائيلي طرحه مناحيم بيغن في إطار مفاوضات كامب ديفيد باعتباره الحل الأنسب للاستراتيجية الإسرائيلية التي ترفض ضمّ الشعب الفلسطيني، لأن ذلك ينهي أسطورة الدولة العبرية النقية، لذلك يبقى الحكم الذاتي هو الخيار الإسرائيلي الأنسب.
- إن هناك أكثر من (54) حالة حكم ذاتي موجودة على خريطة العالم المعاصر ولم تتحول أي منها إلى دولة مستقلة، واتفاق غزة وأريحا أولاً، بالشروط المرتبطة به، تجعل الحكم الذاتي وضعاً نهائياً يصفى القضية الفلسطينية ويسقط حق شعبنا في تقرير مصيره واستقلال وطنه.
- إن الاتفاق يفتح آفاق عصر جديد أمام الحركة الصهيونية، وهو بداية انطلاق مشروع إسرائيل الكبرى التي تهيمن اقتصادياً وتكنولوجياً وتتفوق عسكرياً على المنطقة العربية. بالإضافة إلى أن الاتفاق يسقط حق العودة ( القرار 194 ) ، ويسقط حق المقاومة للمحتل ويفكك الثورة.

## أبعاد اتفاق الحكم الذاتي الإيجابيات

- على الرغم من أن الاتفاق لا يذكر الحقوق الوطنية الفلسطينية بالاسم، فإنه يتضمن وللمرة الأولى اعترافاً رسمياً إسرائيلياً بالشعب الفلسطيني وبالحقوق الشرعية والسياسية لهذا الشعب.
- انسحاب إسرائيل من مناطق الضفة الغربية والقطاع بعد احتلال دام 26 عاماً.
- تمكنت السلطة الوطنية الفلسطينية - بعد تسلم صلاحيات كثيرة من الجيش الإسرائيلي وبعد انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني - من بناء وتأسيس بنية تحتية قوية في بعض المجالات؛ مثل التعليم والصحة



## ومن سلبيات الحكم الذاتي

- إن أهم النقاط السلبية في الاتفاقات بين الجانب الفلسطيني والجانب الإسرائيلي تتمثل في تأجيل قضايا أساسية كموضوع القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود إلى مرحلة مفاوضات الحل النهائي
- لا يتضمن هذا الاتفاق أي إشارة أو موافقة ضمنية على تمكين الفلسطينيين من ممارسة حقهم في تقرير المصير أو إقامة دولتهم المستقلة على الأرض الفلسطينية.
- من السلبيات الأخرى للاتفاق غياب الولاية الجغرافية والسلطة الفلسطينية على القدس، بالإضافة إلى بعض السلبيات الأخرى كالغموض في قرار 242 ، وإعطاء امتيازات فورية للجانب الاسرائيلي ، كما عزز الاتفاق فكرة التخلي عن حق المقاومة المسلحة وتفكيك الثورة الفلسطينية وتحويلها إلى قوة شرطية وليس إلى جيش وطني.

شكل توقيع أوسلو في البداية الحقيقية لظهور السلطة الوطنية الفلسطينية إلى حيز الوجود، ولأول مرة على أراض فلسطينية، فقد نصت المادة الأولى من هذا الاتفاق على أن (هدف المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية ضمن عملية السلام الحالية في الشرق الأوسط هو... إقامة سلطة حكومية ذاتية انتقالية فلسطينية... لفترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات وتؤدي إلى تسوية دائمة تقوم على أساس قراري مجلس الأمن 242 و 338. وقد تم بالفعل التفاوض بين الطرفين، وتم الاتفاق بينهما في 4 أيار/مايو 1994م على توقيع اتفاقية القاهرة، التي تم بموجبها انسحاب قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي 249 كم<sup>2</sup> من أراضي قطاع غزة، تمثل 68.2% من إجمالي مساحة القطاع ومن 61.7 كم<sup>2</sup> من منطقة أريحا تمثل 1% من إجمالي مساحة الضفة الغربية التي تم احتلالها عام 1967م.

واتسعت ولاية السلطة الوطنية الفلسطينية في أعقاب توقيع اتفاق النقل الإضافي للصلاحيات والمسؤوليات، في السابع والعشرين من شهر آب/أغسطس 1995م لتشمل



عشرة قطاعات أخرى؛ هي: الزراعة، والصناعة، والتجارة، والعمل في البترول والغاز، والتأمين، والحكم المحلي والإحصاء، والخدمات البريدية. كما اكتسبت عملية التسوية زخماً إضافياً بتوقيع الاتفاق حول المرحلة الانتقالية في 1995/9/28، والذي تأخر عاماً كاملاً نتيجة المماطلة والتسويق الإسرائيلي، حيث تم بموجب هذا الاتفاق تنفيذ المرحلة الأولى من إعادة الانتشار في الضفة الغربية، والذي أسفر عن انسحاب قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي من منطقة (أ)، التي تمثل المدن الرئيسية في الضفة الغربية، وتولي السلطة الوطنية الفلسطينية كامل المسؤوليات والصلاحيات فيها. وتشكل منطقة أ نحو 2.8% من مساحة الضفة الغربية وتشمل المدن الرئيسية الستة: نابلس، طولكرم، جنين، رام الله والبيرة، بيت لحم، قلقيلية.

### **بنية وتشكيل السلطة الفلسطينية**

- تتألف السلطة الفلسطينية من هيئة تضم 24 عضواً تمارس جميع السلطات التشريعية والتنفيذية وتنهض بالمسؤوليات التي تنقل إليها بموجب هذا الاتفاق طبقاً لهذه المادة، وستكون مسؤولة عن ممارسة الوظائف القضائية.
- على منظمة التحرير الفلسطينية أن تبلغ حكومة إسرائيل بأسماء أعضاء السلطة الفلسطينية وبأي تغيير في أعضائها. وسيسري أي تغيير في عضوية السلطة الفلسطينية بموجب الرسائل المتبادلة بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين حكومة إسرائيل.
- تتولى السلطة الفلسطينية إدارة المصالح التي تنقل إليها، ولها أن تنشئ في حدود اختصاصها إدارات أخرى.
- بمجرد تنفيذ الخطوات المنصوص عليها في الفقرة السابقة يبدأ كل عضو في السلطة الفلسطينية ممارسة مهام وظيفته.

### **أهداف السلطة الوطنية - إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة**

من إنجازات السلطة الوطنية وأهدافها الانتخابات التشريعية وأهميتها إنجاز رئيس للسلطة الوطنية الفلسطينية إن أهم هدف للسلطة الوطنية الفلسطينية هو إقامة الدولة الوطنية الفلسطينية وتجسيدها أمراً واقعاً على الأرض الفلسطينية، وقد كان هذا الهدف شعاراً سياسياً ترفعه فصائل العمل الوطني الفلسطيني أقرته دورات المجالس الوطنية الفلسطينية المتعاقبة. فعلى صعيد السلطة التشريعية تمكنت السلطة الوطنية الفلسطينية من إنشاء المجلس التشريعي الفلسطيني في أعقاب الانتخابات الفلسطينية في عام 1996م، وقد تنامي الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية الآخذة في التكوين وتقنين العلاقات باتفاقات



تعاون دولية، فقد تم الاعتراف بجواز السفر الفلسطيني على المستوى الدولي بما في ذلك أمريكا ودول أوروبا .

توقيع اتفاق التعاون الاقتصادي الفلسطيني - الأوروبي في إطار الشراكة الأوروبية المتوسطية ومصادقة الكونغرس الأمريكي على اتفاق التجارة الحرة وكذلك توقيع العديد من الاتفاقيات مع الدول العربية والصديقة منها دول شمال إفريقيا ومصر والأردن.

### **أهم ما تم إنجازه: الدولة الفلسطينية 194 في الأمم المتحدة**

عملت القيادة الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس أبو مازن بدبلوماسية نشطة مع الدول الشقيقة والصديقة وبقية دول العالم لنيل اعتراف أممي بالدولة الفلسطينية في 2012/11/30، التي حملت الرقم 194 دولة عضو مراقب في الأمم المتحدة ورغم محاولات إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية على إفشال القرار إلا أن التصويت قد فاق كل التوقعات بنجاحه، وصوتت الجمعية العامة على هذا القرار الذي وصف بالتاريخي والحلم. فأيدت 137 دولة قيام دولة فلسطين كعضو مراقب في الأمم المتحدة بينما عارضت 9 دول وامتنعت 41 دولة عن التصويت .

وهذا الاعتراف فتح المجال أمام الدولة الفلسطينية للانضمام لعدد من المؤسسات الدولية مثل محكمة الجنايات الدولية ومحكمة العدل الدولية والتي خرجت بفتوى عدم مشروعية جدار الفصل العنصري عقب تقرير غولدستون ، ورفع علم فلسطين في منظمة اليونسكو وغيرها من المؤسسات الهامة التي يمكن طرح القضية الفلسطينية وفضح الممارسات الإسرائيلية في أروقتها . ومن جانبها أكدت الأمم المتحدة، أن المنسق الخاص للمنظمة الدولية لعملية السلام في الشرق الأوسط روبرت سيرى، تسلم من القيادة الفلسطينية طلبات الانضمام إلى 13 اتفاقية أو معاهدة دولية في الأمم المتحدة. ومن بين هذه النصوص اتفاقيات فيينا حول العلاقات الدولية، والاتفاقية حول حقوق الطفل، واتفاقية مناهضة التعذيب، واتفاقية مكافحة الفساد.

### **استشهاد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد حصار دام أكثر من سنتين في**

**11 | 11 | 2004م**

ولد الرئيس محمد عبد الرحمن عبد الرؤوف عرفات القدوة الحسيني في الرابع من شهر آب/أغسطس 1929 في القدس في فلسطين. حوَّص الرئيس أبو عمار من قبل سلطات الاحتلال في مقر المقاطعة في رام الله التي قامت باقتحامه بالدبابات والمدركات وعزلته عن العالم، وظهر بشكل مفاجئ عليه مرض غريب لم ينجح الأطباء الفلسطينيون ولا



الأردنيين في معرفته وقيل أنه قد تم تسميمه من جهة معادية (ولا زالت التحقيقات في هذا الأمر قائمة حتى يومنا هذا لمعرفة ملابسات هذه الجريمة البشعة بحق رمز وطني كأبي عمار). أقلته طائرة إلى أحد مستشفيات باريس وسط ترقب جماهيري فلسطيني يخالطه خوف من إخلال إسرائيل بوعودها وعدم السماح للرئيس بالعودة إلى أرض الوطن بعد تعافيه من المرض. في الساعة الرابعة والنصف من فجر الخميس الحادي عشر من تشرين الثاني نوفمبر 2004. أعلن المستشفى الفرنسي وفاة الرئيس ياسر عرفات، عن عمر يناهز 75 عاماً.

تنافس "أبو مازن" مع ستة مرشحين آخرين في انتخابات حرة نزيهة نظمت يوم الأحد 2005/1/9؛ تحت إشراف العديد من المراقبين الدوليين والمحليين الذين شهدوا بنزاهة هذه الانتخابات. وطرح "أبو مازن" برنامج الانتخابي المعروف ببرنامج العمل الوطني والذي يتضمن أربعة عشر عنواناً رئيسياً هي: التمسك بالثوابت الوطنية، تعزيز الوحدة الوطنية وتفعيل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، وقف العدوان الإسرائيلي بكافة أشكاله، التمسك بخيار السلام الاستراتيجي، تعميق العلاقات القومية والدولية، استنهاض طاقات الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال، الدفاع عن القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، حرية الأسرى والمعتقلين أولوية وطنية وشرط لا غنى عنه لإنجاز السلام العادل، بناء دولة القانون والمؤسسات والمساواة والتسامح، مواصلة مسيرة الإصلاح في مختلف المجالات، إطلاق ورشة لإعادة الإعمار وتنشيط الاقتصاد وتعزيز دور القطاع الخاص، إطلاق خطط تطويرية في مجالات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية والثقافية، حماية حقوق المرأة، رعاية الأجيال الشابة. وكانت نتيجة هذه الانتخابات حصول السيد محمود عباس "أبو مازن" على ما نسبته 62.52% من إجمالي عدد الأصوات.

### مقتطفات من خطاب الرئيس محمود عباس في الأمم المتحدة

وقال الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة إن «الدول التي صوتت لتأييد مسعى قيام الدولة الفلسطينية، دول شجاعة»، وقال إن تأييدها «يؤكد لشعبنا أنه ليس وحيداً وأن رهانه لم يكن خاسراً»، وقال إن الفلسطينيين يؤيدون السلام، «ولهذا جننا إلى هنا.»

وقال عباس في كلمته التي وجدت ترحيباً شديداً، ووقف الحضور تحية له: «تلقينا سيلاً من التهديدات والوعيد من إسرائيل لمسعانا السلمى»، وأشار إلى أن «شعبنا كان يضع الأمل



دائماً في الأمم المتحدة منذ تهجيرهم من أراضيهم ومنازلهم منتصف القرن الماضي في أسوأ عملية تهجير في التاريخ. حيث هجروا من منازلهم وبيوتهم إلى مخيمات منتشرة بين الدول». وقال إن الشعب الفلسطيني «لن يمل، ولن نتنازل عن حقوقنا الثابتة.. وسنحقق مطالبنا كما قررتها مقررات الأمم المتحدة.. وسنواصل المقاومة الشعبية السلمية.. وسننهى الانقسام البغيض.. ولن نقبل إلا بدولة مستقلة في أراضي 67 وعاصمتها القدس.. وإعادة اللاجئين وفق القرار 194»، ووفقاً للمبادرة العربية التي أقرت في بيروت عام 2002». وقال عباس في خطابه «نجدد التأكيد بأننا سنتمسك على الدوام باحترام قرارات الأمم المتحدة وميثاقها وكافة الحقوق.. وكما وعدنا أصدقاءنا، سنستمر في التشاور معهم وسنتصرف بإيجابية ومسؤولية لتعزيز التعاون من أجل السلام العادل.

أثار التوقيع على اتفاقيات أوسلو والقاهرة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية آملاً واسعة في العالم كله بقرب انتهاء صراع طويل ومرير في قلب الوطن العربي، ولكن بعد مرور وقت قصير على هذا التوقيع، بدأت تظهر الصعوبات والتحديات والمخاطر التي تواجه تطبيق الاتفاقيات المبرمة، وتواجه منظمة التحرير الفلسطينية في الوصول إلى أهدافها؛ ومن أهم هذه المخاطر والتحديات، عدم انسحاب إسرائيل من المناطق التي كان من المفروض أن تنسحب منها قبل نهاية المرحلة النهائية، وبقي الانسحاب الإسرائيلي ينحصر فقط في 6.8% من إجمالي الأراضي الفلسطينية التي تم احتلالها في عدوان حزيران/يونيو عام 1967م، والتي تشكل بدورها نحو 21% من إجمالي مساحة فلسطين بحدودها التاريخية أثناء الانتداب البريطاني في النصف الأول من القرن العشرين. وتحولت إعادة الانتشار لقوات الاحتلال الإسرائيلي خارج المدن والقرى الفلسطينية إلى حصار محكم حولها، وإلى طوق مانع للتواصل الجغرافي والديمقراطي والاقتصادي بين المناطق الفلسطينية.

## الخروقات الإسرائيلية

- بروز تراجع جوهري في الموقف الإسرائيلي من عملية التسوية السياسية وأسسها ومركزاتها ومرجعيتها، فقد اتسمت السياسة الإسرائيلية في تنفيذ الاتفاقيات المرحلية الانتقالية بالتلكؤ والمماطلة، ومحاولة التهرب من الوفاء بالاستحقاقات وبالتعطيل والمماطلة عند نقل الصلاحيات والمسؤوليات إلى السلطة الفلسطينية، ومحاولة الاستفادة القصوى من الغموض والثغرات العديدة التي تضمنتها الاتفاقيات خرق إسرائيل للاتفاقيات المبرمة، والتنصل من الوفاء بالاستحقاقات



التي تمليها تلك الاتفاقيات، خاصة في مجال الانسحاب وإعادة الانتشار من المناطق الفلسطينية.

- إحكام السيطرة والحصار الإسرائيلي حول الأراضي الفلسطينية عموماً ومناطق السلطة الفلسطينية خصوصاً، وفرض حظر كامل على حركة السلع والأشخاص من وإلى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية؛ وقد أدى هذا الحصار المحكم إلى شلل كامل للنشاط الاقتصادي، مما كان له نتائج كارثية على الصعيد الاقتصادي ومستوى المعيشة وانتشار الفقر، حيث أصبح حوالي 80% من الفلسطينيين (عام 2003م) يعيشون تحت مستوى خط الفقر.
- تكثيف عمليات مصادرة الأراضي الفلسطينية من أجل توسيع المستعمرات الاستيطانية المقامة على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م، وشق الطرق الالتفافية لوصولها بالمدن الإسرائيلية داخل الخط الأخضر، والعمل في الوقت نفسه على تقطيع أوصاله.
- تكثيف النشاط الاستيطاني الصهيوني في الأراضي المحتلة، حيث ازدادت وتيرة بناء المستوطنات والوحدات السكنية في المستوطنات القديمة.
- تصعيد حملة تهويد القدس الشرقية وتغيير واقعها الجغرافي والديمقراطي. فعلى الرغم من أن قضية القدس بشطريها الغربي والشرقي من ضمن القضايا المؤجلة لمفاوضات الحل النهائي، وعلى الرغم من أن الاتفاق نص صراحة على عدم جواز إجراء أية تعديلات خلال المرحلة الانتقالية، من شأنها الإجحاف بالحقوق في المفاوضات النهائية حول الحل الدائم، وبرغم الضمانات الأمريكية، فقد واصلت سلطات الاحتلال حملتها المكثفة لتهويد القدس في إطار سعيها الحثيث لتشيده معالمها الحضارية والإسلامية والمسيحية، وتغيير طابعها الجغرافي والديمقراطي لحسم قضية القدس لصالحها قبل التفاوض.

ولتحقيق هذا الهدف قامت سلطات الاحتلال بما يلي:

- شل النشاط الاقتصادي الفلسطيني، وتكثيف أعمال الملاحقة الضريبية.
- منع الفلسطينيين من التوسع السكاني من خلال تقييد منح التراخيص للبناء ورفع كلفتها.
- مصادرة هويات مواطني القدس الذين يسكنون خارج حدود البلدية.
- محاولة منح الجنسية الإسرائيلية لوضع مئات من الفلسطينيين المهتدة إقامتهم في القدس.
- إنشاء وتوسيع المستعمرات الاستيطانية حول القدس لإقامة حزام ديمقراطي عازل.
- توسيع المستعمرات الاستيطانية المقامة داخل حدود بلدية القدس بتوسيع مساحتها وإضافة وحدات سكنية جديدة.
- توسيع حدود بلدية القدس بضم مناطق جديدة لتكوين القدس الكبرى.



## الحروب المتكررة والمتوالية الدمار ومئات القتلى وآلاف الجرحى

من الخروقات الإسرائيلية على مناطق السلطة الفلسطينية رغم عملية السلام المبرمة بين الطرفين الإسرائيلي ومنظمة التحرير فبعد عملية السور الواقى على الضفة الغربية عام 2002م قامت إسرائيل بثلاثة حروب مدمرة على المحافظات الجنوبية المنسحبة منها من جانب واحد فكانت الحرب الاولة 2008- 2009م والتي أطلق عليه اسم الرصاص المصبوب أعقبها حرب عام 2012 (عمود السحاب) والحرب الاخيرة عام 2014م والتي أطلق عليها (الجرف الصامد) وخلفت هذه الحروب المتكررة والمتوالية الدمار ومئات القتلى وآلاف الجرحى. وآلاف المشردين والذين مازالوا بدون مأوى بسبب الحصار الظالم التي تفرضه إسرائيل على قطاع غزة وعرفتتها لعملية الإعمار.

## **هبة القدس 2015- 2016م ( انتفاضة القدس )**

إن عملية التهويد الممنهجة التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في القدس من توسع في الاستيطان ومصادرة الأراضي وسياسة هدم البيوت وحفر الأنفاق أسفل الحرم القدسي وأسفل الأحياء العربية وسحب الهويات للمقدسين من أجل تغير الواقع الجيوديمغرافي القدس كان أحد أسباب انتفاضة القدس الشعبي .

لكن السبب الرئيس لهذه الهبة الشعبية هو السير قدماً نحو التقسيم الزماني والمكاني للحرم القدسي الشريف والاقترحات المتكررة بل اليومية للجمعيات اليهودية الاستيطانية لباحات الحرم القدسي وإقامة الشعائر التوراتية والتلمودية فيه . والتخطيط لبناء مشروع استيطاني بالقرب حائط البراق ( بيت الجوهر – بيت هلييا )مكون ثلاثة طوابق لأغراض سياحية وتعليم التراث اليهودي فيها.

كما حرمت المقدسين والمقدسات من الصلاة من خلال سياسة الأبعاد عن الأقصى . مما أدى لتشكل فرق المرابطين والمرابطات في المسجد الأقصى التي نكلت بهم سلطات الاحتلال.

كما إن سياسة الإعدام الميدانية لعشرات المقدسين التي اتبعتها سلطات الاحتلال الإسرائيلية زادت من التوتر مما أدى إلى امتداد الانتفاضة من شهر أكتوبر 2015 م إلى يومنا هذا مخلفة أكثر من 200من الشهداء وآلاف المعتقلين حتى بداية شهر شباط من 2016م.



## الموقف الدولي والعربي

أصبح هناك فتور بالموقف الدولي وأيضاً العربي بالنسبة لعملية السلام والعزوف عن الضغط على الطرف الإسرائيلي لإنجاح عملية السلام لأسباب عديدة منها:

- الوجود القوي للمؤسسة الصهيونية العالمية في مراكز صنع القرار الدولي الخاص بالشرق الأوسط،
- الحساسية الخاصة لمنطقة الشرق الأوسط وخصوصاً لجهة تأثير التطورات فيها على مستويات المعيشة في المراكز الدولية المسيطرة
- سلبية الموقف العربي من موضوع الإعمار وإعادة البناء الفلسطيني، والتعامل معه بعيداً عن الفهم الاستراتيجي لأهمية وحيوية إرساء دعائم الدولة الفلسطينية، في وقف التمدد والزحف الاستيطاني في المنطقة العربية؛ وما تزال الدول العربية تفتقر حتى الآن إلى برنامج عربي واضح للإسهام في دعم الإعمار وإعادة البناء. والزحف الاستيطاني، وعملية التطبيع مع إسرائيل.
- أصبحت القضية الفلسطينية قضية ثانوية عند غالبية الدول العربية بسبب المشاكل الداخلية عند الكثير من الأنظمة العربية بعد ما يسمى بالربيع العربي ما بين الأعوام 2011-2016م و بروز أطماع إيران الواضحة في منطقة بلاد الشام والخليج العربي وتدخلاتها في زعزعة الاستقرار في المنطقة العربية.

### الملحق (1) خطاب د. حيدر عبد الشافي

كلمة رئيس الوفد الفلسطيني حيدر عبد الشافي. 1/11/1991، مدريد معالي وزير الخارجية الأميركي جيمس بيكر؛ معالي وزير الخارجية السوفياتي بوريس بانكين؛ أصحاب السعادة؛ سيداتي وسادتي: نود، بادئ ذي بدء، أن نتقدم بالتهنئة إلى الدولتين الراعيتين لهذا المؤتمر، على النجاح الذي حققته بإخراج هذا المؤتمر إلى حيز الوجود، خاصة وأن الكثيرين قد أخفقوا في ذلك قبلهما. إن انعقاد المؤتمر، في حد ذاته، مآثرة لا يمكن تجاهلها، فهي تجسيد للمثابرة الحقة والثبات والعمل الجاد.. ولأجل هذا فإننا نعبر عن تقديرنا. سيداتي وسادتي: إن هناك حاجة ملحة إلى "التوقف طواعية عن التشكك"، كما تقول العبارة الأدبية، إذا أريد النجاح لهذا المؤتمر التاريخي. كما أن هناك حاجة إلى الاستعداد، والمقدرة على ارتياد آفاق غير مطروقة من قبل، واستكشاف مجاهلها،



وطبوغرافيتها غير المألوفة. تتطلب منا، هذه المحاولة الجادة التي نخوض غمارها الآن في مدريد، حداً أدنى من الفهم المتبادل، وذلك للشروع في عملية التفاعل والتفاهم. حيث إن هذا العصر، الذي يتميز بالترابط الدولي، هو في أمس الحاجة إلى تطوير سريع للحوار المشترك، القادر على خلق مفاهيم ملائمة، من الممكن أن تُبنى على أساسها مواقف تتميز بالتطلع إلى الأمام، وترسم استناداً إليها مسالك واضحة. وإذا ما أخفقنا في ذلك، فلن يرحمنا الزمن، وستحملنا شعوبنا مسؤولية هذا الفشل. ولذا فإن أماننا مهمة، بل واجب تجاوز المفاهيم الجامدة والمتعنتة، وكذلك نبذ الجدل الذي لا جدوى من ورائه، والأيديولوجيات البالية، والتخلي عن المواقف ضيقة الأفق. إن مثل ذلك إنما يؤدي إلى تمسك المتحدثين بمواقف متعنتة تثير العداء لدى الحضور. ولا بد من الإقرار بأن انتزاع ردود فعل فورية، من خلال الاستفزاز والعداء، قد يؤدي إلى توليد طاقة، إلا إن مثل هذه الطاقة سرعان ما تتلاشى، وتكون نتائجها مدمرة في نهاية الأمر. إن الطاقة الموجهة التي تتميز بقوة دفع حقيقية، إنما تنبثق من تفاعل مسؤول وإيجابي بين فرقاء متساوين باللجوء إلى معايير رجعية معترف بها، بغض النظر عن مدى عدم الاتفاق. لقد جننا هنا - نحن الوفد الفلسطيني - لنطرح أمامكم، بكل أمانة، تحدياً؛ ألا وهو: أن نثبت لكم إنسانيتنا، وأن نعترف بإنسانيتكم، وأن نتجاوز قيود الماضي، ونرسي أسس عملية السلام، في إطار التبادلية والشمولية والاعتراف. لقد رفضنا، عن عمد، التقيد بخيار واحد، أو الوقوع في شرك التمرس خلف موقف متصلب، فالسلام - أيها السيدات والسادة - يتطلب شجاعة في العمل، ومثابرة في السعي.. 19- 18 ص، 17/11/1991، العدد، (نيقوسيا) "الثورة فلسطين" ووثائق مدريد مجلة الدراسات الفلسطينية المجلد 2، العدد 8 (خريف 1991)، ص 228 لقد وجه الرئيس بوش، في كلمته الافتتاحية، رسالة قوية، لا للمشاركين فقط بل للعالم أجمع، تتضمن تعهداً بإقامة سلام مستند إلى "العدالة والشرعية". بوصفهما مرتكزين أساسيين. لقد شعرنا بالامتنان، حيث إن مبادرة السلام الفلسطينية مبنية بشكل ثابت على هذين المبدئين. وقد أعادت معظم الكلمات، التي تلت ذلك، التأكيد عليهما، كما سعت أياً أيضاً إلى إبراز جدية القصد. إلا إن كلمة الوفد الإسرائيلي كانت الاستثناء الوحيد، حيث ظلت حبيسة بلاغتها العدائية، غير قادرة على الاستجابة لمتطلبات المناسبة. لقد ولت أيام السيطرة وسياسة الهيمنة، وتؤكد الحقائق المستجدة لعالمنا المعاصر مبادئ السياسات الأخلاقية، والوفاق الدولي، بوصفها المعايير والمقاييس ذات القيمة الفعلية. إضافة إلى ذلك، فإنه من غير المفهوم لدينا كيف تتمكن إسرائيل من انتهاك سلامة العملية، وإجماع المشاركين دون عقاب. إن قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242، ومبدأ الأرض مقابل السلام، إنما يشكلان أساساً مرجعياً، ومصدراً للسلطة القانونية للمؤتمر والمفاوضات، كما هو مذكور في كتب الدعوة لهذا المؤتمر. إن رد الشعب الفلسطيني



الإيجابي كان، في الأساس، إقراراً بهذا الالتزام وتقديراً له. إن جوهر 242، كما ورد في ديباجته، هو "عدم جواز الاستيلاء على الأرض عن طريق الحرب"؛ ولهذا يشمل، في ثنياه، تعريفاً داخلياً وملزماً، مما يجعله غير قابل لتأويلات، أو تطبيقات، غير موضوعية. لقد جئنا هنا لتطبيق هذا القرار، لا للخوض في مهاترات لغوية، ولا لنكون طرفاً في تغييره، أو حذفه، من جدول السلام، ولا يشكل هذا مطلباً عربياً وفلسطينياً وحسب، إنما هو، أيضاً، مطلب اجتمعت الدولي، كما أنه اختبار لمصادقية العهد الجديد في السياسة الدولية. كذلك، فإن البنود الواردة في القرار 242 تنطبق على القدس الشرقية، والتي لا تعتبر أرضاً محتلة، فقط، بل تشكل، كذلك رمزاً عالمياً، ومصدراً للإبداع الثقافي، والإغناء الروحي، والتسامح الديني. ولعله مما يثير الألم، والاستفزاز، أن نرى إجراءات شبيهة بإجراءات "الأبارتهيد" يُمنع الفلسطينيون، اليوم، بموجبها من دخول المدينة المقدسة. يجب أن تكون بوابات القدس مفتوحة. إن القدس الفلسطينية هي رمز هويتنا، وتأكيد وجودنا الأزلي على أرض وطننا. أيها السيدات والسادة: إن القضية، هنا، قضية أرض، وإن بقاء الشعب الفلسطيني على ما تبقى من كروم الزيتون، والتلال، والوديان الآمنة، وبيوت، وقرى، ومدن أجدادنا، هو الذي يتعرض للتهديد والخطر. وتقضي الشرعية الدولية بإعادة الأراضي العربية والفلسطينية التي احتلت، بغير وجه حق، إلى أصحابها الشرعيين. إن على إسرائيل أن تقرر بمبدأ الحدود، سواء أكانت تلك الحدود سياسية، أو قانونية، أو أخلاقية، أو جغرافية، وعليها أن تقرر الانضمام إلى اجتمعة الدولية، من خلال قبولها لمبادئ القانون الدولي، وإرادة اجتمعت الدولي. ولن تتمكن المراوغة، وخداع النفس، مهما عظما، من تغيير تلك الحقيقة. لا يمكن الحصول على الأمن من خلال الاستيلاء على أراضي شعب آخر. كما أن الجغرافية ليست معياراً للأمن. بل إن عكس ذلك هو الصحيح. إن الاحتفاظ بالأراضي المحتلة، وتوسيع رقعتها، هي الطريقة المؤكدة لتكريس العداة. إننا نقدم للشعب الإسرائيلي فرصة نادرة لتحقيق أمن حقيقي من خلال السلام. إن الاستقرار والأمن الحقيقيين والدائمين، لا يتحققان إلا من خلال إيجاد حل للمظالم الحقيقية، والأسباب الكامنة وراء الصراع، وعدم الاستقرار. وثائق مدريد مجلة الدراسات الفلسطينية المجلد 2، العدد 8 (خريف 1991)، ص 228 3 - إننا - شعب فلسطين - نؤيد للإسرائيليين، هنا، طريقة بديلة لتحقيق السلام والأمن: تخلوا عن اخملاوف والشكوك، وتعاملوا معنا على قدم المساواة ضمن حل "دولتين لشعبيين"، ودعونا نعمل من أجل تطور وازدهار منطقتنا، على أساس المنفعة والرخاء المتبادلين. فقد أهدرنا ما فيه الكفاية من الوقت، والطاقات، والموارد في هذا التدمير المتبادل. إننا نستحثكم على اغتنام هذه الفرصة، وأن تكونوا على مستوى تحدي السلام. إن إقامة المستوطنات على الأرض الفلسطينية المصادرة، ونهب مواردنا، سيؤدي، بالتأكيد، إلى تقويض العملية التي



أطلقها هذا المؤتمر. إن هذه المستوطنات هي عقبة رئيسية في طريق السلام. كما أنها تشكل انتهاكاً صارخاً للحقوق الفلسطينية، ولمعاهدة جنيف الرابعة، فلتتوقف النشاطات الاستيطانية كافة، ومصادرة الأراضي الفلسطينية، لأن هذه الإجراءات تشكل نهياً منظماً لتراث شعبنا ومستقبله. إن الفلسطينيين هم شعب له حقوق وطنية مشروعة. لسنا "سكان المناطق" أو حدثاً عارضاً في التاريخ، أو مجرد عائق في وجه مخططات إسرائيل التوسعية، ولا مشكلة سكانية مجردة. قد تُفضل إغلاق عينيك عن هذه الحقيقة يا سيد شمير؛ إلا إننا، هنا، أمام أنظار العالم أجمع، وأمامك أنت بالذات، ولن يستطيع أحد إنكار وجودنا. إننا شعب واحد متحد رغم محنتنا سواء أكنّا في المنافي، أو تحت الاحتلال، مصممون على ممارسة حقنا في تقرير المصير، وإقامة دولتنا المستقلة تحت لواء قيادتنا الشرعية والمُعترف بها. وستتم معالجة قضية لاجئيننا، جميعاً، خلال المفاوضات حول الوضع النهائي، بمقتضى قرار هيئة الأمم المتحدة رقم 194. لقد أعلننا قبولنا للمراحل الانتقالية، بوصفها جزءاً من هذه العملية، بشرط أن تتمتع بمنطق الترابط الداخلي، ضمن مدة زمنية محددة، وبدون أن يمس ذلك بالوضع النهائي. يجب أن تكون للفلسطينيين، خلال المرحلة الانتقالية، سيطرة ذات معنى على القرارات المتعلقة بحياتهم ومصيرهم. وخلال هذه المرحلة، يمكن البدء بإعادة التوطين الفوري للذين طردوا من أراضيهم سنة 1967 ولم شمل العائلات المشتتة. كما عبرنا، أيضاً، عن الحاجة إلى الحماية، وإلى تدخل طرف ثالث في أثناء التوصل إلى تسوية، في ظل عدم التوازن بين المحتل والذين تحت الاحتلال، وحيث إن السلام هو وضع حضاري بين اجملتمع، فإنه لا يمكن للسلام الحقيقي، بين الشعوب، أن يسبق حل المشاكل الواقعة في صلب الصراع؛ إنه الحل الذي يفتح الباب أمام السلام، وليس العكس من ذلك. بناء على هذه المرتكزات، فإننا ندعو، بقوة، وبجدية، الدولتين الراعيتين للمؤتمر، أن تقوما بوضع الأراضي الفلسطينية المحتلة تحت وصايتها، مباشرة أو من خلال الأمم المتحدة، إلى حين التوصل إلى تسوية نهائية. إن الشعب الفلسطيني على استعداد لأن يعهد إليكم بحماية أرواح أبنائه، وحماية أراضيه، إلى حين تحقيق سلام عادل وشرعي. إن شعبنا الفلسطيني هو نفس الشعب الذي احتفل، بمناسبة افتتاح هذا المؤتمر، بتقديم أغصان الزيتون لجنود الاحتلال الإسرائيلي، وهو الشعب الذي قام أطفاله بتزيين الدبابات الإسرائيلية برمز السلام هذا. لقد كان شعبنا الفلسطيني الراح تحت الاحتلال، وفي المنافي، حاضراً في أذهاننا وقلوبنا خلال الأيام الثلاثة الماضية؛ وإن الصوت الذي استمعتم إليه كان صوته هو. وثائق مدريد مجلة الدراسات الفلسطينية المجلد 2، العدد 8 (خريف 1991)، ص 228 ونقول للدولتين الراعيتين للمؤتمر، وإلى اجملتمع الدولي، الذي ينشد تحقيق سلام عادل في الشرق الأوسط: لقد منحتمونا فرصة عادلة للاستماع إلينا، وإننا نشكركم على اهتمامكم بالإصغاء إلى صوتنا.



لا يزال الصراع العربي الإسرائيلي قائماً ، و لا يزال الفلسطينيون متشبثون بأرضهم و بالقدس عاصمتهم و عودة اللاجئين و إطلاق سراح المعتقلين، و لا يزال من يعيش على أرض فلسطين ينمو ويتعلم ويعمل ، وينقل للأجيال القادمة ثقافة الثبات على أرضه و ثقافة عدالة قضيته مهما طال الزمن ومهما تم غرس الاف المستوطنات على هذه الأرض.

وللوصول إلى الحل العادل والشامل للصراع العربي الاسرائيلي، يجب أن تستوفى متطلبات الشرعية الدولية وقراراتها، و لا سيما القرارين 242 و 338 فضلاً عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين الكريمة الى ديارهم وفق القرار 194.

وعلى الرغم من الاعتراف الدولي بحقوق الشعب الفلسطيني فان الاستفزات الصهيونية لا زالت مستمرة ضد الفلسطينيين و التي يستهدف تصفية القضية بعد ان تبين لإسرائيل ان الشعب الفلسطيني قد اتخذ طريق النضال الطويل الأمد في اتجاه استعادة حقوقه وكرامته على هذه الارض.

38

شهد الوطن العربي انقساماً كبيراً بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عام 1979م.

/38

بدأ وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر تحركاته للإعداد لانطلاق المفاوضات العربية والفلسطينية – الإسرائيلية.

3/38

بذل بيكر جهوده على أمل إقناع واستدراجه رئيس وزراء إسرائيل --- إلى طاولة المفاوضات:

شامير

4/38

رفضت منظمة التحرير الفلسطينية رسمياً المبادرة الأمريكية للخروج من المأزق السياسي، وذلك في بيان رسمي صدر يوم 8 آذار/مارس 1991م.

لا

5/38



من مضمون رسالة التطمينات لمنظمة التحرير تعارض الولايات المتحدة النشاط الاستيطاني، في الأراضي المحتلة عام 1967م.

6/38

صدر القرار رقم 242 في أعقاب العدوان الإسرائيلي على الدول العربية في:

الخامس من حزيران 1967م

7/38

يعتبر القرار 242 من أكثر القرارات المميزة بالدبلوماسية رخيصة المستوى.

8/38

فور إعلان الرئيس الأمريكي الأسبق ----- عن مبادرته لحل الصراع العربي - الإسرائيلي بتاريخ 1991/3/6م:

جورج بوش الأب

9/38

أحد الأسباب التي كانت وراء نجاح جمس بيكر في جمع كل الأطراف في مؤتمر مدريد:

اعتماد أسلوب الغموض البناء

10/38

حرص بيكر منذ البداية، وقبل الذهاب إلى مدريد، على إفهام جميع الأطراف الدولية والإقليمية، بأنه ليس مسموحاً لأحد سواه بالتحكم في مسار العملية.

11/38

افتتح مؤتمر السلام في (الشرق الأوسط) في مدريد يوم الأربعاء الموافق 1991/10/30،

12/38

شارك في المؤتمر كل من: الأردن وفلسطين وسوريا ولبنان وإسرائيل، كأطراف نزاع وتفاوض.

13/38

شاركت مصر في مؤتمر مدريد لسلام في الشرق الأوسط:

كمعنية بعملية السلام



14/38

من أهداف مؤتمر مدريد هو السلام الحقيقي. والعملية السلمية وحدها التي يمكن من خلالها تحقيق السلام الحقيقي، والمصالحة بين الدول العربية وإسرائيل والفلسطينيين.

15/38

ستكون لمؤتمر مدريد سلطة فرض حلول على الأطراف، أو نقض أية اتفاقيات يتوصلون إليها.

لا

16/38

من خلال الأدوار التي حددتها الولايات المتحدة استبعاد أي دور فاعل لهيئة الأمم المتحدة ولدول الاتحاد الأوروبي.

17/38

الخطاب الذي ألقاه ----- ، رئيس الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر مدريد، الخطاب الثاني الذي أثار اهتماماً عالمياً كبيراً:

الدكتور حيدر عبد الشافي

18/38

لعب الوفد الإعلامي الفلسطيني برئاسة د. حنان عشراوي، دوراً هاماً جداً في مدريد.

19/38

واحد من الآتية أسمائهم لم يكن من أعضاء الوفد الفلسطيني في مدريد:

سلام فياض

20/38

تمكنت منظمة التحرير الفلسطينية بالمشاركة في مؤتمر مدريد، من تكريس وحدة الشعب، ووحدة القيادة في الداخل والخارج ووحدة التمثيل.

21/38



بدأت الجولة الثانية في المفاوضات الثنائية يوم الثلاثاء  
1992/12/10 في واشنطن.

22/38

كان من أهم نتائج مفاوضات واشنطن أيضاً، وخاصة بعد الجولة  
الأولى، وبداية الجولة الثانية يوم 1992/1/13م:

تثبيت المسار الفلسطيني المستقل

23/38

محمود عباس في كتابه ----- وصف المفاوضات في واشنطن أنها  
صعبة ولم تصل إلى نتيجة:

طريق أوسلو

24/38

بدأت الاتصالات السرية بين الفلسطينيين والإسرائيليين في نهاية عام  
1992م بعد فشل المفاوضات الرسمية.

25/38

زار تيري ردلارسن تونس واجتمع مع الرئيس الفلسطيني ياسر  
عرفات، وحصل منه على الضوء الأخضر كي تقوم النرويج بترتيب  
اللقاءات السرية بين الطرفين.

26/38

تم التوقيع على اتفاق أوسلو في حديقة البيت الأبيض عام 1993 م  
بحضور اسحاق رابين ورئيس منظمة التحرير أحمد الشقيري.

لا

27/38

أهم النقاط الواردة في وثيقة إعلان المبادئ نطاق السلطة الانتقالية  
الفلسطينية تشمل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948م.

28/38

اعتبر المعارضون للاتفاق أوسلو أنه اتفاق منقوص ولا يلبي  
طموحات الشعب الفلسطيني انطلاقاً من القبول بحل مجزأ، بحل مجزأ  
قائم على الحكم الذاتي.

29/38

من ايجابيات اتفاق أوسلو:

اعتراف ضمني بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني





30/38

من ايجابيات اتفاق أوسلو البداية الحقيقية لظهور السلطة الوطنية الفلسطينية إلى حيّز الوجود، ولأول مرة على أراضٍ فلسطينية.

31/38

بموجب اتفاقية القاهرة، تم انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من 249 كم<sup>2</sup> من أراضي قطاع غزة، ومن 97% من مساحة الضفة الغربية.

لا

32/38

من المدن التي شملتها منطقة (أ)، التي تمثل المدن الرئيسية في الضفة الغربية، وتولي السلطة الوطنية الفلسطينية كامل المسؤوليات والصلاحيات فيها:

نابلس

33/38

تتألف السلطة الفلسطينية من هيئة تضم تمارس جميع السلطات التشريعية والتنفيذية:

24 عضواً

34/38

إنشاء المجلس التشريعي الفلسطيني في أعقاب الانتخابات الفلسطينية في عام 1996م.

35/38

أهم ما تم انجازه في فترة الجمود السياسي رغباً عن إسرائيل الدولة الفلسطينية 194 في الأمم المتحدة.

36/38

من الخروقات الإسرائيلية لاتفاق السلام:

تكثيف عمليات مصادرة الأراضي الفلسطينية من أجل توسيع المستعمرات الاستيطانية

37/38

قامت إسرائيل من أجل تهويد القدس الشرقية:

مصادرة هويات مواطني القدس



الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2014 م أطلقت عليها  
اسرائيل عملية:

الجرف الصامت